جامعة الجزائر 2 أبوقاسم سعد الله

كلية علوم التربية

السنة الثالثة علم النفس التربوي

السنة أولى ماستر

مطبوعة في وحدة التعليمية

موجهة للسنة الثالثة علم النفس التربوي

***الأستاذ المحاضر: علي بن علي**

السنة الجامعية 2024– 2025

الملخص.

إن جميع المعلمين و الأساتذة بمختلف مراحل التعليم ، لديهم أهداف تعليمية لمقرراتهم ، بغض النظر عما إذا كانوا قد كتبوها أم لا إذا كنتم جادين في تحديد ما إذا كان الطلاب يبغون تحقيق أهداف التعلم الخاصة بكم ، فإنكم بالتأكيد بحاجة إلى تجميع تلك الأهداف . كما أن توضيح و تحديد الهدف هو عملية حيوية في التخطيط التعليمي ، و التي تعطي الإطار العام لما يجب أن يتعلمه الطلاب . و كيف يمكن تقييم تحقيقهم لهذه الأهداف. يعد تحديد الأهداف التعليمية الخطوة الأولى في تصميم البرنامج التعليمي، حيث توضح النتائج المتوقعة من عملية التعلم وتحدد المعايير التي سيتم استخدامها لتقييم أداء الطلاب . فالأهداف التعليمية هي عبارات مكتوبة بوضوح ، تحدد سلوك تعلم الطالب المرجو أو الإجراء الذي يمكن قياسه بمجرد إتمام نشاط تعليمي معين . وتعد هذه الأهداف الأساس لتحقيق التوافق بين الأهداف التعليمية وأدوات التقييم و طرق التدريس، لدعم تحقيق النتائج التعليمية المرغوبة .

عند تحديد الهدف التعليمي، يجب أن يكون الهدف ذا صلة بمهارات ومعرفة محددة ، يجب على الطلاب اكتسابها . و من المهم جدا أن تكون الأهداف محددة ، و قابلة للقياس ، لكي يتمكن المعلمون من تقييم مدى نجاح الطلاب في تحقيق هذه الأهداف . و لا يمكن تحقيق الأهداف التعليمية ، إلا إذا درس المعلم أو الأستاذ سيكولوجية علم النفس الطفل . و لا يمكن لأي طالب أن ينجح في مهامه الأكاديمية ، إلا إذا طالع يوميا الكتب العلمية و الأدبية من مختلف اللغات و يفهم و يكتب المعلومات بمراجعها ، حتى يتمكن من تحقيقه أهداف تحصيله الأكاديمي و ترجمة ما تعلمه في الحياة العملية .

ABSTRACT

All teachers and professors at all levels of education have learning objectives for their courses, regardless of whetherthey have writtenthem or not. If you are serious about determiningwhetherstudents are meeting yourlearning objectives, youwilldefinitelyneed to set them. Clarifying and defining objectives is a vital process in educational planning thatprovides the framework for whatstudents are to learn and how theirachievement of those objectives willbeassessed. Setting learning objectives is the first step in designing an educational program, as theyclarify the expectedoutcomes of the learning process and specify the criteriathatwillbeused to evaluatestudent performance.

Educational objectives are clearlywrittenstatementsthatspecify the desiredstudentbehavior or action that can bemeasured once a specificlearningactivity has been completed. These objectives are the basis for achievingalignmentbetweeneducational objectives, assessmenttools, and teachingmethods to support the achievement of desirededucationaloutcomes. Whendefining an educational objective, the objective shouldberelated to specificskills and knowledgethatstudents must acquire. It isvery important that the objectives are specific and measurable, sothatteachers can evaluate the extent to whichstudents have achievedthese objectives. Educational objectives cannotbeachievedunless the teacher or professor has studied and learnedchildpsychology.No student can succeed in hisacademictasksunlesshereadsscientific and literary books daily, in differentlanguages, and understands and writes the information withitsreferences, sothathe can achievehisacademic goals and translate whathe has learnedintopractical life.

الملخص 2

العناصر

المقدمة 4
مفهوم التعلم 8-9
تعريف التعليمية 9-10
1- التفاعل بين التعلم و التعليم (طريقة تعليم مادة الخط تطبيقيا).....12
2- الفرق بين التعلم و التعليم 12-15
3- أهمية التعلم و التعليم 15-18
مفهوم التربية 18
4- أوجه الإختلاف بين التعليمية و البيداغوجية 19-22
5- لمحة تاريخية لتطور التربية و التعليمية 22-24
6- حدود علم النفس التربوي .....
أ- غاية التربية على التعلم 26
1.6- الفوائد التي يقدمها علم النفس للتربية 27-28
أ- مبادئ تطبيق منظومة البيداغوجية الفارقية 28-29
2.6- تفريق وضعيات التعليمية 29-31
3.6- دور المعلم في تطوير الإستعدادات و دافعية التعلم 31-33
4.6- العوامل المؤثرة في الإستعدادات 34
5.6- التعلم الذاتي 37
6.6- العوامل المؤثرة في فاعلية التعلم و التعليم 38-39
7.6- توظيف معطيات علم النفس في بناء ديداكتيك علمي 40-46
8.6- شبكة روبرسون لملاحظة المتعلمين في القسم 47-48
9.6- تطبيق المعلم لأحدث النظريات(بلوم) في الدراسات الاجتماعية 55-56
7- نظرية البلوم 57
1.7- نظريات التعلم 64
2.7- أنواع التعليمية 69-76
3.7- العملية التعليمية و أركانها 73-75
4.7- إهتمام العماء بالنمو التربوي و النفسي عند الطفل 75-80
8- الوسائل التعليمية 80-81
1.8- تاريخ الوسائل التعليمية 81-90

2.8- دور الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي..... 90-99
3.8- دور المعلم في الفروق الفردية سكولوجيا و تربويا 100-106
4.8- تطبيق التعليم 106
5.8-مهام المعلم و واجباته..... 108
6.8-الأسس النفسية للبيداغوجيا..... 111
7.8-التمهيد في طرح الأسئلة و لماذا ؟..... 113
8.8- توظيف التفكير في عملية التعلم 113
9.8- الفرق بين المربي و المساعد و المعلم 114
9- الطرق التربوية عبر التاريخ..... 119
1.9 فن ممارسة علم الديداكتيكي..... 134
الخلاصة 137
المراجع 140
الفهرس 142

المقدمة

من أولويات الوحدة التعليمية قبل كل شيء ، على كل إنسان على وجه أرض الله سبحانه و تعالى ، أن يسجل على السبورة و على كراسه التاريخ الهجري و الميلادي ، لأنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تكوين المواطن الصالح في المجال التربوي و التعليمي و الديني، حيث سوف يتمسك هذا الإنسان بالعروة الوثقى منذ نعومة أظافره بدءا من قراءة القرآن و التدبر فيه ، مع معرفة تاريخ قصص و سيرة الأنبياء و الرسل و في نفس الوقت قراءته للكتب العلمية و الأدبية و المجلات خاصة ، باللغات العربية والأجنبية منها : اللغة الإنجليزية و الصينية و اليابانية و التركية وغيرها، و ذلك من أجل إحداث التقدم في الخبرات للمتعلمين في مجال التعلم الذاتي، وتطور تكوين المعلمين و الأساتذة عبر مختلف مراحل التعليم وبالتالي اهتمام هؤلاء العاملين بالتعليم بالمطالعة والتحضير يوميا في مختلف العلوم ، ذلك ما أخبرنا به الرسول صلى الله عليه و سلم في حديثه الشريف : * اطلبوا العلم و لو في الصين * فضلا عن ذلك ، ينبغي على أي معلم و أي أستاذ و بالتعاون مع أولياء التلاميذ ، على تكوين أبناء الوطن ، بحب تاريخ وطنه ، ويحسن التعامل و التواصل مع أفراد مجتمعه ، ذلك الأبناء لكي يحسنوا مستواهم تحصيلا . وينبغي على كل عامل في مجال التعليم أن يقوم بتطبيق برنامج مخطط، أسبوعيا و شهريا و سنويا، لفائدة المتعلمين ، حتى يتمسك و يتحكم ضمن التعلم الذاتي من حيث مطالعة الكتب، و الأنترنت ، ويفهم و يكتب المعلومات من أجل تطوير مستواه العلمي . حتى يساهم أي مواطن صالح في العون المستمر لوطنه ،من أجل تحقيق وضمان مستقبل أفضل بدءا من نظافة بيئته أسبوعيا، خاصة أثناء إحداث البلديات و الدوائر ، حملة التشجير و غرس أجمل الورود لضمان الصحة و الراحة النفسية لجميع أفراد المجتمع.

و لكي يتحقق التعلم لابد من التعليم حيث أن خلال مواصلة عملية التعليم ينتج التعلم والمعرفة والخبرة أي أنهما مرتبطان ببعضهما ، ومن المهمّ جدا معرفة الهدف من التعليم ومعرفة الهدف من التعلم و إدراك ان لكل منهما عدة عناصر. و سوف يكون كل شرحنا فيما يلي ينصب حول مفهوم التعلم والتعليم و الفرق بينهما بالتفصيل لنخرج من المقال ونحن نعرف تماما الفرق بين التعلم والتعليم ونميز بين كل منهما بدقة ومهارة. بدون التّعليم لما يحصل التعلم، فالتعلم نتاج التعليم والتعليم يؤدي إلى التعلم، فالتعليم في النهاية هو مشروع إنساني أساسي في حياة الأفراد والمجتمعات هدفه تمكين المتعلم من تغيير سلوكه وإدراك العالم من حوله و اكتساب مهارات جديدة تمكنه من التفاعل مع هذا العالم وتوسع مداركه .

مفهوم التعلم: التعلم هو التدريب و التغير في تصرف الفرد ضمن سلوكه في موقف ما.(علي بن علي). والمفهوم القرآني للتعلم أتى بإثارة الله سبحانه و تعالى ، الذي أرسل جبريل عليه السلام، إلى محمد ـ صلى الله عليه و سلم ـ و هذا الأخير شعر بموقف عجيب وهو مرتعش، حيث واجه رسولنا (ص) موقفا نفسيا و عقليا عجيبا أي (دافعية التعلم الداخلية و الخارجية). و طلب جبريل .. النبي محمد (ص) ثلاث

مرات ، بالتعلم أي تعلم القراءة، فأجابه الحبيب محمد (ص) بكلمة: ما أنا بقارئ. وفي المرة الثالثة نطق نبينا محمد (ص) بسورة العلق بما يلي : بسم الله الرحمن الرحيم : ((**اقرأ باسم ربك الذي خلق(1) خلق الإنسان من علق(2) إقرأ وربك الأكرم(3) الذي علم بالقلم(4) علم الإنسان ما لم يعلم(5)**)).

(القرآن الكريم عثمان طه 2014 ص 597) .

فمفهوم التعلم عبارة عن سلوك فردي ، يقوم به الفرد لاكتساب المعلومات والخبرات والمهارات والمعرفة، ويستطيع الفرد من خلال أداء عمل ما أن يتعلم، فالمتعلم هنا هدفه هو مفهوم التعلم سواء عن طريق البحث عن الأدوات المناسبة التي توفر له المعلومات من خلال المدارس. و الذي يسبب سلوك التعلم، هو الدافع الداخلي للفرد، و ينظر العلماء إلى الدوافع عادة ، على أنها المحركات التي تقف وراء سلوك الإنسان و الحيوان على حد السواء . فهناك أكثر من سبب واحد وراء كل سلوك ، هذه الأسباب ، ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة ، و بمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى . بمعنى لا نستطيع أن نتوقع بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف ، إذا عرفنا منبهات البيئة وحدها ، و أثارها على الجهاز العصبي ، بل ينبغي أن نعرف شيئا عن حالته الداخلية ، كأن نعرف حاجاته و ميوله و اتجاهاته ، و ما يختلج في نفسه من رغبات ، و ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف... هذه العوامل المجتمعة هي ما نسميها بدوافع التعلم . فالدوافع تحرك سلوك التعلم , ومن خلال الكتب، والإنترنت، و الوسائل التعليمية تدفع و تحفز الفرد على التدريب والممارسة للتعلم ، لهدف اكتسابه للخبرات ، مع استمراره في التعلم الذاتي في بيته و البيئة التي يعيش فيها ، لأن التعلم لا يحدث بدون الاستثارة والنشاط . ويمكن دعم القول بأن التعلم له علاقة وثيقة وقوية بعملية التعليم.

(علي بن علي 2024) .

إن الدافعية للتعلم هي حالة متميزة من الدافعية العامة ، و تشير إلى حالة داخلية للمتعلم تدفعه إلى الانتباه للمواقف التعليمية ، و الإقبال عليها بنشاط موجه ، و الاستمرار فيها حتى يتحقق التعلم .

(محي الدين توق و أخرون 1984 ص 139 ، 140) .

إن مفهوم التعلم هو عبارة عن عملية يتم من خلالها اكتساب سلوكيات ، أو خبرات ، أو مهارات معينة وتظهر نتائجها على الشخص المتعلم ، كما أنه عملية تراكم تلك الخبرات المكتسبة يعمل على انتقالها إلى أجيال أخرى من خلال التربية المجتمعية ، ويقاس نسبة تلك المهارات المكتسبة طبقا لكيفية تكوين الشخص نفسه ، فقياس نسبة التعلم يأتي من خلال معايير مختلفة مثل السرعة والدقة ، والمهارة .

اختلف الباحثون في ميادين التربية وعلم النفس في تحديد معنى التعلم وتفسيره، إلا أنهم يتفقون على أن "***إن التعلم هو العملية التي نستدل عليها التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية و الناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة الذاتية السابقة*** ".(علي بن علي 2020) .

إن التعلم شيء نستدل عليه على نحو غير مباشر، وذلك من خلال بعض التغيرات التي تطرأ على السلوك.

إن التغيرات التي طرأت على السلوك و التي تدل على التعلم، يجب أن تكون، نتيجة للتدريب أو الخبرة السابقة... و ربما كان النضج من أكثر العوامل تأثيرا في تغيير السلوك ويشير التعريف السابق للتعلم، إلا أن التغير الذي يطرأ على السلوك يجب أن يكون ثابتا نسبيا، لنستدل منه على التعلم، أي يجب استبعاد كافة التغيرات السلوكية المؤقتة، وعدم اعتبارها دليلا على التعلم. و هكذا يتضح أن التعلم يتصف بما يلي:

*** بمصدر معرفي ، و التغير في السلوك ، و ببيئة الفرد التي تؤثر على تعلمه *.**

*** ثابت نسبيا**

*** ناجم عن الخبرة**

يستدل عليه من الأداء[1]

التعريف الكلاسيكي للتعلم: يؤكد التغيرات التي تحدث في سلوك المتعلم، فقد عرفه (حاجي عام 1970)، بأنه التغير الذي يحدث في استعدادات وإمكانات الفرد ضمن تحصيله الدراسي، ويتصف هذا التغير(2) بالاحتفاظ، ولا يرجع ببساطة إلى عملية النضج، وينعكس هذا التغير الذي يطلق عليه التعليم LEARNING في السلوك ، ويستدل على التعلم من مقارنة سلوك الفرد قبل أن يتعرض لموقف تعلم، والسلوك الذي يمكن أن يحدث بعد معالجة معينة.

فالتعلم هو عملية داخلية، وحدث معرفي لا يتساوى مع الأداء الملاحظ. وأوضح (جود) و (بروفي) عام 1986،...إن إمكانات الأداء التي تكتسب من خلال التعلم ليست مماثلة لإعادة إنتاجها أو تطبيقها من موقف أدائي معين، وهذا يجعل التحصيل والتعلم مفهومين متمايزين.

فالتعلم من هذا المنظور المعاصر يمكن اعتباره إعادة تنظيم البني المعرفية تنظيما يتسم بالاستقرار النسبي.

ويحدث التعلم نتيجة لخبرة الفرد تدريبه لانجازه النشاط للمعرفة وتجهيزه للمعلومات التحصيلية الدراسية مثل : نتائج عملية التعليم، أو التفاعل مع الأقران.

بأنه " تغير ظاهر في السلوك نتيجة الممارسة ثابت نسبيا.(MAZUR1990)ويعرف مازور التعلم :

((فالطفل يتدرب على التعلم، وحتى يسمى التعلم تعلما يجب أن يظهر على صورة سوك قابل للملاحظة، ويتصف بدرجة من الثبات بعيدا عن تأثير النمو، والتطور.))

ويعرف التعلم كذلك بأنه " **تعديل في السلوك.** "[2]

---

1. عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي 1985 ص 274 ، 275 .

2.عبد الرحمن عدس، محمد يوسف قطامي: 2005– ص 149

ويعرف برودي عام 1991 التعلم:((**هو تغير في سلوك المتعلم، بحيث أن المدرس يقوم بتحويل وتلقين. تعلم المعرفة، والتدريب على كيفية الانتباه لاكتساب مهارة فهم التحصيل الدراسي بطريقة سهلة**[3].))

و يرتبط التعلم بالعمل ، إذ أن ذلك يثير دافعية المتعلم و يحفزه على التعلم ، مادام يشارك عقليا و يدويا في النشاطات التي تؤدي إلى التعلم .

(WWW .FORUM.STOP/55.COM/349246.HTML).

فالتعلم هو العملية التي تتولد و تتغير بواسطتها فاعلية ما عن طريق الاستجابة لوضع محيطي ،

تعريف التعلم (GATES) حسب ما يلي :

1– إن التعلم هو تغير في سلوك التصرف و ذلك عن طريق التدريب و الخبرة .

2 – إن التعلم عملية تحسن باعتباره مجموعة من الخطوات التي تقترب بالطفل من السلوك الناجح ، ويتضح هذا التحسن نمو و إضافة و زيادة ضبط العمل خلال التدريب على المهارة ، و في زيادة وضوح المعاني و المواقف التي لم يفهمها الطفل من قبل إلا بشكل إجمالي ، وفي زيادة القدرة على حل النضج ، و الاستعداد ، و الإرادة ، الرغبة ، و :المشكلات خاصة عن طريق عوامل التعلم من بينها الدافع .

3 – وتتدرج عملية التعلم بما تتضمن من كشف و إبداع من الحفظ عن ظهر قلب الذي لا يحوي إلا القليل منهما إلى إبداع أكثر في مثل العمليات الحسابية البسيطة. ويتجلى الإبداع أكثر ما يتجلى في حل المشكلات النظرية و التطبيقية .

(محمد سلامة آدم ، توفيق حداد 1973 ص 170) .

إن المتعلم هو محور العملية التعليمية و هو من يجب أن ينهض بأعبائها ، ويقتصر دور العلم على التوجيه و الرعاية فحسب ، و يقول جيرارد:((**إن من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم ، هي قدرته على تحفيز تلاميذه ، و يلعب دورا مركزيا في تفعيل ذكاء الرغبة لديهم في التعلم ، تحفيزهم على استثمار كل الجهد في نشاط تعليمي . و بذلك يحقق التلاميذ النجاح في الامتحانات بعد تحصيلهم للمواد الدراسية طيلة تدريبهم على التعلم** .(بن علي علي 2023) .

مفهوم التعليم :

التعليم عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف والمعلومات من المعلّم إلى ذهن المتلقي المتعلّم الذي يرغب في التعليم.

ويمكن تعريفها على أنها تلك العملية التي تهدف إلى إيصال هذه المعلومات بشكل مباشر للمتعلم.

---

[3]- ROGER SA « L J O » : LEARNING AND INSTRUCTION : THE JOURNAL OF EUROPEAN, ASSOCIAITION , FOR RESEARCH.ON LEARING AND INSTRUCTION. EDITION. PERGAMON.EARIy-USA.1996.P26.

إن مفهوم التّعليم يشير إلى أن التعليم غير مقيد بوقت محدد, فالإنسان يتعلم طوال حياته و يكتسب خبرات جديدة من خلال حسن مهارة التعلم...

إن مفهوم التعليم هو معرفة شيء لم يكن الشخص يعرفه من قبل، هو إزالة الجهل بالشيء لنضع محله العلم به و معرفته.. كما يعرف التعليم بأنه عملية اكتساب « الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات، ويقوم التعلّيم على تفاعل بين عناصر أساسية هي: الفرد المتعلم، وموضوع التعلم، ووضعية التعلّم، ولا يمكن أن يتم إلا بالإشارة الضرورية إلى ذلك التفاعل بين العناصر السابقة والمراحل التي يمرّ منها. ومن هنا فإنه بتضافر علم النفس مع التربية، يتدفق مجال علم النفس التربوي ويكون من مشمولاته أن يحقق التفاوت الحاصل لدى الفرد الواحد من حيث الاستعداد لآلية التعلم . (هيا عطون https://mawdoo3.com/) .

وقد سعى العديد من الباحثين في مجال التعليم، ولاسيما في مجال تعليم اللغات إلى التمييز بين مصطلحي (الاكتساب) و (التعلم)، ومن أوائل الباحثين الذين اهتموا بالتمييز بين المصطلحين (ستيفن كراشن) من خلال فرضيته التي سماها (فرضية الاكتساب والتعلم)، و «تعد هذه الفرضية من بين أكثر فرضيات (كراشن) تأثيرا في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، لأنها تبرهن على أن هناك إجراءين مختلفين ونظامين متمايزين في اكتساب اللغة الثانية هما نظام الاكتساب ونظام التعلم .فالاكتساب عملية فطرية طبيعية وعفوية يكتسب بموجبها الفرد النسق اللغوي دون حاجة إلى تعليم كما يحدث في اكتساب اللغة الأم، فالطفل يكتسب اللغة خلال السنوات الأولى من عمره في بيئة طبيعية دون أن يتعلمها داخل مؤسسة تعليمية رسمية، فيفهمها ويستوعبها و يتواصل بها ببراعة .

و نستنتج أن التعليمية تعتبر مجال لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم لكل مراحل التعليم. وهي تختبر المعارف العامة والخاصة للمادة بطرق تربوية ونفسية و اجتماعية ، قصد نقلها و استعمالها في دروس أي مادة دراسية . فالمعلم يقوم بتدريس كل مادة مقررة وفق أهدافها و مضامينها، معتمدا بالدرجة الأولى ، في ذلك على مجموعة من الطرق والوسائل التي تساعده في عملية التعليم . و تعددت تعريفات للتعليمية، فقد عرفت بأنها :**((مجموعة الطرق والأساليب وتقنيات التعلم))**: كما عرفت بأنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية ، وهي بذلك ، علم من علوم التربية، مبني على قواعد ونظريات مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية ، من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها اعتمادا على الحاجات والأهداف بما فيها استخدام الوسائل المعدة لها ، فهي تقوم عل مرتكزات هي :

المعلم ،المتعلم ، المنهاج ، الطريقة ، البيئة الدراسية ،الأهداف التربوية. كما أن لها أنواع : التعليمية العامة ، التعليمية الخاصة (تعليمية المادة) .

تعريف التعليمية

المقدمة

لا يمكن أن نقدم تعريفا للتعليمية فحسب ، إلا و نعرف ، التربية و علم النفس التربوي والتعلم وغير ذلك من العلوم ، لأن أغلب الوحدات مترابطة جدا ، فيما بينها مثل زبد البحر ممزوجا بعضها البعض. هذا ما نسميه حسب خبرتنا المهنية ، بتفاعل المصطلحات و المتغيرات التربوية و التعليمية داخل الفصل الدراسي.

لقد أصبحت الدراسة والتعليم ركنين أساسيين في حياة الشعوب والأمم ، فمجتمع التعليم والتعلم هو أول اهتمامات العالم ، فمنه تتطور الدول من كل النواحي ، حيث أن تعزيز ثقافة التعلم و التعليم بالمدارس ، وتنمية الطلاب على الاستقصاء ، والسؤال ، والإبداع ، والاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا ، فهو أحد أهم عوامل تنمية وتطور المجتمع ، وفي هذا المقال نتناول كيف يمكن تطبيق مفهوم مجتمع التعليم و التعلم.

مفهوم التعليمية لغة

تعرف في اللغة العربية ، مصدرا صناعيا ، لكلمة تعليم ، المشتقة من علم ، أي بزيادة ياء مشددة تليها تاء دالة على التأنيث. و نعني به إحضاره إلى مرآة العين .

التعليمية اصطلاحا : تعني فن التعليم ، استعمل مصطلح التعليم بهذا المعنى ، في علم التربية لأول مرة عام 1613 ، في مناسبة بحث لنشاطات التعليمية للتربية عند (راتيش) ، و عنوان البحث : تقرير مختصر في الديداكتيك أو فن التعليم عند راتيش . و في عام 1657 استخدم كومنيوس ، هذا المصطلح ، بنفس المعنى، في كتابه : الديداكتيك الكبرى ، حيث يقول عنه : إنه فن التعليم ، ويضيف كذلك : ان التعليمية ليست فنا للتعليم فقط ، بل هي عبارة عن فن للتربية أيضا . و في أوائل القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، ظهر تيار جديد في التربية ، بقيادة جون ديوي (1952) ، الذي أعطى الأهمية الكبرى لنشاط التعلم في العملية التعليمية .و اعتبر جون ديوي التعليمية بأنها نظرية للتعلم، لا للتعليم ، مستبدلا المفاهيم الهربارتية ، بتطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين ، و انحصرت الوظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم ، و **أن التعلم وظيفة من وظائف التعليم**(جون ديوي) .

(https://edutout.blogspot.com/2012/01/blog-po).

التعليم لغة :

هو من الفعل عَلّم، وعَلّمه الشيء تعليماً فتعلّم، ومنه قوله تعالى: **(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)** (البقرة: 1984الآية31 ص6).

التعليم اصطلاحا : هو عبارة عن العملية المنظّمة التي يمارسها المعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف، ونجد في التعليم أن المُعلّم تكون في ذهنه مجموعة من المعلومات والمعارف يحاول إيصالها للطلاب، كونه يرى أنّهم بحاجة

إليها، فيوصلها لهم بشكل مباشر منه شخصيا ، ضمن عملية منظمة تنتج عن تلك الممارسة و هي التعليم، وما يتحكم في درجة حصول المتعلمين على تلك المعارف، وما يمتلكه المُعلّم من خِبرات في هذا المجال. يعرف التعليم أيضا :((**بأنه عملية تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبياً والناتج عن التدريب؛ حيث يحصل المتعلمون من التعليم على معلومات أو مهارات من شأنها تغيير سلوكهم أو تعديله للأفضل.**)) كما عرّفه البعض بأنه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلّم ويمارس بطريقة تَحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحُكم المستقل وبهدف المعرفة والفهم. مبادئ التعليم توجد مبادئ أساسيّة يجب أن يتضمّنها أيّ برنامج تعليمي حتى يكون التعليم فعالا، وهذه المبادئ هي:

1- مبدأ المشاركة: يقصد بهذا المبدأ ضرورة إتاحة الفرصة للأشخاص المتعلّمين المشاركة في التعليم مباشرة، وذلك بواسِطة تبادُل المعلومات والمهارات أو العمل على مهام معيّنة ضمن البرنامج التعليمي؛ حيث أن مبدأ المشاركة يعكس عمليّة التفاعل والمشاركة في طرح الأفكار بين المعلم والمتعلمين، مع مراعاة عدم التركيز على دور المُعلم فقط في تلقينهم المعلومات والمتعلمين مستمعون فقط .

2- مبدأ المناقلة: المقصود به تطبيق ما يتعلمه المتعلمون ونقله إلى الواقع الفعلي؛ حيث أن التطبيق العملي يساهم في تقليل الأخطاء، وذلك يتم تطبيقه إما تدريجيا أو كليا وبشكل شامل، فقد يكسب المتعلّمون أكثر من مهارة من خلال البرنامج التعليمي، ولذلك تُنقل هذه المَهارات المختلفة إما بشكل كامل أو من خلال تطبيق كل مهارة في وقت مختلف ومناسب لنوع المهارة .

3- مبدأ التعزيز: هو عبارة عن تحفيز السلوك الجيد والمرغوب فيه، والحدّ من السلوكيات غير المرغوب فيها، وذلك عن طريق تهيئة الحوافز سواءً الإيجابية أو السلبية أمام المتعلّمين من خلال البرنامج التعليمي

4- مبدأ التغذية العكسية أو الراجعة: تعتبر التغذية العكسية حول أداء المتعلمين ذات أهمية كبيرة في كلّ مرحلة من مراحل التعليم، حيث تساهم وبشكل كبير في تصحيح أخطاء المتعلمين .

5 . مبدأ الاهتمام

بالفروق الفردية ما بين المتعلمين .

. (https://mawdoo3.com/)

مفاهيم تعليمية المادة:

إن التعليمية : *علم جديد ومتشعب * يحتاج إلى العديد من الكتب المتخصصة لتنظيمه وتقنينه بهدف الانتقال من الجانب النظري إلى الناحية العمليّة في تطبيقه، وذلك عن طريق التطبيق والممارسة الميدانية، ليتحول بعدها إلى مهارات وقدرات ثم يكتسب المتعلم خبرة و أهداف التعلم .

*عرف سميث آب التعليمية على أنها أحد فروع التربية، وينحصر موضوعها في خلاصة العلاقات والمكوّنات بين الوضعيّات التربويّة، إضافة لوسائطها وموضوعاتها ووسائلها ضمن إطار وضعيّةٍ بيداغوجية، وبمعنى آخر فإن موضوع التعليميّة يتعلّق بالتخطيط للوضعيّة البيداغوجيّة، وكيفيّة مراقبتها والعمل على تعديلها عند الضرورة .أما (ميلاري) فقد عرّف التعليميّة على أنها مجموعة من الأساليب

والطرق والتقنيات التعليمية، كما قال (بروسو) إن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة كافة الشروط اللازم توافرها في المشكلات أو الوضعيات المقترحة للطالب، بهدف السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها رأيه وتصوراته المثالية أو رفضها، وأضاف بروسو بأن التعليميّة هي الدراسة العلميّة للقيام بتنظيم وضعيّات التعلم التي يندرج الطالب فيها لبلوغ غاياتٍ معرفية عقلية أو وجدانيّة أو نفسية أو حركية. (محي الدين توق وآخرون1984ص25).

تعرف التعليمية: بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتعد علماً قائماً بذاته تنصب اهتماماته على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، و تقديم الأبحاث العلمية عنه .

إن التعليمة اشتقت من الكلمة اليونانية DIDAKTIKOS.

و يطلقون على كلمة التعليمية باللغة الإنجليزية :DIDACTIC .

"هي كذلك كلمة يونانية تعني "متمكن من التدريسDidaktikós

* كما هي مشتقة من كلمة "التعليم". أي شيء تعليمي يقوم بهذا الأمر تماما: فهو يعلم أو يوجه didáskein باليونانية كذلك .

إن أول تعريف أكثر دقة لهذا المفهوم قدمه و ولفغانغراتكه (1571–1635) وجون آموسكومينيوس (1592–1670)، اللذان يعتبران من مؤسسي علم التدريس . و تعني التعليمية .
(https://www.google.com/search?q=definition+didactic+in+greek+languag).

إن التعليمية عند بعض العلماء مثل : (سميث أب 1962) عرفها على أنها:" فرع من فروع التربية، موضوعها، خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها ووسائطها و وسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية. وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.

عندما يكون الناس متعلمين، فإنهم يقومون بالتدريس أو التوجيه .

عندما تكون معلما، فأنت تحاول تعليم شيء ما. كل ما يفعله المعلمون تقريبا هو تعليمي: وينطبق نفس الشيء على المدربين والموجهين. غالبا ما يتم استخدام التعليم بطريقة سلبية. إذا سمعت أن فيلما تعليميا بشكل مفرط، فربما لا يكون هذا جيدا. يرغب معظم الناس في مشاهدة قصة والترفيه عند الذهاب إلى السينما، وإذا شعرت أن الفيلم يخبرك فقط بما يجب أن تفكر فيه، فهذا تعليمي بطريقة سيئة .

و يعتبر التدريس علاقة تبادلية تفاعلية بين المعلم و المتعلمين، وهي في حد ذاتها ، عملية تعليمية قائمة على الفهم الجيد لمخرجات التعلم وكيفية تحقيقها.و على ضوء ذلك فإن أي معلم و أي أستاذ، لا بد أن يكون لديه من المهام والواجبات التي يقوم بها تجاه متعلميه، كما أن المتعلمين ، لديهم نفس المهام والواجبات نحو الأستاذ و المعلمين ، بمختلف مراحل التعليم .
(https://www.vocabulary.com/dictionary/didactic).

1- التفاعل بين التعليم و التعلم :

نتيجة لتطورات البحث العلمي في التربية ، في القرن العشرين ، اتضح أن النظرة الأحادية ، لمفهوم التعليمية ، عند كل من هربارت و جون ديوي ، نظرة قاصرة ، لأنهما فصلا التعليم و التعلم . وأكدت تلك الدراسات أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية ، يربطها التفاعل الصفي النطقي ، مع طرف الأخر . و من هنا فإن هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية ، أدى إلى اعتبار التعليمية نظاما من الأحكام والفرضيات المصححة و المحققة ، و نظاما ما ، طرق تحليل و توجيه الظواهر المتعلقة بعمليتي التعلم والتعليم . و يمكن شرح الفرق بين التعليم و التعلم ما يلي :

التعليم هو: "مجهود شخص لمعونة آخر على التعلم، أو نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد إكسابه المعرفة .

والتعلم هو: "عملية يغير بها الإنسان مجرى حياته بصورة مستمرة نتيجة لتفاعله مع بيئته، وهذا التغير يجري في نفس المتعلم من نواحي ثلاث :

1- الناحية الفكرية: وهي ما يتعلق بتحصيل العلوم والمعارف .

2- الناحية العلمية: وهي ما يتعلق بتكوين العادات والمهارات .

3- الناحية العاطفية: وهي ما يتعلق بتهذيب الحس الخلقي والنفسي والروحي .

و قيل: إن "التعلم ما هو إلا تغيير في السلوك ناتج عن استثارة، هذا التغير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بطيئة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة .

والفرق بين التعلم والتعليم: "أن التعلم مجهود شخصي، ونشاط ذاتي، يصدر عن المتعلم نفسه، بمعونة المعلم وإرشاده، بينما التعليم توجيه لعملية التعلم وحفز المتعلم، واستثارة قواه العقلية، ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة، التي تمكن المتعلم من التعلم .

ومما سبق ندرك أن كلا من التعليم والتعلم يساهم في عملية نقل المعلومات من طرف إلى طرف آخر، ويغير مجرى حياة الإنسان نتيجة تفاعله وتأثره بمعلومات الطرف الآخر .

محمد عبيد حسنة https://www.islamweb.net/ar/library/content/1665/5027/

الاستنتاج : إن التعليمية التي يحركها المعلم أكثر من سبعة سنوات ، يمكن اعتبار ذلك ، بتطبيق ذلك المعلم * الفن الديداكتيكي * بشرط أن يكون المعلم قد استعمل في كل حصة أي موضوع الدرس ، الوسائل التربوية ، لأن تلك الوسائل التربوية ، كما يقول (ف.ب.سكينر) في كتابه : تكنولوجيا السلوك الإنساني ، " إن الوسائل التربوية و شرح و توضيح المعلم موضوع درسه ، نسميها بعملية إقناع المتعلمين لفهم الدرس جيدا . و يمكن أن نسمي حصة الدرس للعبارة الأخيرة بالتفاعل الصفي بين المعلم و المتعلم والمعرفة والوسائل التربوية . إنها إعداد و تنظيم الوضعيات التعليمية التعلمية.

إليكم مثالا تطبيقيا شيقا في مادة الخط أو الكتابة :

1-2. أولا : مراحل طريقة تعليم مادة الخط بالسنة أولى ابتدائي :

1- يكتب المعلم التاريخ الهجري و الميلادي ، و يرسم خطوطا متوازية مثل ما هو في الكراس .

2- يقوم المعلم بإثارة انتباه التلاميذ بقصة شيقة التي تحفزهم على حب القراءة و الكتابة .

3- يرسم المعلم خطوطا متوازية ما يشبه ، كما هو مرسوما في الكراس .

4- يثير المعلم انتباه التلاميذ ، و يشرح جيدا كيفية و ضع نقطتين ضمن خطين متوازيين ، الواحدة في الأعلى و الأخرى في الأسفل . ثم يشرح بالتكرار ، ويقول للتلاميذ : انظروا يا أبنائي إنني أضع أحد أصابعي من اليد اليسرى في النقطة العلوية، ثم أنزل إلى النقطة الثانية السفلية من أجل تدريب التلاميذ على تعلم رسم الخطوط العمودية و الأفقية .

ثانيا :

5- مرحلة الكتابة الفضائية: يقابل المعلم وجها لوجه التلاميذ و يشير إليهم ، حيث يرفع يده اليسرى ، و يشرح بالتكرار كيف يضع يده على النقطة الأولى العلوية ، ثم ينزل سفليا إلى النقطة الثانية .

ثالثا :

6- مرحلة الآن ، دور التلاميذ تعلم الكتابة في الفضاء:

يتابع و يقلد التلاميذ معلميهم ، بحيث يرفع التلاميذ أحد أصابعهم اليمنى و المعلم يرفع أحد أصابع ليده اليسرى ، و يكرر لهم لفظيا كيف يتعلم التلاميذ بطريقة جماعية كيفية رسم الخطوط فضائيا ، تدريبا فكريا و عضليا ...

7- مرحلة جلوس المعلم مع كل تلميذ: يجلس المعلم مع كل تلميذ و يراقب كيف جلوسهم بدرجة 90، و يلمس المعلم ثلاث أصابع التلاميذ ، و يدربهم كيفهم تحكمهم بالقلم من أجل تمكينهم من الكتابة الجيدة .

8- يرافق المعلم كراريس كل تلميذ إلى بيته ، و يضع في كل كراس نقاط عمودية و أفقية ، و يبقى التلاميذ في التدريب على رسم الخطوط العمودية و الأفقية ، و لما يتحكمون في ذلك ، ينتقل المعلم إلى مرحلة تعليم كيفية كتابة الحروف ، و بنفس الطريقة بالنسبة للمراحل السابقة الذكر.

(بن علي علي 2023) .

2- الفرق بين التعلم والتعليم : الفرق بين التعليم والتعلم يكمن في وجود كل عناصر العملية التعليمية في عملية التعليم والتي تتمثل في المدرس ذي الخبرة، والمتعلم الذي يتلقى المعلومات أو المادة التعليمية أو المنهج الدراسي أو المنهج الحر.أما عملية التعلم لا يشترط وجود كل هذه العناصر، بل يجب فقط وجود الفرد العنصر المتعلّم الذي يريد أن يتعلم ويعرف في عملية التعلم وهنا يكمن الفرق بين التعلم والتعليم. و يحدث التعلم بالإثارة، أي إثارة انتباه التلاميذ ، و هناك أشياء تثير انتباه الفرد ، يريد معرفتها ، كالكتب ، حيث يبدأ الفرد القراءة و الفهم ثم يقوم بكتابة المعلومات الهامة في كراسه الخاصة و هكذا .

- أما **التعليم** فهو ما يقوم به المعلم في عرض الدرس بالطريقة الحوارية ، و يثير انتباه المتعلمين أكثر عندما يستعمل المعلم الوسائل التعليمية ، لكي يحقق أهداف في نهاية الحصة .
- وهنا الفرق بين التعلّم والتعليم أن التعليم غير محدد ولا مقيد بمدة معينة، ويظل الإنسان يمارس عملية التعلّم منذ اللحظات الأولى في حياته حتى النهايات الأخيرة وموته.
- ولا ينحصر مفهوم التعلم على فترة دراسية معينة ولا وقت محدد ولا سن معين.
- **أهم الفروق والاختلافات بين التعليم و التعلم :**
- إن في عملية التعلم لا يشترط لإتمام العملية التعليمية أن يكون الشخص في عملية مقصودة معدّ ومخطّط لها مسبقا، لأن التعلم قد يكون بدون قصد ، ويأتي صدفة نتيجة التعرض لمواقف وخبرات.
- أما التعليم فيكون مع سبق الإصرار ويكون هناك قرار من الشخص أو ممن حوله بأنه يريد إتمام التعليم ويريد خوض عملية التعليم.
- نستنتج الفرق بين التعلم والتعليم في أن نجد أن التعليم هو عبارة عن عملية يقوم بها بعض العناصر مثل المعلم التي يشرح للمتعلّم أو للطالب بعض المعارف والمهارات الموجودة باستخدام طرق وأساليب التعليم المختلفة.
- **أما التعلم :** فهو عبارة عن حدوث التغير في التصرف .

يتم التعلم بالدرجة الأولى، بوجود الفرد الذي يريد أن يتعلم وليس شرطا أساسيا ، أن يكون هذا الفرد طالبا في مرحلة دراسية معيّنة ، حيث يمكن في عملية التعلم أن يحصل الفرد على المعلومة بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود.. (بن علي علي 2023) .

ويحدث التعلم في كل الأوقات ، سواء أن كان موجها أو غير ذلك . و استعمل كلمة التعلم ، ليشير إلى جميع التعديلات الدائمة نسبيا في سلوك المتعلم . فعندما يتعلم الفرد شيئا ما ، فإن ما يتعلمه لا يظل ثابتا، حتى يؤول إلى النسيان . إن التغييرات في داخل الفرد التي تنتج ، بسبب تراكم الخبرات التي تؤلف التعليم ، هي نفسها تظل في تغيير و تعديل مستمرين .

إن كل خبرة يتم تعلمها في وقت لاحق من المحتمل ، أن تحدث تعديلا على الخبرات التي تعلمها في السابق . (محي الدين توق و عبد الرحمان عدس 1984 ص 165) .

** **أمثلة على عملية التعليم :** سوف يتم شرح في هذه الفقرة أمثلة على عملية التعليم ليكون الفرد قادرا علي معرفة مفهوم التعلم والتعليم والفرق بينهما بالتفصيل. فمن أبسط الأمثلة على عملية التعليم هو تعليم قيادة السيارة، حيث يتعلم المتعلم الذي يريد أن يعرف كيف يقود السيارة بواسطة المدرب ، لأن خبرته وطريقته في قيادة السّيارات فيها طريقة نظرية وتطبيقية، اعتمادا على علم النفس السياقة و علم النفس

التربوي و الاجتماعي إلخ ...
وتنتهي مرحلة التعليم عندما يعرف المتدرب كيف تتم عملية قيادة السّيارة بمهارة ، وإن لم يتقن الشخص قيادة السيارة ، يكون قد يحتاج إلى وقت إضافي حتى يتعلم المزيد ويتقنها في نهاية عملية التعليم. لماذا يحتاج المتدرب إلى وقت إضافي ، لأنه لم يتحكم جيدا في السياقة، بدءا من المكابح والمقود ، و بنفس الوقت ، إنه يشعر ربما بالخوف ، أو الارتباك في استخدام سرعة السيارة (the speed of the car) .
(بن علي علي 2024) .

ومن أمثلة على عملية التعليم أن يتعلم الفرد قيم المواطنة وأن يتعلم القيم الثقافية والاجتماعية والوطنية في المدرسة وهو طالب ، كل ذلك لكي يصبح الفرد مواطنا صالحا في مجتمعه و في دول العالم .

ومن أمثلة عملية التعليم أيضا أن يتعلم الفرد في الجامعة ـ وهو طالب جامعي ـ متطلبات سوق العمل، ويتعلم مهارات فنية أو علمية مختلفة ليشغل وظيفة مناسبة بعض التخرج لتقوم بدورها في رفع المستوى الاجتماعي للفرد ويتحقق النمو في المجتمع فالتعليم مفيد للفرد كما هو مفيد للمجتمع . أمثلة على التعلم:
لنضرب أمثلة على التعلم علينا أن ننظر إلى الأفراد الذّين يحبّون التّعليم. فنجد الفرد يحب الدراسة والمذاكرة في وقتها، ويريد الاستفادة بقدر الإمكان من كُل المعلومات وهنا تظهر أمثلة على التعلم.
يكتسب الفرد مهارات جديدة من خلال اللّعب مع الزملاء، أو من خلال مقابلة بعض المسائل السخيفة.
وبعض ضرب الأمثلة على التعليم والتعلم نكون قد عرفنا مفهوم التعلم والتعليم والفرق بينهما بالتفصيل والآن مع شرح لأهمية كلا منهما. الآن يمكن طرح السؤال ، بينتها الباحثة ، ما يلي : (بن علي علي 2023) .

كيفية تطوير المهارات الأساسية؟

يمكننا اختصار عملية تطوير المهارات الأساسية نلخصها ما يلي :
1 – التعلم المستمر و المبرمج باستراتيجية مخططة و محكمة ، يمكن للفرد التعلم من خلال عدة طرق كالقراءة و الاستماع و حضور البرامج التدريبية، و باستعمال الوسائل التربوية ، فالمتعلم يمكنه أن يختار أكثر طريقة فعالة حتى يقدر من خلالها اكتساب المعلومات التي يحتاجها .
2 – التدريب على ما تعلمه المتعلم من مهارات لتطويرها من خلال وضع نفسيته ، فى مواقف مشابهه وتطبيق ما تعلمه بصفة مقننة .

3– التطبيق العملي لتلك المهارات في المواقف الحياتية المختلفة . (بن علي علي 2023) .
كيفية اكتساب مهارات جديدة: تعد عملية اكتساب المهارات الجديدة مشابهه لعملية تطوير المهارات فيمكنك تطبيق جميع الخطوات التى ستطبقها خلال تطويرك لمهارة معينة، ولكن هناك خطوة إضافية تأتى قبل تلك الخطوات و هى:

4- تحديد المهارة الجديدة التى تريد اكتسابها.

5- ومن ثم تطبيق باقي الخطوات التي تم ذكرها في عميلة تطوير المهارات الأساسية.

الآن بعد وأن أصبحت تعرف عن المهارات الأساسية والمهارات الجديدة قم بتحديد عدد من المهارات التى تريد تطويرها على الأقل ثلاث مهارات وقم بالعمل على تطويرها وضع لنفسك خطة لتتعرف على النتائج، ولا تنسي أن تبحث عن مهارة جديدة لتعلمها فالتعلم المستمر وتطوير الذات أهم ما يملكه الفرد فى حياته.

. (www.http://studyfans.com nada ossameddine2024)

إن تحقيق أهداف تعلم التلاميذ،على المعلم مراقبة سلوك تعلمهم،و يمكن ذكر صفات السلوك في قائمتين ما يلي :

القائمة الأولى لقائمة الثانية

1 – أن يعلم	1 – أن يكتب
2 – أن يفهم	2 – أن يلقى
3 – أن يفهم حقا	3 – أن يحل
4 – أن يركب	4- أن يفكر
5 – أن يستمع	5 – أن يعتقد
6 – أن يعين	6- أن يؤمن به
7 – أن يقارن	7 – أن يستوعب
8- أن يوازي	8- أن يبقى مشاركا
9- أن يبقى منتبها	9- أن يبقى متذكرا . (محي الدين توق وأخرون 1984 ص 34)

3- أهمية التعليم و التعلم :

أ – من أهمية التعليم إنه يساعد على امتلاك المعرفة في مختلف مجالات الحياة، واتساع الأفق.

ومن أهمية التعليم انه يعطي قدرة على تقييم الأمور والمواقف المختلفة ويعطي القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.

ومن أهمية التعليم إنه يوفر للمرء المؤهلات التي تمنح المرء فرص العمل التي تجعله قادرا على العيش من الناحية المادية.

كما يعمل التعليم على زيادة الوعي في المجتمع،وتعديل سلوك الأفراد والمساعدة على تحقيق المساواة والعدالة.

إن أي معلم و أي أستاذ يمارس مهنة التعليم ، أن يكون متمسكا بالعروة الوثقى ، و مطبقا ضميره المهني فعليا ، وكل ما تعلمه ، من العلم يعلمه للمتعلمين، و تطبيقا لشعر جاء به أحمد شوقي، الذي رفع مكانة و شأن المعلم جاء به أحمد شوقي :

قم للمعلم وفّه التبجيلا * كاد المعلم أن يكون رسولا .**

هذا البيت المشهور هو مطلع قصيدة من عيون الشعر العربي الحديث، لأمير الشعراء أحمد شوقي (ت1932م)، ألقاها في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا، بين الناس من يومها ، لما فيها من قيم عليا تحث على العلم والتعليم، وترفع مكانة المعلم بين الناس و المجتمع و العالم .

(https://islamqa.info/ar/answers/249355)

فكان مما جاء في هذه القصيدة:

قم للمعلم وفِّهِ التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبنـــي وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم خيرَ معلِّم علّمت بالقلم القرونَ الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا
أرسلت بالتوراة موسى مرشدا وابنَ البتول فعلّم الإنجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمدا فسقى الحديث وناول التنزيلا ...

إلى آخر القصيدة التي تقرؤها في ديوان "الشوقيات" (ص245)، طبعة "كلمات عربية للترجمة والنشر."
و لا يظهر حرج في مطلع القصيدة المذكور ؛ بل نرى القصيدة متجهة في المضمون القيِّم الذي نأمله من الشعر والقصيدة ، أن تنسج في قلب القارئ و المستمع نسيجا قويا من الأخلاق والقيم النبيلة، و تغرس في نفوس الناشئة أجمل ما يمكن أن يغرس في سبيل الارتقاء بالنفوس والمجتمعات إلى المعالي.
و ما قد يستشكله السائل من قوله: "كاد المعلم أن يكون رسولا"، لا يؤثر فيما سبق بيانه، وذلك من جهات ثلاث:

الأولى:

أن المراد هنا ليس حقيقة الرسالة والنبوة ، التي بعثها بها الأنبياء ، وختمها محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن هذا لا مدخل فيه لسعي العبد ، بل هي اجتباء واصطفاء من الله جل جلاله ، للمكرمين من خلقه ، وهي قد ختمت ، ولم يبق أحد ينالها ، أو يطمع فيها.
وإنما المعلم * هنا * : رسول بالمعنى المجازي ، لأنه يحمل رسالة العلم والأخلاق، وكل من يحمل هذه الرسالة فهو رسول بهذا المعنى، يحمل رسالة العلم ، وأمانة الأجيال على عاتقه.

(https://islamqa.info/ar/answers/24935).

ومع أن فيهم الصالح والطالح ، والخيِّر والشِّرِّير ؛ فإن "المخصوص" بهذا المدح : إنما هو معلم الناس الخير والحق ، كما في القصيدة نفسها : "يبني وينشئ أنفسا وعقولا. "
وهذا هو الذي يسلك بالجيل ، على طريق الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام.
الثانية:
استعمال فعل المقاربة "كاد" يعني أن المعلم لم يبلغ مرتبة رسول الله، ولكنه لعظم مكانته شبهه بمن يقرب من مكانهم ، لو كان ذلك ينال بالقرب والسعي ؛ إذا لناله معلم الخير . كما قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ،وان الأنبياء لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) رواه أحمد في "المسند.(36/46) "
الثالثة:

إننا وجدنا في أقوال العلماء ما يقترب من هذه المعاني، ومن ذلك مثلا قول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: "من قرأ القرآن فكأنما استُدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه" رواه ابن أبي شيبة في "المصنف. (120 /6) " .وهذا كلام واضح في تشبيه مكانة قارئ القرآن بمكانة أنبياء الله؛ بجامع معرفة كلام الله الذي هو القاسم المشترك في هذه المكانة العظيمة، ولكن مع ملاحظة الفارق الكبير أيضا، وهو مكانة الوحي المنزل من السماء، التي يحظى بها النبي والرسول، ولا تكون لغيرهم من الناس ، مهما علت منزلته.

والشاهد هنا هو التشبيه والتقريب الذي استعمله عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو قريب جدا من تشبيه أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله.فمثل هذه الكلمات لا تفسر تفسيرا حرفيا ، وإنما يؤخذ منها المعنى العام ، وهو مدح ذلك الشخص ، وأن عبادته وزهده وأخلاقه ، إلخ.. تشبه عبادة وزهد وأخلاق الأنبياء، وأنه أفضل أهل زمانه ...ونحو ذلك ....

فكذلك هذا البيت من الشعر ، لا يقصد منه المعنى الحرفي ، وهو أن منزلة المعلم قريبة من منزلة الرسول . صلى الله عليه وسلم . ، ولكن المراد مدح المعلم وأنه قائم بعمل الرسول ، وهو تعليم الناس الخير والحق. (محمد صالح المنجد).(https://islamqa.info/ar/answers/249355)

إن المعلم يربي و يعلم المتعلمين، و منه يكون الأجيال مدى حياته بإيمانه و ضميره الأخلاقي.
وينبغي على الأسرة و المجتمع مساعدة المعلمين و حمايتهم من أجل أداء مهامهم في أحسن الظروف (علي بن علي1978).

ب-أهمية التعلم :

- إن أهمية التعلم تظهر منذ الولادة عندما يتعلم المرء مهارات في عمر صغيرة ليعيش بها.

- مثل ما يتعلم الطفل الكلام عن طريق أمه ثم أبيه ، و عندما يكبر، يتعلم الانخراط مع الآخرين ويتعلم التعاون و حب الآخرين والتعامل معهم...
- من أهمية التعلم أنه يجعل المتعلم يحب المزيد من الفهم و المعرفة و الإنجاز والتقدم حتى يتمكن من التعلم الذاتي .
- ومن أهمية التعلم أنه يزيد من قدرات الفرد على حل المشاكل المختلفة ، عندما يطالع الكتب القرآن.
- ويساعد التعلم الإنسان على التكيف مع البيئة ومع الظروف الجديدة والمختلفة حتى يصبح اجتماعيا و بالتالي مواطنا صالحا في مجتمعه .و من هنا، فإنه لا يمكن لأي تلميذ و لأي طالب، أن يحقق التقدم أكاديميا ، إلا و امتلك في بيته مجموعة من الكتب ، مع ذهابه إلى المكتبات ، للمطالعة و الكتابة و الفهم ، و المتابعة و المراجعة ، معدا قبل ذلك ، برنامجه المخطط على الأقل أربعة مرات في الأسبوع ، كما ذكرنا للمطالعة و الفهم و غير ذلك .(بن علي علي 2024) .

مفهوم التربية :

لا يمكن الاستغناء عن تعريف التربية ، و إلا نقع في عدم فهمنا للتعلم و التعليم و التعليمية والفن الديداكتيكي . لأن هذه العناصر الأربعة الأخيرة لا تقوم بوظيفتها إلا و كان الطفل قد حضر إلى القسم و هو يحمل تربية نوعية من عائلته و البيئة التي يعيش فيها. حتى يتسنى للمعلم فهم الظروف النفسية لكل تلميذ أثناء عملية التفاعل الصفي ..

ذكر تعريف التربية في معجم لسان العرب ما يلي : ربا الشيء: زاد و نما، نموا ، و ربيته : نميته.(ابن منظور المجلد 14– 1968) . وفي القرآن الكريم، " و يربي الصدقات ضمن الآية 276 من سورة البقرة ص 47 ، قرئ بضم الياء و التخفيف ، بمعنى من ربا الشيء ، يربو و أرباه أي يزيدها و تربى الطفل: تدرب على تعلم النمو و التكيف العائلي و الاجتماعي والبيئي .وتغذي و تثقف، وربّاه و نمّى قواه الجسمية والعقلية والخلقية . و ربى على وزن رضى : نشأ وترعرع .

(معجم الوسيط المجلد 1. 1960) .

وفي معجم علم الطب: فهي تعني بالنمو الفزيولوجي والنفسي واللغوي في مرحلة الطفولة الأولى بشكل طبيعي. والمرحلة الثانية يتباطأ الطفل في نموه النفسي نظرا لظروف البيئة المحيطة به .

إلا أنه يتعلم اكتساب اللغة عن طريق استقبال وتقليد أصوات (A,ADOMARD,1981,P 37) الاتصال ، الآتية من المرسل،دون تكوين جملة مفيدة ،بدءا من العمر الثالث وذلك حسب النمو العام لكل طفل.(سامي محمد ملحم 2006 ص 468 – 469) .

أما في علم النفس التربوي تعني التربية : الزيادة و التغير في الفكر والتعلم، و التنشئة الاجتماعية، والتثقيف والتدريب على مراحل و أنواع التعلم.(محي الدين توق وأخرون1984 ص65).

و تعني التربية بهي PEDAGOGY ، بالأنكليزية و EDUCATION في اللغة الفرنسية ، أن التربية النظرية العملية . و قال (دور كهايم): " **إن قوام علم التربية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، دراسة نشأة الأنظمة ووظائفها ، أي أن التربية موضوعها التفكير في نظم التربية وطرائقها بغية تقدير قيمتها،** وبالتالي إفادة عمل المربين وتوجيهه .(ر.أ.ع.عبدالدايم 1979 ص21) .

تعريف الاصطلاحي للتربية :

ويضيف هربارت بأن التربية : علم ، تهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة. (ر.أ- ت-ع.عبد الدائم 1981 ص 460) . كما تعني التربية بتوجيه المتعلم ، بأفضل طريقة، نحو التحصيل المعرفة النظرية والتطبيقية كما أن التربية هي تدريب المتعلم على التكوين دينيا و تعليميا و مهنيا حتى يتمكن من اكتسابه للخبرة الصناعية عن طريق قيام المتعلم ، أعمال شخصية الوظيفية التي أحدثها المربي كلاباريد قائلا :

" **إن التربية الوظيفية هي التربية القائمة على أساس الحاجة ". و من هنا ، فإن التربية عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية .(محي الدين توق و أخرون 1984 ص 3).**

4- أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا :

التعليمية البيداغوجيا تهتم بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصياتها في عمليتي التعليم والتعلم ,لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وبأبعاد أخرى نفسية اجتماعية تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة تتناول منطق التعلم من منطق القسم (معلم / متعلم).(عبد الله عبد الدايم 1979).ويتم التركيز على : شروط اكتساب المتعلم للمعرفة يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختيارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة. تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم / المتعلم) تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم / متعلم).

لقد كان البيداغوجي في الأصل مربيا ، وقد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق .

إن البيداغوجيا مفهومها وجيزا ما يلي : إن مصطلح بيداغوجيا من أصل يوناني ، PED ، تعني الطفل. و الثانية (أقوجي) تعني القيادة .

1.4- وظيفة البيداغوجيا

كان المربي المحترم ، في عهد الإغريق هو الشخص – وفي أغلب الأحيان – هو الخادم الذي يرافق الطفل في طريقه إلى المعلمين، فلم يكن البيداغوجي معلما إنما كان مربيا فهو الذي يسهر على رعاية الطفل والأخذ بيده وهو الذي يختار له المعلم ونوع التعليم الذي يراه ملائما حسب تصوره.

كان البيداغوجي في الأصل مربيا وقد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط

بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق .

وبمرور الوقت تحول البيداغوجي لأسباب عدة من المربي بالمفهوم الواسع إلى المعلم ناقل المعرفة دون من معناها الأصلي المرتبط التساؤل عن نمط المواطن الذي يسعى إلى تكوينه وبذلك تحولت البيداغوجيا بإشباع القيم التربوية إلى منهجية في تقديم المعرفة وارتبط ذلك بما يعرف بفن التدريس وانصب الاهتمام على اقتراح الطرائق المختلفة للتعليم وظهرت بيداغوجيات كثيرة عرفت بأصحابها هربارت ومنتسوري وبستالوتزي ، و دوكرولي و فروبل و آخرون ، و الذين اقترحوا توحيد بناء نظرية موحدة تتعلق بالوضعيات للتعليم داخل الفصل الدراسي .

ومن هنا ينبغي أن نبين أوجه الاختلاف بين التعليمية و البيداغوجية في جدول : رقم1، ما يلي :

التعليمية	البيداغوجيا
– تهتم بالجانب المنهجي (أي طرق شرح الدرس) لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصيتها في عمليتي التعليم والتعلم . **– تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة .** **– يتم التركيز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة.** **– تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم /المتعلم).**	**– لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وبأبعاد أخرى نفسية اجتماعية** **تتناول منطق التعلم من منطق القسم (معلم / متعلم)** **– يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختيارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة.** **– تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم / متعلم).**

أما التعليمية فإنها تهدف إلى التأسيس العقلاني لمدرسة شاملة قادرة على تحقيق النجاح في كل وتسعى إلى عقلنة الفعل التخصصات لجميع المتعلمين بإضافة البعد العلمي الذي تفتقده البيداغوجيا التعليمي من خلال الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بكيف نعلم محتوى تعليميا معينا ؟ فهي في الأصل تفكير منهجي .

إن البحث في مجال الديداكتيكية يتطور بشكل متجدد ومتواصل مركزا في أبحاثه على مختلف الطرق التي يواجه بها المتعلم تلقي المعارف والمعلومات أثناء خضوعه لعملية التعليم والتعلم.
يفهم من هذا ، أن الديداكتيكية لا تركز ، كما هو الحال مع البيداغوجيا ، على تفاعل المعلم بالمتعلم فقط، بل تتجاوز ذلك إلى التركيز على مسألة الطرق التعليمية المتباينة المستعملة من قبل كل متعلم في عملية التعلم ،جاعلة أمام نصب أعينها المتعلم المسؤول الأول في معركة التعلم أو عدم تعلم أي مادة تعليمية.

كما يمتاز البحث الديداكتيكي ، بتكيفه السريع والمتجدد لاسيما في ظل الانفجار المعرفي العلمي الذي تشهده الساحة العلمية في كل مجالات تخصصاتها العديدة كل يوم، مما يبرهن أكثر على مدى القدرة العلمية الفائقة التي يمتاز بها الخبراء الديداكتيكيين في قراءة هذا الرصيد العلمي المعرفي الهائل، واستغلاله بشكل محكم في أبحاثه والذي انعكس بشكل إيجابي على التطوير المستمر للمتناولات البحثية التطبيقية، وكذا في التصميم الجيد والفعال للنماذج الديداكتيكية فيما يخص كل عنصر من عناصر المادة التعليمية سواء تعلق الأمر بمضمونها أو تطبيقها في أي وضع تعليمي بيداغوجي محدد مستعملة في ذلك طرق ووسائل تقنية ساعدت المعلمين بشكل مباشر في حل المشكلات التي يعانون منها في التعليم، ويعود سبب ذلك إلى انطلاق التعليمية من القسم مباشرة ، وكذا معايشتها الميدانية للمشاكل في محيطها الطبيعي. وبهذا فإن الاستراتيجية المتبناة من قبل الديداكتيكية يقوم أساسها على استراتيجية التغيير المستمر للأهداف والطرق والمحتويات، و ذلك قصد تجديدها حسب متطلبات البحث العلمي من جهة، .وحاجات المجتمعات من جهة أخرى، منتهجة في أسلوب تغييرها الأسلوب المباشر في الفعل .
(https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=32923) .

الاستنتاج : مما سبق أن التعليمية نظام متكونة من الأحكام المتداخلة والمتفاعلة ترتبط بالظواهر التي تخص عملية التعليم والتعلم، فتحدد و تدرس و تخطط لأهداف التربوية و الكفاءات ومحتوياتها والاستراتيجيات وتطبيقاتها التعليمية التعلمية.

كما نستنتج بأن الديداكتيك يحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية التعلمية، نظرا لما ينطوي عليه من طرائق وتقنيات وأساليب تهدف بالأساس إلى تجويد عملية التدريس، وهي العملية التي تركز على المتعلم بالدرجة الأولى، وتجعله مشاركا في بناء التعلمات، بتوجيه من المدرس، وبالاعتماد على مجموعة من المعارف المخصصة لهذا الغرض، وهنا تتجلى أهمية الديداكتيك، هذا الأخير لا يسير بمعزل عن علوم التربية والبيداغوجيا، باعتبارهما يمهدان ويسهلان الطريق أمام ما تستدعيه العملية التربوية بشكل عام. من خلال ذلك، حاولت في هذا المقال تسليط الضوء على مفهوم الديداكتيك، وما يتضمنه من تفاصيل تهم بالأساس عملية التعليم والتعلم. وللإشارة فقد تم إنجاز هذا المقال بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي تتحدث حول الديداكتيك، كل ذلك من أجل توضيح الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم .

5- لمحة تاريخية لتطور التربية و التعليمية :

اكتفت التربية البيداغوجية ، خلال زمن طويل ، بالاستعانة بعلم النفس العام و علم الاجتماع وغيرها من العلوم . وتكون خلال نصف القرن الماضي علم خاص ، هو علم نفس الطفل ، ذلك العلم الذي * باسم البيدولوجيا * أي الطفل* وذلك عام 1893. .

أطلق عليه ، موضوع البيدولوجيا ، في نظره أن نجمع و نوحد في كل (o .Christman) واحد منسق ، كل ما يمس طبيعة الطفل ونموه و استجاباته المختلفة عن الراشد في مجال التربية و التعليم .(رونيه .أ.ع.ع الدائم 1979ص34 ، 35). وطور كلاباريد تلك الدراسة ، حيث أحدث تغييرا في التربية ، وأدمجها ضمن فروع عديدة تحت pedotechnie" فن التربية البيدوتيكني " التي أطلقها أفيد دوكرولي عام 1906 و تكتب بالفرنسية .. وأصبح علم النفس كونه أساسا للعمل التربوي ضمن فروع مختلفة منها ما يحتوي على دراسة الطفولة والمراهقة ، وفرع الثاني خاص بدراسة الطباع ، والفرع الثالث يحتوي على دراسة علم نفس التربوي، تتركز غايته أساسا في دراسة الشروط النفسية، والأصداء النفسية للعمل التربوي.

(رونيه .أ.ع.ع الدائم 1979ص34 ، 35).

أ- التطور التاريخي: استعمل مصطلح التعليمية بمعنى فن التعليم : عام 1613 في بحث (لكشوف هيلفج و راتيش) :" تقرير مختصر في الديداكتيكا ، عند راتيش '' عام 1657 في كتاب أجان أموس كومنيروس:" الديداكتيكا الكبرى'' من فن التعليم إلى نظرية التعليم : في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد وضع العالم الألماني (فردريك هربارت 1770-1841) الأسس العلمية التعليمية كنظرية للتعليم : تستهدف تربية الفرد من التعليم إلى التعلم : (جون ديوي 1859 / 1952) أعطى الأهمية لنشاط التعلم في العملية التعليمية واعتبر التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم التفاعل بين التعليم والتعلم : نتيجة لتطور البحث في التربية أثناء القرن العشرين اتضح أن النظرة الأحادية لمفهوم التعليمية عند كل من (فردريك هربارت) ، و (جون ديوي) كانت نظرة قاصرة لأنهما فصلا التعليم عن التعلم وأكدت تلك الدراسات أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر. ومن ثمة فإن هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية أدى إلى اعتبار التعليمية مقاربة لظواهر التفاعل القائم بين المعرفة والمعلم والمتعلم، موضوعها الأساسي البحث في شروط تنظيم وإعداد الوضعيات التعليمية / التعلمية.

(عبد الله عبد الدايم 1979 ص 33-34-35-36).

وبفضل ظهور الثورة التربوية أي التغييرات الجذرية في الطرق والمناهج التربوية ، و الجهود العلمية والتجارب النفسية و التعلمية و التعليمية ، التي بذلها معظم المربين ، فإن علم النفس التربوي أصبح يهتم بسلوك الطفل في المواقف التربوية و المواقف التعليمية و التعلمية المختلفة . إن علم النفس البيداغوجي أو علم النفس التربوي ظهرت مع الطبيب ، و المعلم (كلاباريد) ، حيث كشف عام 1906 دورا وسيطا بين علم التربية ، و علوم التعليم . فبالنسبة له ، فانه يتوافق مع التربية التي تأخذ بعين الاعتبار ،

العوامل النفسية ، في العمل التعليمي داخل الفصل الدراسي . و هذه الطريقة قد أدمجت ودونت و صممت في علم النفس الطفل و التدريس التربوي .وفي نفس المنظور ، إنه يتبع ما يدعى بتيار " التربية التربوية ، تم استنباطها من البحث التجريبي لعلم التربية ، بقيادة المشرفين النفسانيين والتربويين ، من بينهم (الفريد بينيه ، و (هنري سيمون ، وغاستون ميالاريت) و غيرهم ، الذين يصرون جميعا علم أصول تقدم التربية الحديثة في علم النفس التجريبي . بحيث تم إدخال تصميم على أساس التربية الجديدة، استنادا بتطبيق الملاحظة و التجريب في نوعية البحث العلمي ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية . ومن هنا يعتمد علم النفس التربوي بالدرجة الأولى على علم النفس العام باعتباره يتحكم في تطبيق الانضباط العلمي، و يمكن للمعلم أن يلاحظ ويحلل ويسعى إلى شرح جميع الجوانب النفسية للحالات التعليمية . فإنه يسلط الضوء على العلاقات التي تشكل هذه الحالات. علما انه يحتوي على مجال دراسته واسع جدا و التي تتعلق بجميع جوانب التعليم، سواء كان ذلك يتعلق بالمشاكل الناجمة عن دخول المدارس أو تلك التي يثيرها التعليم المستمر للبالغين. و يركز أيضا على مسألة المحتويات و الطرق أو الأساليب ، و مشاكل تقييم التلاميذ والطلاب. و هو يتيح للمعلمين من جميع المستويات النتائج العلمية التي تجعل من الممكن اختيار واستخدام الطرق و الأساليب والتقنيات التربوية بطريقة أكثر ملائمة من أجل الترويج لنهج تربوي للنجاح و الحد من إخفاقات المتعلمين في اكتسابهم مهارة المواد التربوية . وإخفاق المعلمين في تنويع الطرق و التقنيات البيداغوجية خاصة، عندما لا يستعملون الوسائل التربوية ، كما هو الحال في وحدة الرياضيات و التاريخ و الجغرافيا و العلوم الطبيعية و البيولوجيا . و هاتين الوحدتين تجري في المخابر اللتين تهدفان إلى استفادة التلاميذ والطلبة، تعلم الفهم و التطبيق التعلم الذاتي في عملية التجريب مثلا : دراسة كيفية تخدير الفأر أو الضفدعة أو الأرنب من أجل معرفة الأعضاء الداخلية أو أي سلوك يمكن دراسته في الحصة . لقد بين مجموعة من الباحثين الآخرين ، مثل : مارك برو، أن تحديد النظام البيداغوجي يكون مركزا:

أولا ، تكوين المتعلمين في جو حيوي ، من خلال ممارسة التعليم ، و أداء المعلم الفعال في تلقين طرق التعلم ، والعمل في تدخله التعليمي لمساعدة كل متعلم ، على الحوار و التفاعل اللفظي والتفاعل الصفي. ودلت الأبحاث في العلوم التربوية أن دراسة و شرح موضوع الدرس كمادة الرياضيات ، فان المعلم من خلال ممارسة التدريس أو تلقين التعلم للتلاميذ ، فانه يغطي كل من العمل التربوي و التعليمي أثناء أداء عمله، و بنفس الوقت فهو يؤدي وظيفته التعليمية ،من الوساطة بين المعرفة والتلميذ أو الطالب ، وإدارة الصف ووظيفة التعلم في إدارة التعلم في نظام ديناميكي لفعالية الطريقة الحوارية وتواصل المتعلم مع معلمه. إن كلمة الوساطة ، تبين من الناحية التربوية ، تحليل الوساطة للفرد الذي يتصف بصفات خاصة بالمواقف الصفية مثل: العلاقات و الإجراءات و التفاعلات التربوية و العمليات التفاعلية والعمليات المعرفية و فعالية العمليات اللفظية و غير اللفظية و تحديد الجهات الفاعلة و تحديد متغيرات العمل ، من أجل تنظيم عملية اكتساب المتعلم للمعرفة ، وترجمة هذا التكوين التربوي والتعلم الوظيفي في

الاختبارات والحياة المهنية .

(BRU .M. /ALTET .Marguerit./BLANCHARD.LAVIKKEL.CL.2004. ,N° 15- 48-75-87-P.24)

6-حدود علم النفس التربوي :يتناول السلوك الإنساني و المواقف التربوية، و من الواضح إذن أنه على علاقة وثيقة بكل من علم النفس العام من جهة، و التربية من جهة أخرى . فإن طبيعة علم النفس التربوي يعتمد على مجموعة من الحقائق و المعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس ، ويركز بالدرجة الأولى، على دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي ، و يتبنى منهجا للبحث العلمي , و تجميع وتنظيم البيانات والمعارف ، و إجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية و ذلك بالاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ.(محي الدين توق و آخرون 1984 ص 1، 2) .

كما يعتمد علم النفس التربوي ، على دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم . وإلى جانب ذلك فإن هذا العلم يقوم بتعويد الأطفال على تعلم العادات و الاتجاهات السليمة ضمن إطار التدريب على تعلم التكيف. إن موضوع التعلم هو المحور الرئيسي لكل العاملين في ميدان سيكولوجية التعلم . فعلماء التعلم يركزون على عدة قضايا منها :

1- الكشف عن طبيعة التعلم والعوامل المؤثرة فيه، و كيفية اكتساب المعلومات و الحقائق و المفاهيم واحتفاظه باللأبنية المنظمة للمعرفة .

2- الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى تحسين القدرة التعلم وحل المشكلات..

(محي الدين توق وآخرون 1984) .3- تعويد الطفل تعلم العادات و الاتجاهات السليمة .

4- إجراء التجارب التطبيقية، يقوم المعلم المطبق داخل، أو المفتش التعليمي،و ذلك لمعرفة أفضل المناهج التعليمية.

5- ينبغي على كل معلم أن يجلس بمقعد كل 07 متعلم في اليوم ضمن مادة الخط العربي ، مع شرح التمارين التي تصعب المتعلم إيجاد النتائج الأخيرة ،نظرا مثلا ، فقدان جزء من بعض جداول الضرب ، أو كيفية تطبيق قاعدة مساحة المستطيل، رغم أن بعض التلاميذ، يعرفونها بالطريقة النظرية .

6- تقويم التعلم عن طريق الطريقة الحوارية ، و الفروض المنزلية لتدريب التلاميذ على تعلم المواد الدراسية أولا ، حتى يتحقق المعلم بأن الأهداف التعلمية التعليمية أعطت ثمارها . و ثانيا عن الاختبارات بأنواعها المختلفة .

7 . وقوف و اهتمام المعلم ضمن مختلف المواقف التعليمية، بمراحل نمو التلاميذ ،نظرا لكونها حسب نظرية جان بياجيه أداة ضرورية لدراسة و تحليل العمليات الذهنية . غسان يعقوب 1982

إن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية المنظمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية و الانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة ، في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية و الجسمية و الاجتماعية ، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه وما يحيط به و ذلك بالدرجة الأولى عن طريق تدريبه بانتظام على التعلم لمختلف الأنشطة التربوية والتعليمية

(أبوجادو، 2005). و المهمة الجوهرية الأساسية لعلم النفس التربوي هي تزويد المعلمين و غيرهم من العاملين في ميادين تغيير وتنويع طرق التكيف على تعلم المواد الدراسية و تعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية و مسائل التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما و أوسع إدراكا و أكثر مرونة في المواقف التربوية. لقد تم اكتشاف الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم و اكتساب المعرفة ، و كذلك اكتشاف الجوانب الاجتماعية و العلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية ، و اكتشاف عوامل دافعية التعلم و الطرق النموذجية لاستيعاب هذه المادة.

ويهتم علم النفس التربوي، بدراسة الخصائص الأساسية لمراحل النمو المختلفة وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي و في إعداد المناهج الدراسية التي تناسب كل مرحلة عمرية معينة. ويهتم بكيفية تطبيق واستخدام المبادئ الأساسية لعمليتي التعليم و التعلم ، كما أنه: يعتمد على مجموعة من

من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.

يركز على دراسة السلوك الاجتماعي للطفل و طرق تعلمه في مجالات العمل المدرسي.ودراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم ، عن طريق تعويد الطفل على العادات و الاتجاهات الطيبة و السليمة ، مع تدريب التلاميذ في البيت و المدرسة يوميا على الاختبارات التربوية و النفسية لمعرفة مستوى ذكاء التلاميذ و ماهي نتائج أهداف تعلمهم و تعليمهم لطرق المنظومة البيداغوجية التي نادى بها روبرت جليزر عام 1962 . (صالح محمد علي أبو جادو ، . 1981 ص.81.89) .

أ-**غاية التربية على التعلم:** إنها مرتبط بوقوف المعلم أولا ، في متابعته و تركيزه على الجانب التربية النفسية للمتعلم ، خلال تفاعله مع مواقف المواد التعليمية . و ثانيا ،هو الإصلاح المنظم للعمل المدرسي للمتعلم . الذي يتعلم المتعلم المعايير التربوية و القيم و الانفعالات ، عن طريق عملية الاتصال اللغوي مع أفراد عائلة و بيئة مجتمعه . و بالرغم من اهتمام الإنسان منذ القديم ، بملاحظة سلوك غيره ، ومحاولة تفسيره و التنبؤ به ، يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة نسبيا ، فلم يظهر كعلم ، إلا منذ عام 1860. (سيد خير الله1981 ص 9)، أي على اثر ظهور الثورة الصناعية ، و إحداث الثورة التربوية الكوبرنيكية ، التي نادى بها كل من كانط وكلاباريد ، اللذان قاما بتطبيق علم النفس والطرق التربوية الجديدة داخل الصف الدراسي ، مراجعين و عادتهم الاعتبار للقيمة والمكانة الإنسانية لنمو الطفل المتعلم في مختلف جوانبه العقلي المعرفي والجسمي والانفعالي و الاجتماعي . تظهر تلك التغييرات الجذرية من جانب الطرق البيداغوجية للمعلم و اهتمامه بالنمو المتكامل لشخصية المتعلم ، كما بينه الأمركي جون ديوي في كتابه ، قائلا :

" **علينا إن ننطلق من الطفل ، و نتخذه هاديا و مرشدا**" .. فالطفل هو المنطلق و هو محور و هو الغاية " . لقد قام جون ديوي بتثبيث علم التربية ذات علاقة وطيدة بعلم النفس ، خاصة أن يكون الطفل

حسب أرباب التربية الحديثة ، أنهم يستهدفون من وراء جعل المدرسة سعيدة لأهداف تربوية في المقام الأول . فالطفل في نظر المدرسة الحديثة ينبغي أن يشعر شعورا حادا ، بان المعلمين يحاولون أن يجعلوه سعيدا في مناخ يسوده الثقة وحرية التعلم و التعليم . لقد كان محور التربية التقليدية حسب (جون ديوي) هو الراشد ... لكن إن محور التربية الحديثة فهو الطفل : فهي تبدأ منه ، بل هو صانعها إلى حد بعيد . و شعارها : التربية لأجل الطفل و من الطفل .(عبد الله عبد الدايم 1981 –513) .

1.6–الفوائد التي يقدمها علم النفس للتربية و التعليم :

الخدمات التي أداها علماء النفس للمربين عديدة يمكن ذكر أهمها :

1– معرفة الطفل : ابتداء من معرفة الطفل ، الذي كان يعتبر رجلا مصغرا في طرق تفكيره و تعليله للأمور . وكان أشد من ثأر على هذا الاعتقاد جان جاك روسو ، الذي أكد : أن للطفل طريقته الخاصة ، في النظر و الشعور ، تختلف عن طريقة الراشد . و جاءت أبحاث علماء النفس ، لتؤكد و تثبث نظرية روسو ، و تقدم للتربية مبادئ واضحة عن تطور الطفل العقلي و العاطفي و الخلقي و الجسدي ، و عن حاجات ومطالب وميول و قابليات كل طور من أطوار نموه .(أنطوان الخوري 1960 ص 14) .علما أن جان جاك روسو قام بدراسة كيفية " نمو إميل " في مختلف المراحل الحساسة من هذا النمو ، إلى أن يصل إلى مرحلة الرشد ، يتزوج بامرأة اسمها صوفيا التي تشاركه في الحياة . و يقول روسو : **ان إميل ابن الطبيعة ، تربيه الطبيعة ، وفق قواعد الطبيعة ، لإرضاء حاجات الطبيعة** . ولكن بعد ظهور علم نفس الطفل ، إذ نجد من مسلمات هذا العلم الأول بأن نفسية الطفل لا تختلف عن نفسية الراشد في الدرجة و المستوى فحسب ، بل تختلف في الطبيعة ، وأن علينا ألا ننظر إلى صورة مصغرة عن الراشد، بل نظرتنا إلى كائن مستقل ، لنفسه قواعدها وقوانينها الخاصة . كما أن لروسو قواعد باعتبارها من طرق التربية السلبية وهي مثلا : إبعاد الطفل عن التمرينات الفكرية المعتادة كمادة التاريخ بحجة أن إميل لا يستطيع أن يفهم العلاقات بين الحوادث إلى آخره... و ينادي روسو باحترام الطفولة لدى الطفل إجباريا ، وبإقامة وزن ميوله و رغباته و أذواقه ، و هو يطلب له السعادة ببلاغة ما يلي :*" **أحبوا الطفولة، و يسروا لها ألعابها و مسرتها و فطرتها المحبوبة** "*..

لقد لجأت أول طبيبة إيطالية و مربية من مدينة روما ، ماريا منتسوري 1870 – 1952 إلى علم النفس التربوي الحديث من أجل دراستها إحساس الأطفال ، عن طريق الأدوات المادية الجامدة المجسمة. وترى عدد من المدارس أن ابتكار الأدوات من قبل الطفل نفسه تتجدد دوما ، هو الطريقة الحقيقية لتمرين فعاليته .

(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 542– 552) .

وحسب نظر ما ريا منتسوري ضمن التكيف على مختلف مواد التعلم :

" ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتية ، و أن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة إهتمام الطفل " .(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 542– 552) .تعتبر تلك العملية التربوية التي جاءت بها ماريا منتسوري ، تلائم حاجات الأطفال الصغار ، و تستجيب لاهتماماتهم أولا و قبل كل شيء .
و أن الأدوات التربوية ، التي يمد بها ، توجه اهتمامه نحو الطريق الأفضل الذي رسم لإعداده الفكري .
و ذكرت ماريا في كتابها التربية العملية : " ينبغي أن يجد الطفل الجو المتروك فيه حرا، لفعاليته، أشياء تنظم الفعالية تنظيما ذات علاقة مباشرة بتنظيمه الباطني الذي ينمو وفق قوانينه الطبيعية " .
إن هذه المربية اهتمت بالجانب التربوي و النفسي للأطفال ، و كأنها تلجأ إلى الحواس الخمس باعتبارها تمرينات التي تستهدف السيطرة على العضلات و تركيز الفكر ، و تهذيب الإرادة و الانتباه .
كما أن هدف تربية الحواس الخمس بالنسبة لمنتسوري ، من أجل القيام بالعمليات الفكرية . وهي ترتب المعارف ترتيبا عقلانيا ، بدءا من الرسم فالكتابة والقراءة، ثم تتلوها تمرينات في الحساب والنحو والأشكال الهندسية . و في أيام العمل التربوي النفسي و التعليمي، تحدث انفجار و تطور المعجزة الخاصة بالطبيبة ماريا منتسوري ضمن علم النفس التربوي ، وذلك أن المربية طورت العمليات العقلية و المعرفية عن طريق الوسائل الحسية المادية على شكل حروف من الأوراق المقصوصة ، و حبات مشابهة لألوان من الحلويات المحببة للأطفال إلى غير ذلك ، باعتبار أن الطريقة قد طبقت حتى في مرحلة من التعليم الثانوي خاصة في المدارس الرسمية بدءا من هولندا .
تلك التربية العلمية على التعلم التكيف النفسي و العقلي ، و التربوي و التعليمي مبدؤها مشتركة مع نشاط اللعب الحر للأطفال .و في مثل الطريقة التربوية ، بينت الطريقة الحقيقية لتمرين فعالية الأطفال ، بمدارس المنتسورية التي فتحت في معظم الدول من العالم ، كهولندا و الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى جانب الجزائر في عهد ظهور منظومة المدرسة الأساسية و العملية ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا بمعهد التربوي ببلدية العاشور ، حيث يتم إجراء ندوات تربوية في كل شهر من أجل تطوير المنظومة التربوي بالجزائر بما تتماشى مع منظومة التطور البحث العلمي و التكنولوجي في العالم منها اليابان والصين .
رونيه أوبير /ت/ عبد الله عبد الدائم 1981 ص 542 إلى 552 .
2 – معرفة الخصائص الفردية: من المعلوم أن الوراثة و البيئة المنزلية و الاجتماعية ، تؤثر في تكوين الطفل و تكسبه فوارق خاصة ، تميزه عن أقرانه . ففي القسم الواحد ، نجد التلميذ الخامل و النشيط والخجول و الجريء ، و الذكي و البليد و الهادئ المتفوق . و لكي ينجح المعلم في أداء واجبه ، عليه أن يراعي الميول و الاستعدادات الفردية ، والخصوصيات الثقافية و التربوية و السوسيو اجتماعية كما سبق ذكر هذه الأخيرة سابقا ضمن تطبيق منظومة البيداغوجية الفارقية ، و يمكن بيانها مرة أخرى في نقاط ما يلي :

أ- **مبادئ تطبيق منظومة البيداغوجية الفارقية في القسم :**

*الانطلاق من مكتسبات كل تلميذ لإعانته على تجاوز صعوباته بتثمين كفاياته ..

*مراقبة التلاميذ بانتظام و عن كثب أثناء إنجاز المهمات الصعبة و المتنوعة لتعرف خصوصياتهم و نقاط تشابههم و للوقوف على صعوباتهم والتمكن من ممارسة التفريق أو التمايز تبعا لذلك . (أنطوان الخوري 1960 ص 14) .

- اعتبار التمايز كمقاربة وقائية و كمقاربة علاجية أي أثناء وحدات التعلم و أثناء وحدات الدعم والعلاج .
- الاعتماد على عمل المجموعة، ليتمكن المتعلمون من اكتشاف وجهات نظر أخرى و من الوعي بملامح شخصياتهم.
- تنويع الوضعيات المقترحة ليجد كل متعلم مهمة على قدر مقاسه وذات دلالة بالنسبة إليه.
- التركيز على الأخطاء و العوائق في مختلف المواد.
- تشجيع التلاميذ على الاستقلالية و المشاركة في تحمل المسؤولية للتمكن من تخصيص مزيد من الوقت لفائدة فئة المتعثرين .
- تنويع الأنشطة و اعتماد تدخلات متمايزة .
- تمايز المهمات و تمايز نوع و حجم المشاركة في إطار نفس النشاط .
- تمايز في مستوى الوقت المخصص لإنجاز المهمة .
- تنويع المقاربات والوسائل.

- إرساء مناخ علائقي يثير دافعية المتعلمين و يضمن انخراطه في التعلم .

2.6- تفريق وضعيات التعليمية :الوضعيات التعليمية وضعيات مركزة حول مفاهيم التعلم، وهي وضعيات ، رغم أنها من تصميم المدرس وإعداده ، تتمحور حول المتعلمين وتأخذ بعين الاعتبار خصائصهم المعرفية والثقافية والاجتماعية (مكتسباتهم السابقة / تصوراتهم / صعوباتهم ...) ويشترط قبل بناء هذه الوضعيات،بطرح العديد من الأسئلة نذكر منها :

1- ما هي الكفاءات الجديدة التي سيصبح المتعلمون قادرون على أدائها ؟

2 – ما هي الأنشطة التي يمكن القيام بها من قبل التلاميذ ؟

3– ما هي الوسائل التي يمكن أن أضعها بين أيدي التلاميذ حتى أساعدهم على تحقيق الأهداف المرسومة؟

4 – كيف يمكن التحقق من النتائج المسجلة ؟ (الوسائل المعتمدة في التقييم المرحلي والنهائي)

في صورة عدم تحقيق الأهداف، ما هي الأخطاء أو العوائق التي تحول دون ذلك ؟ كيف يمكن بناء وضعيات للدعم والعلاج الخاصة بهذه الأخطاء ؟

هذه جملة من الأسئلة التي يشترط على كل أستاذ أو معلم أن يطرحها على نفسه خلال بنائه للوضعيات التعليمية .

و بهذا المعنى يقول روسو : إن لكل نفس شكلها الخاص ، و حسب هذا الشكل يجب أن تقاد .
و هناك فرع من فروع علم النفس علم النفس الفروقي ، الذي يهتم بدراسة الخصائص الفردية ، واضعا حلولا و علاجا لكل حالة من الحالات النفسية الخاصة . و قد قدم المربين توجيهات قيمة جديرة بأن تعالج بعض المشاكل النفسية ، كالكسل و الخجل ...

4– إعداد البرامج :

كان من نتائج معرفة الطفل أنها سهلت للمربين اختيار مواد التعليم ، كمية و نوعية ، و جعلها مناسبة لقابليات الطفل و استعدادات قدرات نموه المعرفي .

5– اختيار الطرق :

لعل أ فضل الخدمات التي أداها علم النفس ، توجيههم إلى الطرق و الوسائل التي تثير انتباه التلميذ وفاعليته ، و تنسجم مع سير تفكيره ، مثلا : بعد تعلم التلميذ عدة أشهر لجدول الضرب عن طريق الوسائل التربوية ، التي يستعملها التلميذ كالأقلام الملونة و الخشيبات ، فعليه بحفظ ذلك الجدول تحت العون من أبيه و أمه . علما أن طريقة حفظ لجدول الضرب مصدرها من نظام التربية التقليدية القديمة . و لكن كيف يعقل أن التلميذ في السنة الثانية أو الثالثة أصبح يستعمل الحاسبة و الهاتف النقال ضمن تعلم العد و الحساب و تعلم جدول الضرب ، و هو في مرحلة تربية ذكاءه ؟ أي تعلمه للحساب الذهني ؟ و هذا ما اكشفه ميدانيا داخل و خارج المدرسة ، الأستاذ المعني بموضوع تطور علم النفس التربوي . (أنطوان الخوري 1960 ص 14) .

و المثال الأخر هو أن بعد أن كان الطفل يقضي عدة سنوات حتى يحسن القراءة بالطريقة التركيبية ، جاءت الطرق التحليلية ، تبدل المقاييس القديمة ، فبفضل انسجامها مع عقلية الطفل في إدراكه ، الكل قبل الجزء ، مكنته من القراءة في أشهر قلائل . و هكذا بالنسبة للمواد الأخرى .و توصل المربون ، استنادا على علم النفس ، إلى ابتكار طرق و وسائل جديدة أعطيت نتائج أفضل وأضمن و أسرع من

نتائج الماضي التابعة للمنظومة القديمة . ويمكن التأكيد ، بأنه إذا لم يعتمد العمل التربوي على علم النفس في اختياره للمادة و للطريقة في التعليم يسيء في نمو التلميذ .

فنجاح المعلم في مهمته متوقف إلى حد كبير على معرفته بنفسية و تربية و أخلاق و خصوصياته لعادته و تقاليده الثقافية و الدينية وبالتالي معرفة الخصائص الفردية لكل تلميذ ، إلى أن يتمكن من معاملته بما يتوافق و ينسجم مع ميوله و طبيعته الخاصة ..

قال الفيلسوف الفرنسي " آلان " : **تقولون لكي ندرس ، يجب معرفة من نعلم . لأن إذا لم يقم المعلم بالعمل التربوي على معرفة صحيحة حقيقية بنفسية التلميذ ، بلا ريب ، يسيء في نمو هذا المتعلم ، لا سيما في مرحلة من التعليم الابتدائي** . (أنطوان الخوري 1960 ص 14) ..

و ينبغي على المعلم ، أن يطالع مدى حياته المراجع العلمية ، خاصة في جميع فروع علم النفس و علم الاجتماع و غير ذلك ، و أيضا أن يكون متمتعا بقدر محترم من الثقافة ، التي تمكنه من الإجابة على جميع أسئلة تلاميذه ، و تفسير ما يجول في خواطرهم و توضيح المعلومات الواردة في البرنامج و يحل المشاكل النفسية للتلاميذ دون تمييز عرقي أو ديني أو جهوي. (علي بن علي 2023).

3.6- دور المعلم في تطوير تعلم الاستعدادات و دافعية التعلم:

كما يكتسب دور المعلم في توجيه التلاميذ و قيادتهم نحو بناء أنفسهم و معرفتهم لإمكانات ذواتهم ، وهو يكسب هذه الأهمية ، لأنه يمتلك المعرفة ، معرفة تلاميذه عن قرب ، فيقدر ما يعرف المعلم التلاميذ ، بقدر ما يجد الطرق المناسبة لتربيتهم . إن العلاقة الجدلية بين معرفة التلاميذ وتربيتهم ، فلا يمكن للتربية أن تقوم بمهامها ، دون تحديد إمكانات التلاميذ و قدراتهم ، و من يقوم بهذا التحديد ؟

هو المعلم كطرف أساسي في العلاقة مع التلاميذ .

و لا شك أن الدور اللاحق لمرحلة سابقة تقوم بها العائلة ، فإن لعائلة الطفل دورا في بناء شخصية طفلها خصوصا في المرحلة المبكرة من الطفولة .

و تدل الدراسات أن 80 % من دماغ الطفل يتكامل حتى سن الخامسة من العمر . و من هنا أدركت هذه الدراسة ، إلى أي حد يمكن للأسرة أن تملأ أو تعبئ هذا الدماغ بالمعلومات و المعطيات المفيدة والمناسبة .

و عندما ينتقل الطفل إلى المدرسة ، تبدأ مرحلة جديدة في التربية و التعليم . فمن جهة أولى تصبح العلاقة بين التلميذ و المعلم ، و من جهة أخرى بين التلاميذ فيما بينهم ، و هكذا يتجه مسار التطور في منحى جديد يتخذ طابعا اجتماعيا .

يبدأ دور المعلم مع قدوم الطفل إلى المدرسة ، و دوره فعال ذو أهمية بالغة ، خصوصا إذا أدركنا أن نصف الوقت الذي يقضيه الطفل خلال يومه يكون مع معلمه و بين رفاقه . و على المعلم أن يعرف تلاميذه معرفة كافية في جملة جوانبهم النفسية و الاجتماعية ، لأن هذه المعرفة تسمح بإيجاد الطرق

المناسبة لتربيتهم . (مجلة المعلم العربي 1988 ص 88 إلى 92) .

لقد أكدت الدراسات أن كل تلميذ يملك قدرة ما ، قدرة تجعله يجتاز حدود المتوسطين و لو بقليل .ومن هذا المنطلق فقد جاءت إحدى مفهومات الطفل المتفوق ، كما حددته الجمعية الوطنية للتربية في الولايات المتحدة الأمريكية : " كل من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلا مرموقا في أي مجال من مجالات النشاط ".. و بالطبع فإن المجالات هنا متعددة ، فقد تكون في القراءة و الحساب أو الفنون أو القيادة الاجتماعية . أو بتعبير آخر ، الطفل المتفوق في واحد من تعريفاته ، هو من كان لديه استعدادات خاصة في أحد المجالات العلمية أو الفنية أو الاجتماعية، باعتبار أن هذه الاستعدادات التي حققها التلميذ أو الطالب ، مرجعها إلى التربية على تعلم الانتباه التي تتضمن :

1 – **الدوافع** : لدوافع الفرد دور كبير في توجيه انتباهه إلى المنبهات التي تشبعها ، فالجائع في طريق العام أكثر انتباها إلى لافتات المطاعم أكثر من غيرها ..

2 – **الاستعداد الذهني أو التهيؤ** : فالتلميذ في القسم النهائي من التعليم الثانوي يكون مستعدا لسماع كل المواد الدراسية ، و ينتبه لكل كبيرة و صغيرة أثناء شرح أساتذته لمواضيع تلك المواد الدراسية.

3 – **الاهتمامات و الميول** : إن انتباه التلاميذ إلى ما يحيط بهم من المنبهات ، إنما يتحدد من خلال ميولهم و اهتماماتهم . بالإضافة طبعا ارتباط اليقظة و الانتباه بالراحة . في حين يؤدي التعب إلى نفاذ القدرة على تركيز الانتباه .

فالانتباه يحتاج التعلم الجيد و التركيز العميق و التسميع الذاتي للمعلومات عدة مرات و ربطها بأفكار ومعلومات سابقة إلى تركيز الانتباه مع المشاركة الفعالة داخل القسم أثناء تطبيق المعلم الطريقة الحوارية من أجل تمكين التلاميذ من تحقيق أهداف تحصيل المواد الدراسية أي تحقيق السلوك المرغوب فيه .

وتحقيق هذه الأخيرة إلا بتنظيم التلاميذ نشاط عملهم تنظيما مخططا و مبرمجا بما يتوافق مع البرنامج المدرسي، و بالتالي يتحكم كل تلميذ بأيام العمل و ممارسة الرياضة و أيام الراحة .

(مجلة المعلم العربي 1988 ص 88 إلى 92)..

فالعامل الذي ينمي الاستعدادات ، تنتقل من الإمكان إلى التحقيق ، و من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل. إن للمعلم دورا بالغا في هذه النقلة. كما يوجد لدى التلاميذ بوجه عام قدرات و رغبات و طموحات في المعرفة ، معرفة ما يحيط بهم ، و معرفة ذواتهم ، و بين هذين القطبين " معرفة الخارج و الداخل" علاقة وثيقة تتمثل بالاستعدادات و القدرات التي يمكن أن تهدم و تحبط أو تبنى و تشجع من قبل المعلم.

فمهمة المعلم الضرورية و الأساسية، في تكوين التفاعل الصحيح بين قطبي شخصية التلميذ الخارج والداخلي .إذن يعتمد المعلم على ملاحظته للتلاميذ خلال نشاطاتهم الحرة ، و نشاطاتهم المدرسية المنظمة، و ما تكشفه هذه النشاطات من قدرات و اهتمامات متنوعة ، فيعمل على توجيهها وتربيتها.

إن الدافع للتفوق يكمن في داخل التلميذ ، و مهمة المعلم أن يكشف هذا الداخل و يظهره ، و يعرف التلميذ ما في داخله ، لأن سني المرحلة الابتدائية ، اختبار للذات ، و طموح نحو المثل... وتلعب

المدرسة دورا أساسيا وفعالا، في إيقاظ حماس التلاميذ عن طريق توفير المناخ و الجو التربوي والتعليمي، بدءا من النظافة لجميع المرافق الحساسة مع توفير الوسائل المادية و المعنوية ، بالتعاون مع جمعية أولياء التلاميذ .كل ذلك من أجل تكوين المواطن الصالح و إدماجه في الحياة المهنية. (محي الدين توق وآخرون 1984 ص25).

إلى جانب ذلك فإن عامل الأداء التعليمي للمعلم تأخذ كل العوامل المكونة للتعليم ، حيث يتفاعل داخل غرفة الدراسة كل من المعلم و التلاميذ من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من بينها تكوين المواطن الصالح . و يتمثل الأداء التعليمي ، في سلسلة أو مراحل الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم قبل بداية حصة التعليم و أثناءها منها :

1 – استخدام المعلم فكره في كيفية وضع و تنظيم التخطيط للتعليم .

2 – بعد متابعته و مراجعته لهذا التخطيط حسب مستوى مختلف جوانب الشخصية لكل تلميذ، يمكنه تنفيذ ووضع ذلك المخطط التعليمي .

3– يطبق المعلم شرح موضوع الدرس ،و ينتبه من حين إلى آخر إلى التلاميذ، و يفهم أن هناك البعض منهم لم يفهم بعض النقاط الخاصة بموضوع الدرس ، فيقوم بإعادة شرح تلك النقاط حتى يشعر المعلم بأن أغلب التلاميذ قد تجاوبوا مع معلميهم ضمن فهم تلك النقاط غير المفهومة .

4– تقوية تعلم التلاميذ و تقديم التغذية الراجعة .(عفانة عزو اسماعيل و آخرون2014 – ص17) .

5 – يجلس المعلم في كل مرة خاصة ضمن مادة الكتابة بالسنة الأولى الابتدائية ، على الأقل مع 08 تلاميذ يوميا ، ويساعدهم أولا على كيفية التحكم للمس القلم ، و تعويدهم على تعلم الكتابة الفضائية ، لمعرفة تعلم الحرف المبرمج لإخراجه من الكلمة .

6 – يكرر المعلم هذه العملية، أي حصة تعلم تكيف التلاميذ على ضبطهم و تحكمهم في لمس القلم بسهولة ، تفاديا ، أحيانا من استعمال بعض التلاميذ القوة في لمس القلم بمجرد جلوس معهم المعلم من أجل عونهم . و من هنا فإنه يمكن اعتبار أن تدخل المعلم في مساعدة التلاميذ في كيفية التكيف على تحكمهم حركيا ، بعملية تنمية القدرات النفسية و العقلية منها الدوافع و الحوافز و الإرادة و غيرها، لأن كما سبق ذكرها ، أن التربية هي عملية لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته في جوانبها الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية.(محي الدين توق ،عبد الرحمان عدس1984 ص 3). ولذلك لمعرفة مثلا كيفية تنمية دافعية التعلم ، ينبغي :

1– فهم عملية التعلم و التعليم

2– تطوير طرائق التربوية لتحسين هذه العمليات .

3 – و إذا تم معرفة تعريفا واضحا لعلم النفس التربوي ، أي أنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني خلال العمليات التربوي ، فيمكن من هنا ، أن الفرد المولود بفطرته ، يتمتع بسلوكيات سيكونفسية ، والمتأثرة بعوامل الاجتماعية ، كما تحركها المواقف بيئية و تعليمية . و تعمل هاتين الأخيرتين على تحريك نفسية

الفرد منها الدوافع الداخلية و الخارجية ، خاصة في المواقف التعليمية و البيئية المجتمعية.

4 – عندما نقول إن طفل الصف الأول الابتدائي ليس مستعدا للقراءة ، فنحن نعني أنه غير مستعد لتعلم قراءة محتوى الكتاب المعتمد و بالطريقة التي يتم تعلمه . فالعلاقة بين المادة المعطاة و ميول الطفل، عامل من عوامل الاستعداد الهامة .

5 – إن النضج وحده غير كاف لتكوين الاستعداد ، كما يمكن للواحد أن يستخلص من الناقشات السابقة أنه لا يوجد مفهوم عام واحد للاستعداد(GENERAL READINESS) ، بل هناك استعداد خاص لكل مهارة على حدي : كالاستعداد للمشي ، و الاستعداد للكلام ، و الاستعداد للقراءة ، و الاستعداد للكتابة وهكذا ...و يمكن تحديد العوامل المؤثرة في الاستعداد عموما ما يلي :

4.6- العوامل المؤثرة في الاستعداد :

1- النضج: ابتداء من تحديد النضج ، و هو عنصرا القاعدي الأساسي في الاستعداد ، و بما أن الأطفال ينضجون بمعدلات مختلفة ، يصعب على المعلمين و المهتمين بعملية التعليم ، أن يحددوا فترة معينة يبدأ عندها التعلم ، كأن نقول أن الطفل عمره 06 سنوات هو الذي يستطيع تعلم القراءة. فقد أظهرت الدراسات أن هناك أطفالا مستعدون للقراءة وهم في عمر الرابعة ، في يتأخر غيرهم حتى سن السابعة . كما يجب أن يدرك المعلمون المدربون أن تفاعل المقدرة مع الخبرة ، و مع الدافعية تجعل بعض الأطفال مستعدين لتعلم مادة ما قبل غيرها (حتى ولو كان عمرهم 03 سنوات) و قبل غبرهم من الأطفال .

2- الخبرة:

العامل الهام في تحديد استعداد الطفل للتعلم هو الخبرة السابقة . إن برنامج المتطلبات السابقة و تسلسل التعلم يقودان إلى الافتراض بأن بعض المهارات أساسية لتعلم المهمات المعقدة ، فالطفل غير المستعد للقراءة مثلا:يعطي مواد إضافية حتى تزوده خبرات السابقة بخلفية مناسبة ليفكر في المادة التي يقرؤها، ويفسرها إن تزويد الطفل بالخبرات اللازمة يجعله أكثر استعدادا للتعلم .

3- تكييف و مناسبة المادة و طرق التعليم :

كما ذكر أعلاه أن العلاقة بين المادة المعطاة و ميول الطفل ، عامل من عوامل الاستعداد الهامة . وإن الأطفال بشكل عام أكثر استعدادا لتعلم المواد التي تراعي حاجاتهم و تناسب ميولهم . أما طرق التعليم التي تزود الطالب بدافعية معقولة للتعلم ،و بتشويق كاف ، وبفرص مناسبة للإسهام و الإشراك في خبرات التعلم ، فإنها تسهل تعلم الأطفال للمادة الدراسية .

4 – الاتجاهات العاطفية و التوافق الفردي :

إن بعض الأطفال يملكون المقدرة و الخبرة الكافية للتعلم ، لكنهم لا يزالون غير مستعدين لتقبل عمل معين في المدرسة . فهناك نسبة كبيرة من الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة، بحيث يظهرون عليهم نوع من أشكال من عدم الاستقرار العاطفي ، و لقد وجدت إحدى الدراسات أن $\frac{1}{5}$ (خمس)

المتخلفين في القراءة يعانون من توتر عاطفي ما .
(محي توق و عبد الرحمان عدس 1984 ص 78- 79). ( ) .
فالاتجاهات العاطفية و التوافق الفردي (الشخصي) لدى الفرد المتعلم هي من العوامل الرئيسية في مقدرة الطالب على التعلم . و من هنا ينبغي التدخل الفوري و الإجباري و الضروري للاختصاصيين في مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي . (محي توق و عبد الرحمان عدس 1984 ص 78- 79).

5- التطبيقات التربوية داخل غرفة الدراسة :

إن النضج و الخبرة السابقة و مستوى الدافعية هي من العوامل التي يعتمد عليها الطفل للتعلم .
إن عاملي الخبرة و الدافعية هي فقط التي يقدر المعلم التحكم فيها . و فيما يلي قائمة بعض المبادئ الخاصة باقتصاديات التعلم و التي تم التعبير عنها باقتراحات عملية محددة .

1 - **حاول الإبقاء على اتجاه نشط و قوى اتجاه المشكلة و ذلك عن طريق :**

أ - أن يبدؤوا العمل في الحال .
ب- أن يكثفوا عملهم عندما يعملون . و هذا يعني أن يقسموا العمل إلى فترات قصيرة تتخللها فترات قصيرة متعددة من الراحة .
ج - أن يقرؤوا من أجل الحفظ و الاستذكار .
ح - أن يحددوا أهداف فرعية من أجل العمل على تحقيقها .
خ - أن يجعلوا هذه الأهداف نصب أعينهم .

2 - **اجعل التعلم ذا معنى بالقدر المستطاع :**

أ - إعطاء معاني للاصطلاحات الجديدة .
ب- ربط ما سيتم تعلمه مع التعلم السابق ، و كذلك مع التعلم اللاحق ، و هذا يتم عن طريق مراجعة النقاط السابقة ، إلقاء نظرة على النقاط اللاحقة قبل المباشرة بعملية التعلم الحالية .
ج - القيام بمراجعة سريعة أو إطلاع سريع على المادة التعليمية قبل البدء بدراستها بشكل مفصل .
د - تشجيع الطلاب على البحث عن النمط العام ، و الإطار العام للتنظيم ، و المفاهيم و الأفكار العريضة الموجودة في المادة التي سيتم تعلمها .
ف - تدريب الطلاب على عمل الملخصات و الاستفادة منها عندما تكون الملخصات ضرورية .
ق - تشجيع الطلاب على إعطاء أمثلة على المبادئ العامة و القوانين التي ترد معهم .
ك - **التأكيد على أهمية الأسباب الداعية للتعلم ، و على إستخدام التعلم عندما يتم .**
(محي الدين توق / عبد الرحمان عدس 1984 ص 234)

3- **عندما يكون التكرار ضروريا ، فحاور توزيع التدريب على فترات زمنية متفاوتة .**

أ - اجعل فترات التدريب كافية تفي بغرض الإحماء دون أن يكون في ذلك مدعاة للعمل .
ب- بعد فترة من الدراسة المكثفة حاول أن تكون هناك فترة من الراحة قبل الانتقال إلى ما بعدها .

ج – قم بالمراجعة في اليوم الأول ، و دراسة مفصلة في اليوم الثاني ، و تليها القيام بالمراجعة في اليوم الثالث ، و هذا أفضل بكثير من القيام بالأشياء الثلاثة على التعاقب في نفس اليوم الواحد .

4– **زود الطلاب بمعلومات عن مدى تقدمهم و ذلك بتشجيعهم على ما يلي:**

أ – تكوين عادة تسميع محتويات كل فقرة بعد الانتهاء من قراءتها .

ب– أخذ الملاحظات وهي الملخصات بحيث أنه في حالة المراجعة يستطيع كل طالب أن يفحص نفسه ، ويحدد ما يعرفه و ما لا يعرفه ، و ماذا يحتاج أن يعيد تعلمه .

5– **يقدر الإمكان ليكن تعليم أي نشاط بالشكل الذي سيكون عليه عند الانتهاء من التعلم .**

6– استمر في تعليم جميع الأمور الهامة فوق الحد المطلوب للاسترجاع السريع (التعلم الزائد) .

8– حاول أن يصاحب التعليم عمليات إرشادية تصحيحية .

9– لا تعتمد على التكرار بالذات كوسيلة مساعدة في التعلم .

10– حاول تنظيم المواقف التعليمية حيث يكون الثواب في حالة أي أداء مباشر و ثابت .

11 **–** أكتب أين توقفت عند عنصر من عناصر لموضوع الدرس في كراسك اليومي ، لكي تواصل عملك في الأيام المقبلة ، لكي تحافظ على طرق انتقالك من مرحلة إلى مرحلة و خطوة فخطوة لنظام معالجة بقية العناصر ، من أجل إحداث استنتاج موضوع الدرس من تلقاء أفواه التلاميذ .

(محي الدين توق / عبد الرحمان عدس 1984 ص234 – 235) .

12**–** يتأكد المعلم بضميره و مسؤولية عمله الجاد ، من فهم تلاميذه لأي مادة تعليمية خاصة العلمية كمادة الرياضيات و الفيزياء وعلم البيولوجيا و اللغات الأجنبية ، و هذا يكون التأكد عن طريق تعدد الأسئلة التي يطرحها المعلم و يساعد المعلم في كيفية إجابة تلاميذه أذا كانت إجابتهم وسطية ، حتى يبقى المعلم محتفظا مدى حياته المهنية على نمطه و طريقته التحفيزية اتجاه تطوير جودة تلقين التعلم و التعليم . لقد جاء في تفسير سورة الكهف حول التحفيز لإجادة العمل مع إحداث جو من دينامكية حيوية داخل غرفة الدراسة و غير ذلك ما يلي :

إحدى وعشرون صفة للقائد من سورة الكهف.

قصة (ذِي الْقَرْنَيْنِ) صفحة واحدة في كتاب الله في سورة الكهف، وقد اشتملت على أكثر من عشرين صفة من صفات القائد الناجح، فقد جمعت جمعاً عجيباً بين الصفات الفنية والأخلاقية الواجب توافرها في القائد، وهي: أ– **التحفيز لإجادة العمل :** شكر من أحسن عمله يكون حافزا له على الإجادة والصلاح وقد يكون أيضاً بتذكيره بمردود هذا العمل عليه في الدنيا أو الآخرة **(و أما من امن و عمل صالحا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا)**.. (الكهف : الآية 88 /1914 ص 303).

ب– ديناميكية الحركة : القائد الناجح هو الذي يجوب نطاق عمله من أوله إلي آخره ولا يجلس في مقر قيادته وينتظر من ينقل إليه الأخبار. ولذا طاف ذو القرنين في أرجاء ملكه شرقاً وغرباً ليحقق ما أراد الله منه باستخلافه علي الأرض **(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ)** .

(الكهف : 86 – 90/ 1914 ص 303) .

ت– التمكين :أول ما يستوجب تمام القيادة أن يكون القائد ذا صلاحيات تمكنه من تحقيق الأهداف المطلوبة منه ولهذا كانت بداية القصة **(إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ)** (الكهف : 84).

ث– العلم : العلم وسيلة يصل بها الإنسان إلي ما يريد وسبب لتحقيق الأهداف وتحصيل النتائج، لذا كان على القادة بذل الجهد في تحصيل العلم الذي يحقق متطلبات عملهم **(وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)** (الكهف : 84.)

ج– الأخذ بأسباب العلم : لم يكتف القرآن بتحديد العلم فقط كصفة قيادة ولكنه أتبعه بضرورة العمل بهذا العلم والأخذ بأسبابه فقال (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) (الكهف : 85).

ح– المرجعية : القيادة وفق منهج واضح المعالم قائم علي نظرية الثواب والعقاب ولا يترك الناس لهواهم **(قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)** (الكهف : 86).خ– **العمل الجماعي** : وهذا بين في قوله (فَأَعِينُونِي) (الكهف : 95) .

د– التعليم و التوجيه : فلقد علّمهم ذو القرنين كيفية بناء سد منيع.

ذ– التعليم بالعمل : و أشركهم في العمل ليكون التعليم واقعاً عملياً ملموساً وليس نظرياً.

ر– **التواضع ورد فضل لله** : التوفيق من الله وعلى كل قائد ناجح في مؤسسته أن يعلم أنه لولا توفيق الله له ما كان لينجح ولذلك قال ذو القرنين **(قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي)** (الكهف : 98) .

(محمد الراوي / سعيد أحمد النعيمي / الموقع رقم 48) .

5.6– التعلم الذاتي بمطالعة الكتب و الفهم و كتابة الأفكار الهامة: ينبه المعلم تلاميذه ما يلي :

اقرأوا الكتب التي تتحدث عن تخصصاتكم العلمية و عن الأنماط البشرية وكيفية التعامل معها و حاول أن تطبقها مع الطلاب، والكتب التربوية التي تحوي وسائل وأساليب للدروس مع شرح لأنماط الطلاب وأنواع الذكاء المختلفة، إضافة إلى المواضيع العامة . أي بالإضافة إلى مطالعة المجلات العلمية و الجيو الطبيعية والاجتماعية والتاريخية و السياسية ، مع فهم المعلومات و تسجيل أهم أفكارها ، إلى أن يتمكن أي فرد سواء أكان تلميذا أو طالبا أو معلما أو أستاذا ، سوف يكسب لا محالة مهارة الخبرة المعرفية أي مهارة الأهداف التربوية للسلوك المرغوب فيه . و ينبغي على الآباء تعويد أبنائهم على قراءة القرآن ، بدءا من العمر السابع ، و هذا بأمر من الله عز وجل في أحاديثه القدسية ما يلي :

بسم الله الرحمان الرحيم : (الآية 1، 2، 2،4،5،6 /2014 ص 597) من سورة العلق :

اقرأ باسم ربك الذي خلق(1) خلق الإنسان من علق(2) اقرأ و ربك الأكرم(3) الذي علم بالقلم(4) علم الإنسان ما لم يعلم(5) .

و الآية 20 من سورة المزمل ص 575 : **فاقرؤوا ما تيسر من القرآن... فاقرؤوا ما تيسر منه ...**

6.6- العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم و التعليم :

1- **خصائص المعلم** : لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم ، و إنما يتعداه إلى ما يتعلمه . أن فاعلية التعلم ، تتأثر بدرجة كفاءة و ذكاء ، و قيم ، و ميول و شخصية المعلم .

2- **خصائص المتعلم** : تعتبر خصائص المتعلم ، من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم ، و ذلك لأن المتعلمين ، يختلفون عن بعضهم البعض ، في مستوى قدراتهم العقلية و الحركية ، و صفاتهم الجسدية ، كما يختلفون في قيمهم و اتجاهاتهم ، و تكامل شخصيتهم .

3- **سلوك المعلم و المتعلم** : من الواضح أن هناك تفاعل مستمر بين سلوك المعلم و سلوك المتعلم ، هذا التفاعل الذي يؤثر في نتاج التعلم ، هذا، و ترتبط شخصية المعلم الواعي الذاكي، بطرق تعليم فعالة، قائمة على أساس من التفاعل .

4- **الصفات الطبيعية للمدرسة** : ترتبط فاعلية التعلم بمدى توفر التجهيزات و الوسائل التعليمية الضرورية ، المتعلقة بمادة التعلم . فلا يمكن تعلم السباحة دون وجود بركة ، و لا يمكن تعلم القراءة دون وجود الكتب، و لا يمكن تعلم مادة التاريخ والجغرافيا دون وجود الخرائط الجغرافية والطبيعية والاقتصادية، وتكون درجة اللغة الإنجليزية أفضل في المدارس التي يتوافر فيها،مختبر للغة من المدارس التي لا يتوافر فيها مثل هذا المختبر و هكذا.

5- **المادة الدراسية** : يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة ، بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى ، و من هنا نرى أن تحصيل المتعلم الواحد يختلف في المواد الدراسية المختلفة.

فقد نجد مثلا : طالبا تحصيله في اللغات أفضل من تحصيله ، في الرياضيات أو العلوم ، إلا أن التنظيم الجيد ، و العرض الواضح لمادة الدراسية ، يزيد من فاعلية التعلم .

6- **صفات المجموعة** : يتألف الصف المدرسي ، من مجموعة من الأفراد ، يختلفون في قدراتهم العقلية ، وقدراتهم الحركية، و صفاتهم الجسدية، كما يختلفون في اتجاهاتهم و ميولهم و قيمهم، بالإضافة إلى هذا، فهم أيضا يختلفون في خبراتهم السابقة ، نظرا لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية و اقتصادية مختلفة .

إن فاعلية التعلم و التعليم ، تتأثر بالتركيبة الاجتماعية ، التي يتكون منها الصف المدرسي ، كما تتأثر بمدى التباين و التجانس في التركيبة الاجتماعية للمدرسة .

7- القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم:

ويقصد بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف المتعلم تجاه التعلم المدرسي. فالبيت والجيرة والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم تعتبر من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية ونمط السلوك داخل غرفة الصف وبالتالي تلعب هذه العوامل دورا مهما في تحديد فاعلية عملية التعلم .

وتعتبر نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية ، التي تؤثر في فاعلية التعلم . فبعض المجتمعات تتوقع من المدرسة ، أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين ، فكريا و اجتماعيا وجسديا، وانفعاليا ، و في سبيل تحقيق هذا الهدف ، توفر هذه المجتمعات، لأبنائها ، فرص الدراسة و التحصيل ،

في حين أن مجتمعات أخرى، ترسل أبناءها للمدرسة، للتخلص من مشاكلهم داخل البيت. هذه المجتمعات لا تشجع أبناءها ، على بذل الجهد و المتواصل ، و بالتالي ، لا تستطيع المدرسة ، أن تقدم لهم الشيء الكثير في سبيل تعلمهم و تعليمهم . (محي الدين توق / عبد الرحمان عدس 1984 ص 6 –7) .

المنهج و نمو التلاميذ :إن الوظيفة الأساسية للمنهج هي مساعدة التلاميذ على النمو الشامل: جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وتحصيلا. ومن أهم سمات النمو ما يأتي في نقاط تالية: **أولا: النمو عملية مستمرة** : يبدأ الطفل حياته صغيرا ثم ينمو تدريجيا.. و الطفولة هي فترة المرونة والتعلم وقد ميز الله طفولة الإنسان بالذكاء والقدرة على التفكير والتحصيل وسرعة التعلم وبكل ذلك استطاع أن يتكيف لظروف بيئته وحياته....و ينصح علماء التربية الحديثة على ضرورة قيام المناهج على أساس ما تكشف عنه الدراسات العلمية من خصائص ومطالبة في كل مرحلة وفي كل عصر وكل بيئة.فإذا كان التعلم مثلا في المراحل الأولى من التعليم يتم عن طريق التعامل مع المحسوس ويعتمد على الخبرة المباشرة معها، فينبغي أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند بناء " المناهج في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية"

ثانيا: النمو يتأثر بالبيئة:

وتتلخص بتأثر نمو الإنسان بيئته، ووظيفة المعلم المربي في ظل التربية الحديثة في العمل على تهيئة الظروف المناسبة أمام التلاميذ لكي ينشط ويتفاعل مع بيئته وعن طريق هذا التفاعل يكتسب التلميذ خبرة تمكنه من التكيف مع المواقف الجديدة...وتتأثر الخبرة بالعوامل النفسية والاجتماعية، فينشأ عن ذلك اتجاهات وقيم تلعب دورا أساسيا في توجيه السلوك، وبكل ذلك يتعلم الطفل، ويزداد قدرة على التكيف للمواقف الجديدة وحل المشكلات. وهذا هو النمو الحقيقي، وهو نمو لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الخبرة وإنما يتضمنها جميعا في تفاعل عضوي بين هذه المكونات.

(د.الدمرداش عبد المجيد سرحان 1983 ص 75–77) .

وتلعب الدوافع النفسية دورا كبيرا في حياة الإنسان يفوق في كثير من الأحيان الدور الذي تلعبه الدوافع البيولوجية التي تعتبر سهلة الإشباع إلى حد ما. فالسلوك المبكر للرضيع يتحدد ، وبشكل كبير بواسطة حادات الرضيع البيولوجية الأساسية، يبكي عندما يجوع أو يبرد أو يتألم، ولكنه حالما ينمو يبدأ بالبكاء لجلب أمه إليه، وسرعان ما تظهر لديه دوافع جديدة يتعلمها عن طريق التفاعل مع الناس والآخرين خاصة والديه.

ومن هذه الدوافع مثلا دوافع التقبل والاستحسان لمن حوله، والشعور بالجدارة والكفاءة، والبحث عن خبرات جديدة وهكذا... إن انتقال الطفل إلى عالم أوسع من عالم البيت أو المنزل ، ورؤية لكثير من الحاجات أو الأشياء يجعله يدرك أن ما يعمله قليل ، ومن ثم يزداد ميله إلى الاستطلاع و البحث و المعرفة ، ويبدأ في توجيه الأسئلة عن كل ما حوله من الحاجات أو من الأفراد مثل :

لماذا ؟ ومن أين ؟ ما وكيف كان ذلك؟ ما اسم هذا الطفل ؟ ما اسم هذه الطفلة ؟ ما هذه ؟

(أنه يشير إلى الوردة أو الدراجة...) و لطبيعة الأجوبة وطريقتها أثر بعيد في إدراك الطفل خاصة

عندما سأل طفل في الثالثة أو بداية الرابعة من عمره :
لماذا يكون الحليب لونه أبيض ؟ فقالت له أمه : لأن البقرة بيضاء . وبعد مدة وجد أن الحليب بارد ، فعلل الطفل ذلك بقوله : أنه من بقرة باردة .(محمد سلامة آدم ، توفيق حداد 1973 ص 62).

إن الطفل في هذه الفترة يسعى بالدرجة الأولى إلى التعميم رغبة في فهم الأمور وتفسيرها أو تأويلها . كأن كان يعيش الطفل وهو في الثالثة من عمره مع قطته ، وعندما ذهب لأول مرة مع والديه إلى حديقة الحيوان ، فلما رأى الأسد صاح فرحا قائلا :
هذا قط كبير في قفص كبير .
و تتطور أسئلة الطفل بتقدم عمره ، وبوجود عدد من الأفراد يكلمونه ويدربونه على تعلم الاتصال والحوار، والأخذ العطاء للحاجات ، ويتعلم منهم الأخلاق الحميدة ، والتعاون و البر و الإحسان و يشاركهم مثلا تلوين الرسومات و التعبير عنها ... فأسئلة الطفل التي كان يضيق بها الآباء لتفككها أو تشططها ، خلال الثالثة أو الرابعة من عمره ، نجدها قد ارتقت و أصبحت تنصب على حاجات يريد معرفتها حقا . ويغلب عليها طابع الجد . مثلما يريد معرفة و استعمال آلة الكمبيوتر بمجرد أو بعد فترات من تعوده على الملاحظة استعمال تلك الآلة من طرف أحد من أفراد عائلته .
كما لاحظ جيزل بقوله : إن هذا تطور طبيعي يهيئ الطفل ليتفادى مرحلة الاستغراق في التخيل ، إلى مرحلة التقرب الى حقائق الواقع و التعامل معها . (محمد سلامة آدم ، توفيق حداد 1973 ص 63) .

7.6– توظيف معطيات علم النفس في بناء ديداكتيك علمي:

لقد نظر (هانس ايبلي) إلى الديداكتيك من زاوية سيكولوجية ، ألا وهي زاوية التلميذ وقابليته النفسية والعقلية، وانعكاسات ذلك على استعدادته للتعلم، وبالتالي استثمار و توظيف تلك القابلية بشكل منظم في الحياة المهنية. و ينبغي على أي معلم و أي أستاذ أن يراعي نمو المتعلم الجسمي و العقلي والاجتماعي.
إن الديداكتيك هو علم مساعد للبيداغوجيا، وعليه أن يعتمد كثيرا على علم النفس التكويني كما يقول (ايبلي) في كتابه "الديداكتيك السيكولوجي" .
أما غاستون ميالاري فيرى أن الديداكتيكي يهتم باللغة وشروط التواصل والاتصال بالعالم الخارجي والمحيط، كما يهتم بمشاكل التعلم التي هي قطب الرحى في الفعل التربوي.
إن دراسة التعلم هي دراسة الحوافز والاهتمامات والحاجات والرغبات. وهذه مشاكل ديداكتيكية لا يمكن التغلب عليها إلا بمعرفة تخريجاتها السيكولوجية.

(www.aljabriabed.net/n68_06aslimani.htm).

وأعتقد أن بناء التعليم بطريقة ديداكتيكية علمية ، نافع وملائم يقتضي بالضرورة توظيف معطيات علم النفس الذي يسهم في حل بعض المشاكل العامة لتعلم فهم التلامذ و الطلبة مواضيع المواد الدراسية

وكيفية تحليل التمارين . إن المقاربة بالكفاءات يتطلب على المعنيين بالتعليم تنفيذ و تطبيق مجموعة التحركات داخل الفصل الدراسي ،بطريقة تنظيمية ومتسلسلة ، ومبسطة في شرح محتوى المواضيع وكيفية تحليل التمارين، ولكن بشرط أن يحتفظ المعلم بنظامه التكوين الذاتي خاصة في أوقات الفراغ .

ومن هنا تهدف المقاربة بالكفاءات إلى تحقيق الأهداف التعليمية المعدة مسبقا من طرف المعلم ، والتي تتضمن أبعادا مختلفة مثل :

1- تقديم المعلم المعلومات للتلاميذ، بمستوى ينابيع الذكاء و الحقيقة ،حسب نظر سقراط : فالعلوم الاجتماعية بما لها من علائق ، بأمور التجارة. إن هذه العلوم كلها ينبغي أن تسهم في نظر (هربارت سبنسر) ، في تنمية المهارة ، وتطوير وعي العامل في مهنته أو أي عمل من الأعمال. و يقرر هربارت سبنسر على أن التربية ،أن توجه بفكرة التطور، أي بالمجرى المتطور لمتعلم يصنع نفسه ، ويخلق ذاته شيئا بعد شيء ، و ينمي بالتدريج ، وفق قوانين ثابتة ، و طاقات كامنة في الأصل في البذور التي تلقاها من يد الطبيعة ، أوالتي انتقلت إليه بالوراثة .

2- تجاوب التلاميذ مع معلميهم، خاصة عند استعمال المعلم الطريقة الحوارية،يشارك فيها كل التلاميذ .

3- إن تعليم القراءة و الكتابة في أي مرحلة من التعليم ممل بعض الشيء، فعلى التعلم أن يخفف هذا الملل ، باصطناعه طرقا مشوقا.

4- إن البيت أساس التربية الإنسانية , و لا يمكن تحقيق الأهداف التعليمية ما دام المتعلم يهمل تعلمه في أوقات الفراغ في بيته.

5- الاهتمام بالتدريب العملي للطلاب أي الخروج للتدريب إجباريا في المستشفى بالنسبة لطلبة علم النفس الإكلينيكي و يرافقهم أستاذهم.

6- أدرك هربارت سبنسر نفسه : أن التربية لن تقام نهائيا ، إلا يوم يمتلك العلم ، علم النفس ذات أصول ثابتة ، أي في إنشاء تربية ذات أصول عقلية ، و في سبيل الوصول إلى علم التربية .
(ع.ع الدائم 1981 ص 286- 406-414-480-485).

في دراسة علمية ضمن ضوء التقرير النهائي حول إصلاحات المنهج الدراسي من خلال النهج القائم على المهارات، Gérard Scallon 2015 تم إجراء تحليل نقدي لمكان النهج القائم على الكفاءة في البرامج وآثارها في هذا المجال عام لاسيما في الفصول الدراسية . لذلك ، يعكس التفكير ما هو موصوف في غرضه المنهجي في الممارسة الداخلية التي تجمع بين المعلم و المتعلمين من أجل التحقق من علاقة أو عدم وجودها. و يفترض تطوير المهارات، الشروط التي تطرحها الأسئلة تكون نوعية إجاباتها موثقة ما يلي :

أ- هل يتم تدريب المعلمين على هذا النهج ؟

ب– هل يسمح العدد البليغ من التلاميذ في الصفوف الدراسية بتنفيذ المهام والأنشطة والإجراءات اللازمة لاكتساب المهارات؟

ت– هل المواد التعليمية المستخدمة مناسبة لمستوى النمو المعرفي للتلاميذ أو الطلاب ؟

يفترض أن فعالية طريقة التدريس مرتبطة بكفايتها مع سياقها اللغوي والثقافي والتعليمي، ستستند المقالة إلى تحليل الوثائق الرسمية ، ونتائج استطلاع الرأي والملاحظة الميدانية. يسعى نهجنا إلى الحصول على الميزانية العمومية في جانبها المادي وغير المادّي من فعالية النهج القائم على الكفاءة في إطار من التعليم / التعلم والفرنسية للأطفال الذين ليسوا لغتهم الأم / أولا . تتساءل النتائج عن الروابط بين النهج القائم على الكفاءة والممارسات الصفية وتأثيرها على المتعلمين .

عموما، **لن يصلح العلماء ، إلا إذا صلح تعليمهم . فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته** ، وما يستقبل من عمله لنفسه و غيره ، **فإذا أردنا أن نصلح العلماء ، فلنصلح التعليم الذي يكون به المسلم من علماء الإسلام ، يأخذ عنه الناس دينهم ،و يقتدون به فيه. و لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته و صورته ، فيما كان يعلم محمد صلى الله عليه آله و سلم . فيما رواه مسلم أنه قال : "إنما بعثت معلما ".**

(الإمام عبد الحميد بن باديس الشهاب الجزء 11 المجلد 10 أكتوبر 1934) ..

ث– و يمكن تكوين أي طفل ضمن إطار المقاربة بالكفاءات ينبغي تطبيق منظومة تربوية و تعليمية ، تخضع لنمط نظام التدريب على تعلم المواد الدراسية و أي أنشطة ، حتى ولو ضمن مادة التربية البدنية والرياضية ، عن طريق بناء و تنفيذ منظومة تطبيق عناصر أي مادة تعليمية عن طريق عملية انتقالية تسلسلية ، وخطوة ، فخطوة ، إلى أن يحقق المعلم أهدافه للسلوك المرغوب فيه . في دراسة حية، حول السلوك المرغوب فيه ، بالنسبة كيفية تربية طفل إسمه أنشتاين من المرحلة الصفرية القاعدية حتى أصبح عالما عبقريا . إذاً فالتعليم النظامي طالما كان العقبة في طريق آينشتاين و حياته العلمية ..

لذلك فإننا كنا نود صنع المزيد من الآينشتاينهات، فنحن نحتاج إلى أفكار مختلفة، و بادئ ذي بدء؛ من الهام أن نشير إلى أنّ هذه الأفكار هي بمثابة قواعد مشتركة بين نظم تعليم متطورة و أساسيات في التربية العلمية للأطفال حسب تجارب (لازلوبولغار) و هو عالم نفساني ، الذي ألف كتابا، عنوانه :

تربية العباقرة و هو أب عبقري الذي قام بتطبيق أفكاره ، و حصل على مجموعة من الأطفال العباقرة ، ثلاثة أبطال عالم في الشطرنج . ثم ظهر المربي (باستورويت) مؤلف كتاب عنوانه تربية كارل ويت ، و الذي بفضل تطويره نظام تعليم منزلي لطفله ، بداية من عامه الأول ، كان يكتب ويقرأ الألمانية لغته الأم دون أخطاء في الخامسة، مجيداً و يتقن لأربع لغات أخرى في التاسعة .

و في الثالثة عشر من عمره كان قد حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة محطما ، بذلك الرقم القياسي في (موسوعة غينيس) كأصغر حاصل على الدكتوراه، و أخيرا الطبيبة الإيطالية ماريا منتسوري ، التي استطاعت بتطبيق فلسفتها المعتمدة على تنمية المهارات الحسية أن تتفوق بأطفال ذوي احتياجات

خاصة على أطفال ليست لديهم أي مشاكل لكن بتعليم عادي ، إلخ ...
و خلال الستينيات كان عالم النفس التربوي" لازلو بولغار "مولعاً بفهم العباقرة . لقد درس أكثر من 400 شخصية معروفة عبر التاريخ، وقام بتحليل الأنماط وطريقة حياتهم التي جعلتهم عباقرة. تضمنت دراسته أشخاصاً يتمتعون بأعلى مستويات الذكاء من سقراط إلى أينشتاين .
لاحظ "بولغار" أن جميعهم بدأوا في سن مبكرة للغاية ومارسوا مهاراتهم بشكل مكث
في تلك الليلة لم يستطع الرجال في نادي الشطرنج أن يفهموا كيف استطاعت طفلة تبلغ من العمر 4 سنوات فقط ، التغلب عليهم بكل سهولة رغم سنها الصغير، لأنهم قبل قليل كانوا يسخرون من فكرة أنها يمكن أن تستوعب قوانين اللعبة أصلاً، فكيف بهزيمتهم! لكن ما لم يعلمه أحد منهم، أنهم أمام طفل عبقري غير اعتيادي.
تلك الطفلة كانت "سوزان بولغار"، والرجل الذي رافقها لهذا المكان هو والدها لازلو بولغار، عالم النفس التربوي، والذي أخذ على عاتقه إثبات أنه يمكنك تحويل أي طفل إلى عبقري، وأن التدريب يمكن أن يتفوق على الموهبة. فيما أصبح يعرف لاحقاً بـ"تجربة لازلو بولغار"، التي حولت بناته الثلاث إلى "ملكات الشطرنج"، و نابغات في مجالات عدة .
فقدم نظريته عن الذكاء المكتسب، ومفادها أن "الفنانين والعلماء والعباقرة يُصنعون ولا يولدون". وأن الذكاء مكتسب وليس بالفطرة أو الوراثة، وأن نظام المدارس العامة، مصمم لإنتاج عقول متواضعة .
كما أكد أن أي طفل لديه القدرة الفطرية ليصبح عبقرياً في أي مجال يتم اختياره، مادام التعليم يبدأ قبل بلوغ سن الثالثة والتخصص في سن السادسة. و أنه شخصياً لديه الطريقة لتحويل أي طفل إلى عبقري.
لكن عندما حاول شرح نواياه، لم يوافقه أحد في نظريته لأنه لا يوجد عليها دليل علمي، ولا يوجد من هو مستعد لجعل طفله حقل تجارب . لكن "لازلو بولغار" بقي متمسكاً برأيه ، وجعل هدف حياته تأكيد نظريته فكان عليه أن يجد امرأة توافق على فكرته تلك، ويجعل من أطفاله مواضيع تجربته الخاصة لإنتاج طفل عبقري .
فكانت تلك المرأة هي مدرسة لغة أوكرانية تدعى كلارا. ربطته بها علاقة غرامية، وكان يراسلها دائماً، ولم تكن رسائله تلك مليئة بكلمات الغرام أو عهود الحب الأبدي. بدلاً من ذلك، قاموا بتفصيل التجربة التي عليهم تنفيذها مع نسلهم المستقبلي. وأثارت خطة لازلو إعجاب كلارا، وسرعان ما تزوج الاثنان ، سنفاجئ بنتائج خاصة بأهداف التعلم المكتسب ما يلي :
بنات "لازلو بولغار" "ملكات الشطرنج " :
في عام 1969 ولدت طفلتهما الأولى "سوزان"، وعندما بلغت 4 سنوات من العمر، بدأت تجربة الذكاء المكتسب. وقرر لازلو بولغار وزوجته، أن تعليم سوزان المدرسي سيكون في المنزل، وقررا تعليمها الألمانية والروسية والإنجليزية والرياضيات عالية المستوى والشطرنج .
وسبب اختيارهما الشطرنج أنه كان له هدف وترتيب واضح للمتفوقين فيه. على عكس مجالات أخرى مثل

الكتابة أو التمثيل أو الرسم، التي يمكن للناس أن يناقشوا ما إذا كان الشخص عبقرياً حقاً أم لا. بينما في نظام تصنيف الشطرنج يمكن تحديد ما إذا كان الشخص هو أفضل لاعب في العالم أم لا ..

كانت سوزان مدمنة على اللعبة وتمارسها بشكل مكثف كل يوم لساعات. وفي سن 4 سنوات كانت تتغلب على والدها، فقرر والدها أن تشارك في مسابقة محلية للشطرنج، حيث كان معظم المشاركين أكثر من ضعف عمرها .

في سن الخامسة، تغلبت سوزان على جميع خصومها بالفوز بالبطولة بنتيجة 10–0. في بطولة أخرى، حيث كان المشاركون من البالغين، كان الناس يمزحون حول مشاركة سوزان بالقول إنها بالكاد تستطيع الوصول إلى الطاولة، فازت سوزان على العديد منهم ما جعلهم يتراجعون عن كلامهم .

بعد سوزان أنجبت "كلارا" و"لازلو فولغار" ابنتين هما "صوفيا" و"جوديت"، وكانت حياتهما لا تختلف عن حياة شقيقتهما الكبرى، خضع الأطفال الثلاثة لبرنامج تدريبي صارم للغاية من 6–8 ساعات في اليوم، شمل العديد من المجالات، ومع ذلك، فإن مجال خبرتهم الرئيسي كان الشطرنج .

الطريق لإثبات تفوق بنات بولغار أمام العالم

بعد عدة سنوات، وعندما كانت بنات بولغار لم يتجاوزن سن المراهقة، قرر والدهن أنه حان وقت مشاركتهن في المسابقات العالمية، لكن كانت هناك مشكلة :

أراد الاتحاد المجري للشطرنج أن تلعب الفتيات في دوري النساء، وهو ما عارضه والدهن. جادل "لازلو بولغار" بأنه يمكن أن يثبت أن فتياته هن الأفضل فقط من خلال منافسة الأفضل في اللعبة، ما يعني الرجال .

ست لغات و إنجازات ليس لها مثيل نتيجة تجربة "لازلو فولغار" والذكاء المكتسب

مع مرور السنين، تحولت سوزان الابنة الكبرى إلى لاعبة شطرنج خبيرة. وبحلول عام 1984، وعندما كان عمرها 15 عاماً فقط أصبحت لاعبة الشطرنج الأعلى تصنيفاً في العالم. وكانت أول امرأة تتأهل لبطولة العالم للرجال في عام 1986 .

(https://arabicpost.net /2023/04/07)

واصلت سوزان تحقيق الألقاب المنشودة في بطولات العالم. عام 1991 أصبحت أول امرأة في التاريخ تفوز بلقب الشطرنج الثلاثي. وفي سن 23 عاماً، كانت تتحدث 7 لغات، وأول امرأة على الإطلاق، أو "الأستاذ الكبير"، وهو لقب الاتحاد العالمي للشطرنج للاعبين Grandmaste" تحصل على لقب المتميزين، من ضمن 11 امرأة فقط في العالم ممن يحملن لقب الأستاذ الكبير .

أما الابنة الوسطى صوفيا، فلم تختلف كثيراً عن شقيقتها، وفازت بالعديد من البطولات والميداليات، وكانت تتحدث 4 لغات .

وفي سن 14 عاماً تفوقت على العديد من حاملي الألقاب في لعبة الشطرنج، في بطولة أقيمت في روما.

وصنف الخبراء أداء صوفيا في البطولة على أنه خامس أفضل أداء على الإطلاق في تاريخ الشطرنج .
أما جوديت الابنة الصغرى، فهي أيضاً تتحدث 4 لغات، أما جوائزها وانتصاراتها في لعبة الشطرنج أكثر من أن تُسرد أو تحصى .
فهي تحتل المرتبة الأولى في التصنيف العالمي، وثامن لاعبة في العالم، وحققت الفوز عام 2002 في مباراة على بطل العالم وحامل اللقب "غاري كاسباروف .
فبعد كل هذه السنوات خلص إلى أن نتيجة تجربته : "المفتاح لتحقيق النجاح هو مواصلة العمل .
*"لأن حسب نظرية بولغار أن *العبقري أكثر ميلاً للسعادة * .
وصرح بولغار في عام 1993: "يمكن حل مشاكل السرطان والإيدز بسهولة أكبر إذا تم استخدام نظامنا لتعليم 1000 طفل". وحاول تكرار تجربته مرة أخرى وتبني 3 أطفال ليصنع منهم عباقرة، لكن زوجته رفضت لأنها لم تكن مستعدة للمجهود نفسه مرة أخرى، وبالنسبة إلى تجربته تقول زوجته:
كل شيء وعد به قد تحقق . و لهذا حقيق لازلو بولغار أهدافه الديداتيكية بذكائه و مهارة خبرته .

https://arabicpost.net /2023/04/07

و الآن يمكن ذكر مراحل تطبيق التربية على التعلم و التعليم عن طريق المقاربة بالكفاءات ما يلي :
أولا: عملية التعليم تبدأ من اليوم الأول : أي التربية و التعليم من الصفر بمعنى التربية القاعدية، بشرط، فما أتت به ماريا منتسوري ، في الحقيقة مبدأ حي ، ينبغي أن يعاش و يترجم إلى عمل ، طريق توفير أفضل الشروط اللازمة ، له ضمن الظروف الخاصة التي يعيش فيها الأطفال .
و قوام هذا المبدأ وجوهره ، هو ما يلي : ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتية ، و أن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل ..
وفي الواقع هذا يعطيكم فرصة حقيقية في بناء شخصية الطفل العلمية، ووضع حجر الأساس لعقله، وتنمية مهاراته وقدراته؛ بخلاف الاعتقاد القديم السائد بأنّه لا يجوز بدء التعليم الأكاديمي للطفل قبل السادسة أو السابعة من عمره، وإلاّ أدى ذلك لأضرار عقلية ونفسية للطفل، إلخ...
(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 543) .

ثانيا: آمن بقدرات طفلك واجعله يؤمن بها.
على أي حال لنتفق على عدم أهمية نسب الذكاء الفطرية، فنسبة الذكاء العالية تعني أنّك ستكون الأول على الفصل ولديك مهارات حفظ وتذكر جيدة؛ أي أنّه لا علاقة لها بالعبقرية التي تحددها القدرة على التفكير الخلاق الإبداعي التخيلي، والابتكار وما إلى ذلك من مهارات ربط المعلومات التي يتلخص دورك كولي أمر في تنميتها! فأي كانت نسبة ذكاؤه ثق به واجعله يثق بأنّه يستطيع أن يفعل أي شيء، ويحقق

أهدافه مهما كانت كبيرة وتبدو صعبة، وألهمه دوماً بقصص من فعلوها من كل ما قلته يمكن تلخيصه في كلمتين .

ثالثا:

فقط...عليك بالثقة في الأطفال، لا شيء أبسط ولا أصعب. صعبٌ لأنّه كي تثق بالأطفال عليك أن تثق بنفسك أولاً، ومعظمنا قد تم إخباره وفي طفولته أنه لا يمكن الوثوق به أبدا"

رابعا: وجه اهتمامه وأثر فضولها لطفل طاقة هائلة فماذا لو استغلينا طاقتهم تلك، وشغفهم وسط عالم سبقت تهيئته بكل ما فيه لإثارة فضولهم، وعنينا بشكل أكبر بتعليمهم أساسيات العلوم بالطريقة التي يفهم بها – ولو بشكل مجمل – كيف يسير الكون من حوله الفضاء ونشأة الكون، الرياضيات ولماذا أو فيما نستخدمها، الأحياء، الفيزياء، الكيمياء، صمم مجسمات تساعدك في ذلك، ارسم لوحات، اجر معه تجارب بسيطة وآمنة فالغرض هنا هو فقط أن تحبب إليه التعلم، وإثارة فضوله تجاه تلك الأشياء، وفي مرحلة تالية هو فقط يكون بحاجة لفهم مبادئ تلك العلوم على أن تقدم بطريقة شيقة لا أكثر ولا أقل؛ لتحافظ على حماسه، وما أكثر المبادرات ميدانية كانت أو غيرها التي تسهل على أولياء الأمور تلك المهمة فلا تتردد في انضمام طفلك لها .

تذكر أنّك فقط مدخله إلى اكتشاف العالم وليس كل العالم! لا تعطه أبدا كل الإجابات كاملة حتى وإن كنت تعرفها، واجعل إجابتك في أغلب الوقت على هذا النحو (حسناً هذا ما أعرف لكنك أثرت موضوع مهم بسؤالك... لم لا تدعنا نبحث عن المزيد عن كذا في كذا...؟!) واستغل ذلك في ذكر مصادر المعلومات كتب أو الأنترنت، وبذلك ستكون علّمته كيف يحصل على المعلومة ووضعته على أولى الخطوات في طريق التعلم الذاتي ..

خامسا: كن صبورا متجددا :

لا بأس إن لم يفلح الأمر مرة، ابحث؛ فالتعامل مع الطفل من الأمور الدقيقة التي تستوجب الحذر ولكل شيء أكثر من طريقة كما أنّ الهدف يستحق. لذا، كن صبوراً وجرب أسلوباً آخر وكن متجدداً واحرص في ذلك على الاستمرارية والتدرج في المستوى

سادسا: لاحظ اهتماماته و حدد ميوله كانت المهمة في المرحلة السابقة ، بمثابة إثارة فضول الطفل وتوجيه اهتمامه للموضوعات والممارسات العلمية ككل، ولكن في نقطة ما حتماً ينبغي عليك ملاحظة أي الأنشطة والموضوعات يحبها ويركز اهتمامه عليها أكثر؛ لتحدد ميوله ومن ثم تزوده بما يحتاجه أو تنتقل به لمرحلة أكثر تطورا في هذا الجانب تحديدا .

سابعا: طريقة التعلم الذاتي ** لا تعطه سمكة بل علمه كيف يصطاد **

على أي حال ليس هناك مكان أو شخص بإمكانه أن يزود طفلك بكل المعلومات التي يحتاجها، وكما سبق أن ذكرنا أنّ العلم هو تدريب العقل على التفكير وليس مجموعة المعارف، وكما اتفقنا أيضا أنّ دورك يقتصر على الإرشاد والتوجيه والحث على التفكير والإبداع وتدريبه على ربط المعلومات بعضها البعض بطرق مختلفة، أمّا عن مجموعة المعارف فسبق أن علّمته كيف يحصل على المعلومة، وحيث أنّ أحد أهم مصادر المعلومات هي الكتب فيجب أن تنظر إلى تعليمه القراءة كأولوية، ثم الحروف الأبجدية والقراءة ومن ثم تضعه أمام مجموعة من الكتب ويا حبذا لو جعلت الكتب تبدو كمكافأة تشجيعية مقابل أي إنجاز أو تصرف محمود.

ثامنا: اهتم بصحة وسلامة جسمه.

فكما نعلم أن "العقل السليم في الجسم السليم" لذا" ! :

1 – أحرص على أن تقدم له وجبات صحية متنوعة تحتوي العناصر الغذائية التي يحتاجها جسمه لنمو مثالي، وراقب النسب التي يأكل بها فكما أنّ تناوله القليل من الطعام ليس جيد فتناوله كميات أكبر مما يحتاجها بكثير تؤدي إلى السمنة، وغيرها من المشكلات الصحية.

2 – أحرص على حصوله على ساعات كافية من النوم وعوده على تنظيم أوقاته بخصوص أوقات نومه واستيقاظه فـ "الدنيا ملك من يستيقظ باكرا" ..

3– أحرص على جعله يعتاد ممارسة 15 دقيقة يومياً من الرياضة، ومن الأفضل أن تكون عقب استيقاظه، هذا سيمنحه نشاط لبدء باقي نشاطات اليوم.

3 – **بناء شخصية سوية** أحترم الطفل وربه على احترام ذاته والآخرين واحترام خصوصياتهم، اظهر حبك وتقديرك له، كن صديقه الأقرب استمع إليه وناقشه بحيث يستطيع أن يكوّن رأياً خاصاً به حتى في أبسط الأمور؛ يستطيع به أن يحكم على الأمور ويميز بين ما يريده ويحبه وما يمقته، ثم غذي ثقته بنفسه وشجعه ليعبر عن رأيه ذاك متى تطلب الأمر، اجعله يعتمد على نفسه شيئاً فشيئاً لتكون له شخصيته المستقلة، إنّه لا يشبه أي طفل آخر فلا مكان للمقارنات البائسة، فكل منا خلق بما يميزه عن غيره من سائر البشر ودوركم كأب أو أم ملاحظته ومساعدته في اكتشاف شغفه في الحياة، واجعله يركز على نفسه ، وروحيا شجعه على ممارسة هواياته كالرسم أو العزف على آلة موسيقية وغيرها ، علما أن آينشتاين كان يعزف الكمان .

تاسعا: كن دبلوماسيا ذكيا

جميعنا لاحظ كيف كانت الدراسة عائقاً أساسياً في حياة آينشتاين الفكرية، وكيف تمرد على التعليم النظامي بأساليبه الجامدة المملة التي تعتمد على الحفظ وتضع عقلك في قالب معين لا يستطيع الحراك والإبداع داخله بل وتقتل الشغف، فماذا لو أعطينا أطفالنا تلك الحرية واستغلّينا شغفهم وطاقاتهم المتقدة الثائرة؟ وحديثنا هنا عن حرية محسوبة؛ فإن كان من الهام أن تحبب إليه التعلم فالأهم أن تكون دبلوماسياً ذكياً في ذلك، ولا تلزمه فالأمر ليس إجباري؛ مجدداً اترك له الحرية ولا تضغط عليه وعلى أي حال ما من طفل إلاّ ويستجيب لمحاولاتك الأولى متى درست من البداية ما يمكن أن تقدمه له، والطرق المثالية لذلك فيما يتناسب مع مرحلته العمرية، واحرص على أن تبدأ في ذلك من اليوم الأول ..
وأخيرا ، تذكر، أنت فقط مدخله إلى العالم و ليس كل العالم . و دورك أن توجهه فكريا وخلقيا وعاطفيا ليكتشف ذاته وهذا لا يعطيك الحق بأن تتحكم به.

في طفولته أعطه حرية ،ولكن اجعلها محسوبة وليست مطلقة في كل شيء، سوى حرية الفكر والإبداع فيما يتعلق بالعلوم . إلى جانب ذلك ينبغي تطبيق مبادئ البيداغوجية الفارقية لماذا؟ الإجابة ما يلي :

المبادئ لتطبيق البيداغوجية الفارقية:
أولا إجباريا ، معرفة المعلم المشاكل التي يعاني منها كل متعلم .

- والانطلاق من مكتسبات كل تلميذ لإعانته على تجاوز صعوباته بتثمين كفاءاته :
- مراقبة التلاميذ بانتظام و عن كثب أثناء إنجاز المهمات الصعبة و المتنوعة لتعرف خصوصياتهم و نقاط تشابههم و للوقوف على صعوباتهم و مراجعة بتفقدهم على تحكمهم ومحافظين على مستواهم الأكاديمي ، وتمكنهم من ممارسة التفريق أو التمايز تبعا لذلك .
- اعتبار التمايز كمقاربة وقائية و كمقاربة علاجية أي أثناء وحدات التعلم و أثناء وحدات الدعم والعلاج .
- الاعتماد على العمل الجماعي ليتمكن المتعلمون من اكتشاف وجهات نظر أخرى و من الوعي بملامح شخصياتهم.
- تنويع الوضعيات المقترحة ليجد كل متعلم مهمة على قدرمقاسه وذات دلالة بالنسبة إليه
- التركيز على الأخطاء و العوائق في مختلف المواد .
- تشجيع التلاميذ على الاستقلالية و المشاركة في تحمل المسؤولية .

- تخصيص مزيد من الوقت لفائدة فئة المتعثرين .
- تنويع الأنشطة و اعتماد تدخلات متمايزة.
- تمايز المهمات و تمايز نوع و حجم المشاركة في إطار نفس النشاط.
- تمايز في مستوى الوقت المخصص لإنجاز المهمة.
- تنويع المقاربات والوسائل.
- إرساء مناخ علائقي يثير دافعية المتعلمين و يضمن انخراطه في التعلم.

يعتبر المعلم محور العملية التعليمية التعلمية وعامل جذب أو نفور كثير من المتعلمين ولكي يقوم بدوره على أحسن وجه عليه أن يدرك تحديات مدرسة اليوم والغايات التي تصبو إليها وإتقان الكثير من الكفاءات المهنية الصفية واللاصفية، إذ ينبغي على المعلم إدراك الرهانات الكثيرة التي توجد المدرسة تحت رحمتها؛ فالاقتصادي يطالب المدرسة بتقديم تعليم نافع وبراغماتي، والسياسي يدعو إلى تعميم التعليم الأساسي وتمهينه، والبيداغوجي ينادي بتغيير الممارسات التقليدية للمدرسة على مستوى علاقة المدرس بمتعلميه وبالمحتويات المعرفية، وبالتقويم وإجراءاته، وبالدعم ومعالجة الثغرات دون إهمال الرهان التكنولوجي وظهور شبكات الاتصال وتنوعها التي أصبحت تشكل مصادر أخرى تنافس المعلم الذي كان في وقت قريب المصدر الأساسي للمعرفة .

إن هناك تغييرا جوهريا في علاقة المعلم بالمعرفة، وفي طرق انجازه لمهامه، وفي كفاءاته المهنية الخاصة، فحسب فيليب ميريو صار الهدف المرصود من مدرسة اليوم هو إقرار مهنة جديدة لتعليم الطلبة لا لتدريسهم، ويقوم التعليم في جانب كبير منه على مبادئ بيداغوجية عامة مثل التركيز على شخصية المتعلم ومراعاة الفروق بين المتعلمين، والتعلم النشط، وعلى جعل التدريس دالا بالنسبة للطلبة من خلال إدماجهم فيه، وتدريبهم على بيداغوجيا حل المشكلة .

إن مهمة المعلم الجديدة لا تقوم على ارتجال الدروس ولكنّها ترتكز على ضبط عملية التعلُّم، وعلى بناء مشكلات مركبة ومتزايدة التعقيد، وهذا يتطلب منه تغييراً جوهرياً في هويته المهنية، فمن الطبيعي أن تقتصر وظيفته الجديدة على التوجيه والتحفيز دون أن يحل محل المتعلم ليصبح هو المنظم والمرافق والمصاحب والمقوم والوسيط والمعدل والمنشط .

وتهدف عملية التعليم إلى إكساب المتعلِّم مهارات تربطه بالحياة الحاضرة والمستقبلية، وتتيح للمعلم مجالا واسعا للتصرف والإبداع كفاعل مشارك مساعد ومنشط للعملية التعليمية، ولايستقيم التعليم إلاّ مع التزام المعلم بأدواره الجديدة الآتي ذكرها :

*الانتقال من منطق التدريس إلى منطق التدريب .

***تحولت مهنة المدرس من بيداغوجيا التلقين والحشو إلى بيداغوجيات نشيطة تقوم على هندسة المواقف التعلمية وتنشيطها، وهذا يتطلب طاقة كبيرة وبحثاً متواصلاً ليتمكن من ترجمة الأهداف المعرفية إلى أهداف تعلُّمية ومن مشاركة المتعلمين في البحث وإثارة الرغبة في التعلم لديهم من خلال بناء مشكلات متدرجة التعقيد، كل هذا يتطلب ثورة ثقافية صغرى تغير الذهنيات الحالية.**

ولا ينبغي أن يتخلى المعلم عن كل تدريس منظم خاصة إذا كان المتعلمون أطفالاً، بل يحاول تصور انسجام بين منطقين مختلفين: منطق التدريس لتمكين المتعلمين من الحدود الدنيا من المعارف، ومنطق الفعل لحل المشكلة بإتباع منهج تفكير معين .

*الانطلاق في التدريس من مشكلات مطروحة

إن التدريس المنظم حول المشكلات يكسب المتعلمين كفاءات عالية ويتحقق ذلك عند المواجهة المستمرة والمكثفة لمشكلات تتميز بكثرتها وتعقيدها وتنوعها وواقعيتها وأنها تسمح ببلوغ الهدف المراد منها واتخاذ القرارات المناسبة إزاءها. ولا يخلو مفهوم المشكلة من الغموض إلاّ أنّ تدريب المعلم على استراتيجياتها وإعدادها لأهداف معينة ومقاصد محددة، وضبط العوائق المعرفية التي يريد أن يضع المتعلمين فيها يفي بالغرض .

* اعتماد عقد بيداغوجي جديد مع المتعلم

إن المواقف المشكلية الحقيقية ذات المعنى تدفع الطلبة للقيام بالاستقصاء والاكتشاف من خلال العمل مع بعضهم البعض وتزيد من دافعيتهم لأداء المهام ومن فرص المشاركة والحديث لنمو التفكير والمهارات، والعمل على بناء كفاءات جديدة، كما تشجعهم على التحول من روح التنافس الفردي إلى روح العمل الجماعي من خلال عقد يبرمه الطالب مع المعلم يتمتع خلاله بالمحاولة والخطأ، وإظهار شكوكه، وتصوراته وطرق الحل الخاصة والبرهنة على الكيفيات التي توصل بها للحل والفهم، ليصبح متعاوناً وممارساً ومفكراً في مجموعة الصف .

*اعتماد التقويم التكويني عند التقويم

يقوم التقويم التكويني على التغذية الراجعة ومصدرها المتعلم والمعلم والواقع الذي يمكن أن ينفي أو يؤكد التوقعات التي حددها المعلم في البداية، ويعتبر التقويم التكويني عنصرا أساسيا في التكوين الذاتي للمتعلم، يساعده على تصحيح مساره التكويني ويمده بالثقة في نفسه من أجل تحقيق هدف التعلم .

*كسر الحواجز المصطنعة بين المواد المختلفة (التكامل الأفقي) .

إن الهدف الحقيقي للمدرسة هو تكوين المتعلم تكوينا متكاملا وهذا يتطلب رؤية دقيقة لمختلف المواد التي يدرسها، تتجاوز النظرة الضيقة للمواد بفصل الواحدة عن الأخرى، فمسعى التدريس يركز على انفتاحها على بعضها لإدراك عمقها التكويني والقواسم المشتركة المساعدة على فهم العالم المحيط بالمتعلم.

*التوجيه :

يرتبط بأهم أدوار المعلم حينما يوجه أنظار المتعلمين إلى أخطائهم ونواحي قوتهم وضعفهم وتعريفهم بأفضل أساليب الأداء، ويتيح التوجيه البنّاء للمتعلم المشاركة والانخراط في بناء المعرفة وإنتاجها وذلك بتفاعله الدائم والمستمر مع أشكالها وأنواعها بما يتطلبه ذلك من ربط لموضوعات التعلم باهتماماته ومتطلباته وحاجياته ليكون تعلمه أكثر دلالة .

*التحفيز :

تؤكد معظم الأبحاث أنّ التحفيز عامل من العوامل الأساسية لتحقيق تعلّم فعّال، باعتباره يؤدي إلى تعزيز التعلم وإلى تقدم ملموس في بناء الكفاءات ويفسح المجال واسعا لتنشيط وإثارة الدافعية للتعلّم والإنجاز. ونتيجة لسرعة التطور المعرفي الهائل أصبح النمو المهني والتدريب المستمر أثناء الخدمة أمراً لازماً لتجديد مهارة المعلم وزيادة فعاليته في التعليم، ولأن المناهج الحديثة متطورة ومتجددة فإنه يلزمها معلم متطور ومتجدد. ومن البرامج التدريبية التي تدعم عملية إعداد المعلم البيداغوجي الرخصة الدولية للمعلم التي تقدمها منظمة تعليم بلا حدود و التي تؤكد على أن عملية إعداد المعلم مستمرة لا تنتهي وتتوقف بمجرد انخراطه في مهنة التعليم .

8.6- *"شبكة ملاحظة القسم لـ "روبرسون"*

تقيس هذه الشبكة السلوك اللفظي و غير اللفظي للمعلم و التلاميذ، كتفاعل جماعي لهدف إنجاز الدرس وصممت هذه الشبكة وفقا لفرضيات تقريرية تفترض أن التعليم نشاط تفاعلي، وإنه تواصل في اتجاهين يستهدف التحصيل وأنه يوجد عدة أنماط من التفاعل ترتبط بالنجاح، وأن التغيير يتأسس على الرغبة في التغيير لدى المدرس. و تقيس هذه الشبكة خمسة جوانب تتعلق بطريقة التدريس والأهداف الانفعالية، والأهداف العقلية، و التعبير اللفظي و غير اللفظي.

و تتضمن ملاحظة ثلاث جوانب لسلوك اللفظي و غير اللفظي للمعلم و التلاميذ في الجدول رقم 2 :

الطرق	الأهداف		التعبير
1 . إلقاء	1 . تقبل	1 . معرفة	1 . تعزيز
2 . تساؤل	2 . استجابة	2 . فهم	2 . مساعدة
3 . برهنة	3 . تقويم	3 . تطبيق	3 . استقبال
4 . قيادة		4 . تحليل	4 . روتين
5 . تطبيق		5 . تركيب	5 . عدم الانتباه
6 . حل المشكلات		6 . تقويم	6 . برودة
7 . توضيح			7 . رفض
8 . بحث			
9 . حوار			

ويتم رصد هذه البنود أثناء الملاحظة المباشرة أو بعد تسجيل الحصة، و يرسم الملاحظ جدل لرصد تكرارات البنود أعلاه ، وي تكون الجدول 3 ، من 04 خانات كالتالي :

رقم السلوك	الطريقة	النمط		السلوك	
		الأهداف		التعبير	
		الانفعالية	العقلية	اللفظي	غير اللفظي

فإذا افترضنا أن المعلم بدأ حصته بطرح سؤال يقصد منه إثارة الاستجابة، فيسجل الملاحظ رقم 2 : في خانة الطريقة أمام السلوك رقم واحد، ثم يسجل الغرض من السؤال وهدفه إن كان انفعاليا كتقوية الاستجابة سجل الملاحظ رقم: 2 في عمود الأهداف الانفعالية أمام السلوك رقم واحد، وإذا كان الهدف من السؤال تطبيق المعلومات فيسجل رقم: 3 الخاص بالأهداف المعرفية، وإذا صاحب السؤال تعزيز ما للإجابة، فإن الملاحظ يسجل رقم: 1 في خانة التعبير اللفظي كما يسجل رقم واحد مقابل إذا صاحب الاستجابة بالتعزيز الإيمائي، وينتقل الملاحظ بعد: 15 إلى عشرين ثانية للسلوك الثاني ويتبع الرصد بهذه الطريقة إلى نهاية الحصة. ثم تجمع التكرارات في كل الأعمدة وتحسب نسبها المئوية لاستخراج صيرورة الدرس والمحتوى والطريقة والأهداف. وتعالج إحصائيا على مستويات مختلفة إن اقتضت الحاجة إلى ذلك (العربي فرحاتي) .كالتباين والفروق والارتباطات ومستويات انتشار الظواهر... الخ

الديداكتيك : (لالاند) هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس . ويشير مفهوم البيداغوجيا، غالبا إلى معنيين : **الأول** : إنها تستعمل للدلالة على الحقل المعرفي الذي يهتم بالممارسة التربوية في أبعادها المتنوعة. وبهذا المعنى نتحدث عن البيداغوجيا النظرية أو البيداغوجيا التطبيقية أو البيداغوجيا التجريبية. **الثاني** : إنها تستعمل للإشارة إلى توجه أو إلى نظرية بذاتها، تهتم بالتربية من الناحية المعيارية ومن الناحية التطبيقية، وذلك باقتراح تقنيات و طرق للعمل التربوي، وبهذا المعنى نستعمل المفاهيم التالية:البيداغوجيا المؤسساتية، البيداغوجيا اللاتوجيهية... في طرق وتقنيات التعليم . يمكننا أن نضيف كذالك، للتمييز بين التربية والبيداغوجيا، أن البيداغوجيا حسب اغلب تعريفاتها بحث نظري، أما التربية فهي ممارسة وتطبيق.

(B.JASMIN) الديداكتيك : هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها ..

(REUCHLIN) الديداكتيك:هي مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة. الديداكتيك أو علم التعليم ، هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية ، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا ، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي – الحركي ، وتحقق لديه ، المعارف و الكفايات والقدرات و الاتجاهات والقيم.(محمد الدريج) الديداكتيك أو علم التدريس هو" علم محتويات التدريس وطرقه"

أ- مستويات الديداكتيك

بين ثلاث مستويات :(Legendre) ويجب التميز في تعريف للديداكتيك، حسب ما يلي :

الديداكتيك العامة: وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموع المواد التعليمية وتنقسم إلى قسمين:القسم الأول يهتم بالوضعية البيداغوجية، حيت تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموع التلاميذ؛ والقسم الثاني يهتم بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس، بغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس.

الديداكتيك الخاصة: وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة.

الديداكتيك الأساسية: وهي جزء من الديداكتيك، يتضمن مجموع النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البيداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة.

ب- مبادئ ديداكتيك عامة

1- التدرج والاستمرارية: بما يراعي قدرات المتعلمات والمتعلمين وطبيعة المواد، ويأخذ شكل سلم للارتقاء من درجة التحسيس والاستئناس إلى درجة الاكتساب، فالترسيخ والتعميق. ويراعى في ذلك تنامي هندسة الأنشطة إعتمادا على :

التدرج في بناء الكفاءات: من حيث نوع القدرات من البسيطة إلى المركبة، حسب المضامين وطبيعة المنهجية والمستويات الدراسية، ويكون ذلك كما يلي :

التنامي في المضامين : وهو التدرج في اتخاذ المضامين حيث أن المدرس يقوم بتقوية محتوى المادة شيئا فشيئا..

التنامي في القدرات : وذلك بالتدرج من التعرف إلى الفهم فالتوظيف ثم التطبيق..

التنامي في بناء المفاهيم والمعارف : فمثلا نبدأ بالتنفس كمفهوم بالملاحظة لعمليتي الشهيق والزفير ثم الانتقال إلى التفاعل على مستوى الخلية .

التنامي من التضمين إلى التصريح كالظواهر اللغوية.

*التنامي من البسيط إلى المركب في الوضعيات الديداكتيكية . التدرج كتناول ديدكتيكي : من خلال تنويع الأنشطة وترتيب الأهداف المحققة للقدرات، وفي تناول الوضعيات التطبيقية من حيث الإنجاز والتصحيح والتقويم والترسيخ.

2- **التركيز على الكيف** : يتم ذلك بالتركيز على الكفاءات الأساسية والممتدة وكذا الأولويات وتجاوز التراكم الكمي للمضامين المعرفية مع الحرص على توفير حد أدنى مشترك بين جميع المتعلمين.

3- **التنويع** : فإذا تبين أن المتعلم ، لا يرغب في نشاط تعليمي معين، فالحل لن يكمن في الإكراه والتكرار، بل في البحث عن بدائل أخرى متنوعة تستجيب لحاجاته وتتجلى في:

– تنويع وضعيات متنوعة ديدكتيكية وتقويمية وداعمة؛

– إبداع حوامل متنوعة بسيطة ومركبة مع صياغات متنوعة للتعليمة؛

– نهج طرائق وتقنيات تنشيط متنوعة تناسب باقي المتحكمات في الأداء الديدكتيكي ضمن تخطيط قبلي ييسر تدبير التعلمات (إحداث عمل فردي وجماعي والعمل في مجموعات، وضعيات جلوس متنوعة، تقنيات متنوعة... الخ).

– الاستعانة بمعينات ديدكتيكية متنوعة تساهم في بناء المفاهيم واكتساب المهارات.

4– إعطاء معنى للتعلمات : اعتماد وضعيات دالة، عن طريق اعتماد حوامل لها علاقة بالطفل، من حيث مبناها (صيغتها) ومضمونها، وذلك من أجل :

· جعل التفاعل مع الوضعيات تلقائيا حتى لا يكون الحامل عائقا؛

· جعل التعلم له جدوى بالنسبة للمتعلم ، ليبذل جهدا في التعامل مع الوضعيات– المشكلة المعتمدة؛

· جعل المتعلم يتمثل محيطه.

5– التكامل بين المكونات والوحدات

تكامل أفقي: بين مكونات كل مادة دراسية بين مكونات كل مستوى دراسي ، وهذا يستجيب للمقاربة بالكفاءات باعتبارها تجعل تنمية القدرات (الكفاءات الممتدة) غاية أساسية لمختلف المكونات والوحدات. الشيء الذي يتطلب تعبئة موارد متنوعة (مكونات ووحدات ومكتسبات من خارج المدرسة) لحل وضعية مشكلة.

تكامل عمودي : بين برامج السنوات الست لمرحلة التعليم الابتدائي.

6– التقويم : و هو عملية ترافق مختلف الأنشطة، ومختلف مراحل التعلم .

بعض المصطلحات لمفاهيم الأساسية في الديداكتيك :

.**الوضعية الديداكتيكية** : نسمي «وضعية ديداكتيكية» كل وضعية ترتبط بمشروع يتعلق باكتساب معرفة مكوّنة أو في طريق التكوين من طرف تلميذ. في إطار منظور نسقي نكون ملزمين بتحديد منظومتين :

– منظومة «تربوية» حاملة لنية التدريس و لها إلمام معين بمعرفة محددة؛

– منظومة قابلة لاكتساب هذه المعرفة. هاتان المنظومتان ترتبطان بمجموعة من العلاقات والاكراهات المتبادلة : إنها الوضعية الديداكتيكية.

.**العقد الديداكتيكي:** ان العلاقات الديداكتيكية تظهر من خلال تفاوض مستمر و دائم حول أدوار اطراف العلاقة . و نسمي هذا التفاوض: العقد الديداكتيكي. فمن جهة، تخضع العلاقات بين المدرس و المتعلم

لقواعد و لكنها ليست غير قابلة للتغيير. و من جهة أخرى، فإن هذا التفاوض ينتج وضعا معينا، تكون قواعده محددة و مستقرة، بحيث يمكن المتفاوضين و خصوصا التلميذ من أخذ بعض القرارات في مأمن، الشيء الذي يضمن له الاستقلالية في الاكتساب و التعلم.

.**النقل الديداكتيكي:** التعليم هو نتيجة لمعالجة ديداكتيكية تخضع لإكراهات معينة : حيث نميز بين المعرفة العلمية (الناتجة عن البحث) و المعرفة المدرسة (التي نصادفها في الممارسة داخل الأقسام). إذن «فالنقل الديداكتيكي» يتكون من « الأوليات » التي تمكن من المرور من موضوع للمعرفة إلى موضوع للتعليم.

.**الهندسة الديداكتيكية :** هو المفهوم الذي ترتكز عليه الأعمال التي تهدف إلى تحديد الطرق و التقنيات التي يمكن إعادة إنتاجها أو إعادة استعمالها و ذلك لتسهيل خلق بيئة ملائمة (تصور، إنجاز، تجريب، تقييم، نشر) للتكوين أو التعلم.

.**الهندسة الديداكتيكية كفعل ديداكتيكي :** كيفيات لتذليل الصعوبات و تحسين التعليم و التعلم فقد اتجهت أعمال الديداكتيك في البداية لدراسة البرامج و الممارسات التعليمية وصعوبات التعلم. و مع تحقيق التراكم المطلوب و التوصل إلى مجموعة من النتائج ، اتجهت الأعمال على اقتراح بعض الكيفيات لتذليل الصعوبات و تحسين التعليم و التعلم. و قد كانت الهندسة الديداكتيكية من ضمن الكيفيات المقترحة.

.**الهندسة الديداكتيكية كمنهجية :** تعتبر الهندسة الديداكتيكية من ضمن المنهجيات الخاصة بالديداكتيك أي تلك التي تم بنائها داخل مجال الديداكتيك. فعوض جمع المعطيات انطلاقا من أسئلة محددة (استعمال الاستمارة، المقابلة أو أدوات أخرى)، يعمل الباحث / المدرس على إعداد مقاطع تعليمية انطلاقا من فرضيات معينة و اعتمادا على نتائج البحوث الديداكتيكية و يتابع تطبيقها في القسم و ذلك بالاعتماد على مفهوم الهندسة الديداكتيكية.

كيفية استعمال الهندسة الديداكتيكية ؟

المنهجية المرتبطة بالهندسة الديداكتيكية تمر عبر أربع مراحل :

المرحلة الأولى: التحليل القبلي.

المرحلة الثانية : إعداد تصور و التحليل القبلي للوضعيات الديداكتيكية.

المرحلة الثالثة : التجريب.

المرحلة الرابعة : التحليل البعدي و التصديق.

. **التحليل القبلي** : لإعداد تصور للهندسة الديداكتيكية، نعتمد على إطار نظري عام و على المعارف الديداكتيكية في مجال معين (فيزياء، رياضيات، اجتماعيات، لغة عربية، ...). بالنسبة للهندسة الديداكتيكية فإننا نرتكز على أنواع التحليل القبلي التالية :

1.1. التحليل الابستمولوجي : يتعلق الأمر بدراسة الطريقة التي يتم وفقها بناء المعرفة موضوع التدريس، المفاهيم، النماذج و الطرق المستعملة لإنتاج المعرفة في مادة معينة.

2.1. تحليل التدريس «المألوف» وتأثيراته أو «مفاعيله» يتعلق الأمر بتحليل المتمثلات المستعملة من طرف التلاميذ و كذا الصعوبات و العوائق التي تعترضهم أثناء تعلمهم لمادة معينة. و يتعلق الأمر كذلك بتحليل الطرق و الكيفيات التي يتطور تعلمهم وفقها.

3.1. تحليل مختلف الاكراهات التي تعترض الإنجاز الديداكتيكي تعترض الإنجاز الديداكتيكي العديد من الاكراهات و خصوصا عندما يتعلق الأمر بالعمل مع أقسام حقيقية. و نجد من ضمن هذه الاكراهات :

– المناهج و البرامج الرسمية؛

– المقررات الرسمية؛

– الزمن المخصص لمقرر معين.

و يتم تحليل الاكراهات بالتمييز بين ثلاث أبعاد :

1– البعد الابستمولوجي المرتبط بالمعرفة موضوع التدريس؛

2– البعد المعرفي المتعلق بالمميزات المعرفية للأشخاص المستهدفين؛

3– البعد الديداكتيكي المرتبط بمميزات اشتغال المنظومة التعليمية.

4. إعداد التصور و التحليل القبلي للوضعيات الديداكتيكية : في هذه المرحلة، نعمل على التأثير على مجموعة من المتغيرات التي نعتبرها ملائمة بالنسبة للمشكل المدروس. (ف أرتيغ) يعتبر أنه من الأجدى لتسهيل تحليل الهندسة التمييز بين صنفين من المتغيرات التي نسميها متغيرات التحكم – المتغيرات الماكرو–ديداكتيكية أو «الإجمالية» و تتعلق بالتنظيم الإجمالي للهندسة الديداكتيكية (اختيار المحتويات)

5ـ المتغيرات الميكرو–ديداكتيكية أو «المحلية» و تتعلق بالتنظيم المحلي للهندسة الديداكتيكية أي التنظيم المتعلق بمقطع أو مرحلة تعليمية / تعلمية ، يمكن للمتغيرات الماكرو–ديداكتيكية و المتغيرات الميكرو–ديداكتيكية أن تكون ذات طابع عام أو متغيرات مرتبطة بالمحتوى الديداكتيكي.

6. التجريب في هذه المرحلة يتم تجريب التصور بحيث نقوم باختبار نوايا المدرس و وضع فرضيات الباحث على المحك. و يمكن معرفة المحتويات المدرّسة فعليا بواسطة الملاحظة أثناء التفاعلات التي تتم داخل القسم و بواسطة الاستمارات و المقابلات بعد التفاعلات التعليمية التعلمية.

7.التحليل البعدي و التصديق في هذه المرحلة نعمل على تحليل بعدي لجميع المعطيات المحصل عليها بعد التجريب. و عملية التجريب ترتكز على ملاحظة المقاطع التعليمية و كذا إنتاجات التلاميذ في القسم و خارج القسم . هذه المعطيات في غالب الأحيان يتم تطعيمها بمعطيات محصل علها باستعمال المنهجيات التي نسميها «خارجية»: الاستمارات، المقابلات الفردية أو المقابلات مع المجموعات، التي نستعملها في فترات مختلف أثناء إجراء التعليم أو في نهايته.

مكنت الهندسة الديداكتيكية الباحثين في الديداكتيك من الغوص في تعقد المنظومة «الوضعية» موضوع الدراسة أي الوضعية التعليمية التعلمية. و رغم الإكراهات المرتبطة بإعدادها و استعمالها، فإنها تمكن من إبراز بعض الظواهر الديداكتيكية التي كانت مستعصية على المنهجيات «التقليدية» ، أو ما يسمى حسب البعض «بالمنهجيات الخارجية». و يمكن كذلك لمفهوم الهندسة الديداكتيكية أن يصبح أداة في متناول المدرسين للمساهمة الفعالة في تحسين الممارسة التعليمية و تحقيق الجودة المنشودة. كما يمكن لهذا المفهوم أن يخلق آفاق للتعاون و العمل المشترك بين الباحثين و الممارسين في المجال التربوي بشكل عام و المجال التعليمي بشكل خاص.

المقاربة

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية القديمة و المعاصرة نظمه التربوية والتعليمية، المسئولة عن إعداد الفرد وتكوينه و تعليمه، وفق ما يضمن بقاء المجتمع واستمراره و تطوره .

*و أهم ما يميز عصر الحالي هو أخذه بالطرق العلمي والتكنولوجي طرقا في الحياة تفكيرا وعملا.

لذلك لابد أن تأخذ الجزائر المستقلة بهذا الأسلوب حتى تلحق بركب الحضارة العالمي وتعيش في عصرها وزمانها وتكفلا لمستقبلها النمو والازدهار .

الحديث عن المقاربات البيداغوجية في ميادين التربية والتعليم والتكوين والتنشئة متصل من حيث الأسس والسبل والأهداف بالمنظومة التربوية عامة وبمكوناتها جميعا، الأسرة والمدرسة والمجتمع، وبمكونات كل عنصر من العناصر المذكورة منفصلة ومتصلة، وهي عناصر متداخلة في الكيان والدور والأهداف.

9.6- تطبيق المعلم أحدث نظريات التعلم في الدراسات الاجتماعية :

**** تصنيف بلوم ** :**

قام الأستاذ الباحث باختيار أحدث نظريات التعلم يمكن استخدامها في أي علم،وذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية في المواقف التعليمية، منها نظرية تصنيف بلوم للأهداف التربوية . لأن حسب خبرتي في مهنة التعليم ذلك التصنيف ، استخدمه كثيرا معظم كبار علماء علم النفس و علوم التربية علم الاجتماع و المربين ، مما دفع بالأساتذة و المعلمين و المربين في الوطن العربي و خاصة الجزائر ، وذلك لأنه يراعى أثناء وضع المناهج الدراسية ، تحقيق الأهداف التعليمية من خلال المدرسين والمختصين عن طريق عملية التدرج في المعلومات والمفاهيم حسب القدرات التي تنمو بنمو الطفل .

وكان أول من وضع هذه التصنيفات وقسمها إلى درجات ومراحل هو عالم علم النفس التربوي في جامعة شيكاغو بنجامين بلوم عام 1956، والذي وضع علم تصنيف الأهداف التعليمية يكتب باللغة الإنجليزية ما يلي :

Taxonomy of Educational: Objectives

وهو تصنيف لمستويات الأهداف الدراسية التي يضعها المدرسون لطلابهم.

ومن خلال هذا التصنيف قسما لأهداف إلى ثلاثة نطاقات ما يلي :

1- الإدراكي
2- السلوكات
3 - النفسي الحركي

ويعتمد هذا التصنيف على الأسلوب الهيكلي بحيث أن تعلم مهارة عليا يستلزم بالضرورة معرفة المهارة الأدنى منها في الهرم . ويمكن تقديم تجربة تطبيقية حول تصنيف بلوم ما يلي :

أحضر طالبا من المرحلة الإعدادية أو الثانوية وأعرض أمامه كتابا للصف الأول الابتدائي، وأطلب منه أن يقيم لك صعوبة الدروس التي فيه... ستجده يستهزئ بالكتاب ويقول لك ما هذه المعلومات البسيطة التي تعطيني إياها... أستطيع حلّها و أنا نائم...(محي الدين توق 1984 ص 43 إلى 46) .

وربما يسخر من تلميذ في الابتدائية لم يعرف حل عملية حسابية بسيطة مثل الجمع أو الطرح وينسى نفسه ، حين كان في بداية تعلّمه وكيف كان يستصعب التمارين الأساسية ويعجز عن قراءة جملة كاملة بطريقة تسلسلية وصحيحة . ومن الطبيعي أن يتدرج الطالب أو التلميذ المتعلم في المعلومات التي يتعلمها من السهولة إلى الصعوبة خطوة فخطوة ، كلما إرتقى في المراحل الدراسية، و كبر عمره ، و صار بإمكانه القيام بالمزيد من العمليات العقلية والمهارات الذهنية . ويتعلق النطاق الإدراكي بالمعرفة والتفكير والتحليل والتطبيق على موضوع ما، وهو ما يعتمد عليه النظام التعليمي بشكل عام والمناهج الدراسية من خلال الدروس والتطبيقات التي تذكر عليها، وقد قسم هذا النطاق إلى ستة مستويات وهي من المستوى الأدنى إلى الأعلى :

1 – المعرفة Knowledge

إظهار القدرة على تذكر المعلومات و ما سرد ما درِس من قبل، وهذا يتضمن استرجاع حقائق ومعلومات بسيطة ، ويظهر ذلك من خلال ذكر الأسماء والقواعد التي درِست وأمثلة عنها .

في هذه المرحلة يستخدم الأستاذ العصف الذهني والأسئلة لمعرفة ما يعرفه الطلاب عن الموضوع المطروح وما يتذكرونه من معلومات تم تناولها سابقا في مراحل أو دروس سابقة .

مثال من درس العلوم: أن يذكر أنواع الكائنات الحية (إنسان – حيوان – نبات) .

أو من درس اللغة العربية : أن يذكر أنواع الكلمة (إسم – فعل) .

بخلق أو اكتشاف ، لأن كلمة الخلق تخص بقدرة الله على الخلق وليس الإنسان..

هرم تصيف بلوم للأهداف ما يلي :

2 – الفهم comprehension

يكون عن طريق جعل الطالب يعيد صياغة العبارات كما فهمها، يوضح المعاني ويفسر الرموز التي يتضمنها الدرس، يعطي أمثلة تختلف عن المذكورة، ويستنتج بنفسه بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع المدروس .

وتأتي هذه المرحلة بعد شرح الدرس من قبل الأستاذ وذكر كافة المعلومات التي يريد أن يعطيها لهم ثم يطلب منهم عرضها بطريقتهم الخاصة من خلال أسئلة بسيطة يقوم بطرحها عليهممثال من درس العلوم: قارن بين الخلية النباتية والحيوانية، أو اذكر مكونات كل منها .
(محي الدين توق 1984 ص 43 إلى 46) .

3 – التطبيق

استخدام الاستنتاجات التي توصل لها في تطبيقات عملية وحياتية، ويبرهن مفاهيم مشابهة لما درسههذه المرحلة يمكن أن تتلخص في الأسئلة التي تكون في نهاية الدرس في الكتاب وهي عبارة عن مسائل تطبيقية حول المعلومات النظرية التي تم طرحها من خلال الدرس.

مثال :
1– حفظ جدول الضرب دون ارتكاب أي نوع من الخطأ ، حتى ضمن طريقة إختبار الذكاء عن طريق الأسئلة الشفوية ،بحيث المعلم يطرح سؤالا والتلميذ يجيب في ظرف لحظة مثلا : يقول المعلم 6×8 ؟ أو يذكر التلميذ و هو في السنة الرابعة قائمة جدول الضرب دون وقوعه في أي حطاء .
2– مسائل الرياضيات التي تستخدم النظريات، أو أن يقوم بوصل دارة كهربائية لفهم درس التيار الكهربائي في الفيزياء . (محي الدين توق 1984 ص 3، 43 إلى 46)

4– التحليل ANALYSIS

تمحيص المعلومات وتفكيكها إلى أجزائها وتحديد الأسباب والدوافع، ثم القيام باستنتاجات وتدعيمها بأمثلة لتأكيد صحتها، وتحديدا تحليل العناصر والعلاقات فيما بينها .

في هذه المرحلة يستطيع الطالب استنباط معلومات جديدة بناء على المعلومات المقدّمة له، مثل أن يقوم (في مادة اللغة العربية) بشرح قصيدة مشابهة للتي تمت دراستها بناء على ما تم أخذه .

5– التركيبSynthesis

تجميع المعلومات بتركيب عناصرها بطرق وتسلسلات مختلفة وطرح حلول بديلة. وطرح طرق تواصل فريدة ،و طرح خطط وعمليات مختلفة، واستخلاص بعلاقات تجريدية .حين يصل الطالب إلى هذه المرحلة بعد اجتياز المراحل الأربع السابقة يجب أن يكون قادرا على تفسير معطيات جديدة بناء على معلومات تم أخذها، مثل تقدير ناتج ضرب أعداد ذهنيا أو أن يضع سؤال بنفسه حول الدرس ويجيب

عنه.

6- التقييم Evaluation

طرح الأفكار والدفاع عنها، والاجتهاد بناءا على أدلة داخلية ومعايير خارجية.
أما المرحلة الأخيرة في النطاق الإدراكي والأعلى ، و فيه ما يقوم بذلك من خلال استكشاف أخطاء نحوية في جملة ما ، أو يناقش الأفكار المطروحة في درس الفلسفة ويقيّم صحتها أو من عدمه.
(محي الدين توق 1984 ص 43 إلى 46) .

7 – نظرية بلوم حول إدراك مفهوم التعلم :

بينت نظرية بلوم أن المعلمين يحتاجون إلى إدراك مفهوم التعلم كإنجاز لسلوك محدد من أجل تكوين أو تشكيل الأهداف الواضحة و الدقيقة ، لما يتوقعون من التلاميذ القيام به ، و الذي يمكن أن يستخدم لتنمية و تطبيق الخبرات التعليمية ، التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف . و لقد تم تطوير العديد من التصنيفات ، كما ذكرت في الأعلى ، تلك التصنيفات عملت على تحليل الأهداف التربوية و تمثل هذه التصنيفات مصادر مهمة يمكن الاستفادة منها عند وضع أهداف الدراسات الاجتماعية .إن المحاولة الأولى لإعداد تصنيف شامل للأهداف التربوية ، قد قامت بها اللجنة من الأساتذة المختصين في مجال التقويم في عدد من الكليات و الجامعات الأمريكية . وحددت هذه اللجنة ثلاثة مجالات للأهداف التربوية هي :

1- المجال المعرفي أو العقلي
2- المجال الانفعالي أو العاطفي
3- المجال النفسي الحركي أو المهاري الحركي .

وقد تمت معالجة هذه المجالات و توضيحها... وكانت تلك اللجنة برئاسة بلوم الذي وضع تسمية ضمن تصنيفه ، سميت بتصنيف بلوم ،في ما بعد باسمه .
وصممت هذه المجالات الثلاثة ، لتحديد أنواع السلوك الدقيق ، الذي يبرهن على وقوع التغيرات في المتعلمين كنتيجة للعمليات التدريسية . أي التعلم عن طريق تحديد فعل لصياغة سلوك مرغوب فيه .
وكلما تم تحديد الأهداف السلوكية بشكل دقيق وواضح ، كلما تمكنا من تخطيط خبرات تعليمية مفيدة لتحقيق تلك الأهداف . و يضاف إلى ذلك تطوير وسائل تقويمية للتأكد من تحقيق الأهداف الموضوعة .
وتأكد للتربويين أنه بالإضافة إلى وجود أنماط مختلفة من السلوك التعليمي بصورة عامة ، فإن هناك مستويات مميزة أيضا من السلوك التعليمي داخل المجال الواحد ، حيث يختلف ، ولا شك ، الاسترجاع أو حفظ المعلومات ، عن التحليل أو التقويم في المجال المعرفي .
كل من التنظيم أو الوسم بالقيمة في المجال العاطفي .

و مع ذلك فهناك تنظيم ترتيبي متعاقب، ذات علاقات متداخلة بين المستويات السلوكية.

ومن هنا فإن:مفهوم تصنيف " قد استعمل هنا للإشارة إلى تصنيف أنواع السلوك التعليمي والنتائج المتوقعة taxonomy "

فئات لا تعبر فقط عن خصائص معينة فحسب، بل و أيضا عن تنظيم ترتيبي لعلاقات متبادلة بين الأهداف السلوكية التربوية الممكنة. لذا يشير تصنيف الأهداف التربوية إلى تقسيم السلوك إلى فئات رئيسية و ثانوية من جهة ، و ترتيب وتنظيم أنواع السلوك داخل المجال الواحد من جهة ثانية .
(جودت أحمد سعادة 1984 ص 238- 239) . و يحتوي ذلك تصنيف تصنيف بلوم على 06 ست مجموعات من الأهداف التربوية الأساسية للمجال المعرفي ، وذلك في الكتاب الأول . و قد رتبت ترتيبا هرميا كما في الشكل رقم 15 و المجموعات الست هي كما يلي :
(جودت أحمد سعادة 1984 ص 238- 239) .

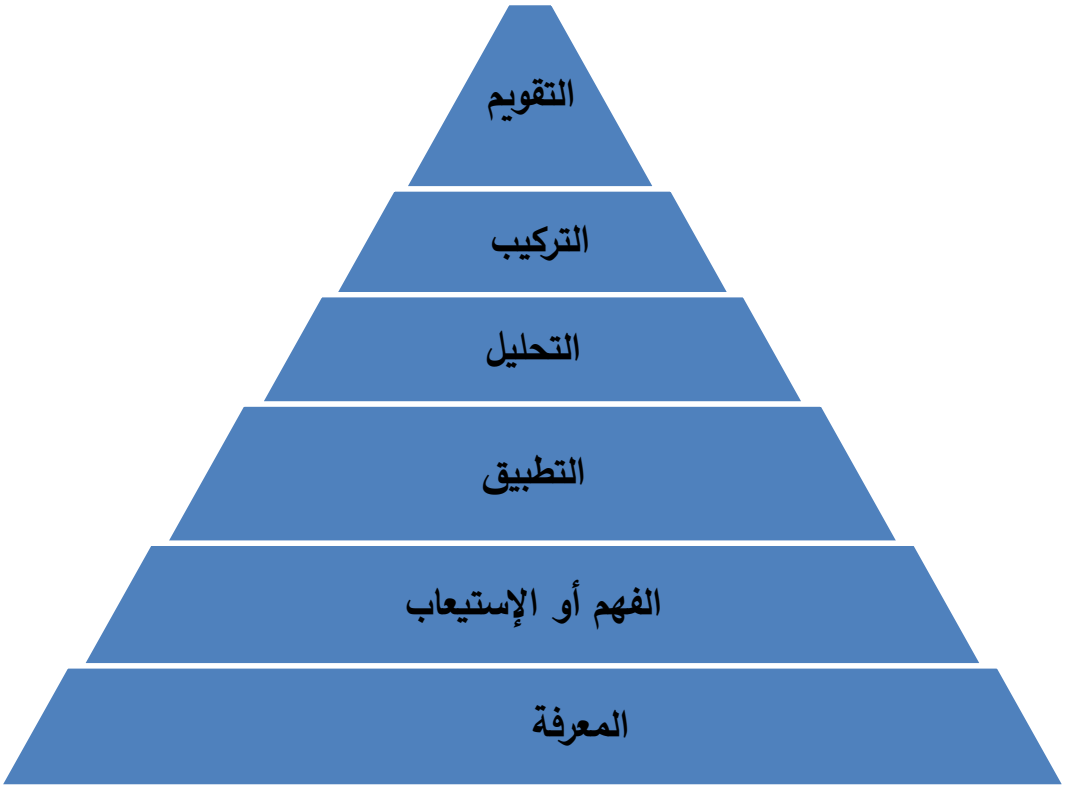

الشكل ست مجموعات من الأهداف التربوية الأساسية للمجال المعرفي .

و رغم عدم وجود دليل على أن التلاميذ لن يقدروا تقويم الأمور ، إذا لم يمروا بالخطوات الخمس السابقة ، إلا أن المنطق يؤكد على أنه لا بد من تطبيق معظم الخطوات الخمس الأولى قبل الوصول إلى مرحلة التقويم .

– تصنيف بلوم للمجال العاطفي :

يحتوي المجال العاطفي على المستويات الخمس التالية :

1– الاستقبال

2– التقييم

3– التنظيم

4– إعطاء سمة شخصية بقيمة معينة . الشكل .2 (جودت أحمد سعادة 1984 ص 241– 242) .

– تصنيف بلوم للمجال النفسي الحركي أو المهاري الحركي : يحتوي المجال النفسي الحركي أو المهاري الحركي الذي تطرق إليه بلوم في تصنيفه للأهداف التربوية الجوانب التالية :

1– الإدراك

2– الميل

3– الاستجابة الموجهة

4– التعويد أو الميكانيكية. 5– الاستجابة الظاهرية المعقدة 6– التكيف 7– الأصالة أو الإبداع .

الشكل من الجدول: 1+2 المستويات الرئيسية لكل مجال و فئاتها الفرعية ما يلي:

ملاحظة : عن التعلم القائم على حل مشكلات التعلم من أجل تحقيق الأهداف التربوية للمتعلم :

يشبه التعلم القائم على حل مشكلات التعلم القائم على الاستفسار ، لكنه يركز على مشاكل أو سيناريوهات العالم الحقيقي . يعمل الطلاب معًا لإيجاد حلول لهذه المشكلات ، مما يسمح لهم بتطبيق معارفهم ومهاراتهم بطرق عملية . تشجع هذه الطريقة الطلاب على التفكير بشكل نقدي وتطبيق تعلمهم في مواقف العالم الحقيقي . ومع ذلك ، قد يكون من الصعب العثور على المشكلات المناسبة ذات الصلة بحياة الطلاب. إلى جانب ذلك يمكن إجراء تطبيق التعلم التجريبي من خلال الخبرات ، بحيث يتضمن و يظهر التعلم هذا التعلم التجريبي من خلال الخبرات العملية ، مثل الرحلات الميدانية و التدريب الداخلي وأنواع أخرى من فرص التعلم العملي . و يؤكد التعلم بالممارسة ويشجع الطلاب على التفكير في تجاربهم وتطبيق معارفهم المكتشفة حديثًا في المواقف المستقبلية. تعزز هذه الطريقة المهارات العملية وتعد الطلاب لمواقف العالم الحقيقي. ومع ذلك ، قد يكون تنظيمه مكلفًا ويستغرق وقتًا طويلاً وقد لا يكون مناسبًا لجميع المواد.

(https://www.takwinmihani.com/2023/03/pedagogical-methods.html) .

بعد معرفة كيفية تحقيق أهداف التعلم خاصة جماعيا في إطار التفاعل الصفي ، يمكن إتمام عرض تصنيف بلوم ما يلي :

الشكل : 1+2. المستويات الرئيسية لكل مجال و فئاتها الفرعية :

المجال المعرفي	المجال العاطفي
أ – المعرفة 1 – معرفة دقائق الأمور. 2– معرفة الطرق والوسائل التي تؤدي إلى دقائق الأمور. 3– معرفة الأشياء العامة والمجردة في ميدان ما . **ب– الفهم أو الإستيعاب**1– الترجمة . 2– التفسير. 3– الإستنتاج. **ج– التطبيق** 1– خبرة القراءة والفهم تؤدي إلى التطبيق الفعلي . 2– الإعتماد على الذات في تطبيق الأعمال كحل التمارين. **ح– التحليل**1–تحليل العناصر . 2– تحليل العلاقات. 3– تحليل الأسس المنظمة.	**أ– الاستقبال** **1- الإدراك أو الوعي .** **2- الرغبة في الاستقبال** **3– الاهتمام.** **ب– الاستجابة:** 1– قبول الاستجابة 2– الرغبة في الاستجابة. 3– القناعة في الاستجابة. **ج– التقييم** **1- قبول القيمة.** **2- تفضيل القيمة.** **3- الإلتزام أو التعهد بالقيمة.** **ح- التنظيم** **1- تركيب بعض المفاهيم حول القيم.** **2- ترتيب نظام للقيم.** 3- **إعطاء سمة شخصية (أو الوسم بالقيمة)**

خ- التركيب 1- إيجاد نوع من الربط. 2- إنتاج خطة . 3- إقتراح مجموعة من الأعمال . استنباط مجموعة من العلاقات المجردة. **د- التقويم** 1- الحكم بموجب دليل داخلي. 2- الحكم بموجب دليل خارجي .	**خ-إعطاء سمة شخصية**(أو الوسم بالقيمة) **د- المجال النفسي الحركي** 1- الإدراك. **2 - الميل** **3- الاستجابة الموجهة.** **4- التعويد أو الميكانيكية.** 5- الاستجابة الظاهرية المعقدة. **6- التكيف.** **7- الأصالة أو الإبداع .**

الشكل .2 (جودت أحمد سعادة 1984 ص 241- 242) .

توضيح أهمية التنظيم الهرمي للأهداف السلوكية لتصنيف بلوم : يساعد على فهم الخصائص والترتيبات لأنماط السلوك التعليمي المختلفة عند التخطيط للتعليم في الدراسات الاجتماعية (مثل مادة التاريخ و الجغرافية) على نجاح البرنامج التدريسي بأكمله . وهناك معظم جوانب المنهاج تسلم بأنه لا بد من الاهتمام و التركيز على تنمية الاتجاهات و القيم لدى المتعلمين . وينبغي ضروريا توضيح صفات كل جانب من جوانب المجال المعرفي و العاطفي والنفسي الحركي ، لكي يتيح للمعلمين و المتعلمين فهم أهمية كل جانب ، و العلاقة الهرمية المترابطة بينها ، ودورها في تزويد التلاميذ بوسائل هادفة لكي يتعلموا إلى أقصى درجة ممكنة القيام بها ، و إلى المستوى المرغوب منهم تحقيقه .

و تجدر الإشارة أن هناك فوائد عديدة لاستخدام الأهداف التدريسية في الدراسات الاجتماعية مثل مادة التاريخ علم النفس التربوي وكذا العلوم الأخرى ، من بينها بالنسبة للدراسات الاجتماعية :

1- أنها تعمل كدليل للمعلم في عملية تخطيط التدريس.

2- تساعد المعلم على وضع أسئلة الاختبارات المناسبة .

3- تسهل عملية التعلم مثلا في مادة التاريخ، لأن التلاميذ يعرفون ما يتوقع منهم القيام به كما تساعد المهتمين بالتربية على تقويم العملية التعليمية ، و تمثل معايير فاعلة لاختيار طرق التدريس و النشاطات المناسبة .

وللأهداف التدريسية الجيدة في الدراسات الاجتماعية خصائص من أهمها :

1- صياغة الهدف بشكل يوضح ما يقدر التلميذ أن يقوم به بعد الانتهاء وحدة تدريسية معينة ، و أن يصاغ الهدف بشكل يجعله قابلا للقياس ، و أن يحتوي كل هدف على ثلاثة عناصر هي :

السلوك – الشرط – و المعيار .

أما عند كتابة الأهداف السلوكية ، فلا بد من إتباع خطوات عديدة من بينها : تحديد المهارات والمعارف التي نرغب من التلاميذ اكتسابها كنتيجة للعملية التدريسية ، و تحديد السلوك الدقيق الذي نرغب من التلاميذ أن يقوم به ، لكي يبرهن على أن الهدف الذي وضع له ، قد فهمه، و عمل على تحقيقه ، وتحديد الشروط التي توضح طريقة البرهنة على السلوك ، ثم وضع معيار يشكل أو يكون الأساس الدقيق لقبول الأداء المطلوب .

ونظرا لأهمية نظرية بلوم المختص بالتجارب على التعلم في علم النفس التربوي و الدراسات الاجتماعية ومختلف الوحدات التعليمية ، فإن هذه النظرية كونت أهمية كبرى للأهداف التربوية في فهم الأهداف التدريسية ، فقد تم توضيح مجالاته الثلاثة بشكل مفصل .

***مهمة علم النفس التربوي** : مهمتها حاليا ، هي تربية و تعليم و تكوين وتدريب الفرد على تكيفه ضمن مواد التعلم، وتعويده على تحمل المسؤولية ، خاصة في استغلال وسائل الموارد الطبيعية و البشرية استغلالا عقلانيا.إن علم النفس التربوي هي توجيه البحث في المجالات التربوية و تزويد المعلمين وجميع المعنيين بالتربية، بالمعرفة السيكولوجية التي تتصل بمهمتهم. فهو يسعى إلى تحديد الأهداف التربوية الممكنة التحقيق. و إلى كيفية ربطها بالمناهج التي تحققها. كما يكشف هذا العلم على الفروق الفردية بين الطلاب، و يقترح طرائق ومناهج لمواجهتها. ويؤكد على أن الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي البناء ضروريان للمردود المدرسي للطالب، و لتحقيق ذاته ونفعه لمجتمع .

علما أن للأطفال طاقة هائلة فماذا لو استغلينا طاقتهم ، وشغفهم وسط عالم سبقت تهيئته بكل ما فيه لإثارة فضولهم ؟ وعنينا بشكل أكبر بتعليمهم أساسيات العلوم بالطريقة التي يفهمون بها ،ولو بشكل مجمل. كيف يسير الكون من حوله الفضاء ، و نشأة الكون، و كيف يتدرب على تعلم مادة الرياضيات ؟ هل يبدأ بالعد و الحساب مع فهم تعلم جدول الضرب بالوسائل التربوية المحببة لدى التلاميذ وحتى الطلبة ، كحبات من الحلوى بمختلف ألوانها و الأقلام الملونة ، و الخشيبات ، ثم يحفظ التلاميذ ذلك الجدول بعمق ؟ . (بن علي علي 2023) .

وكيف نحبب التلاميذ مادة التاريخ والجغرافيا حتى يتمكنون من معرفة ما معنى المصطلحات كالقومية والمواطن الصالح و الاستفادة من حقوق المواطنة ؟ صمم مجسمات تساعدك في ذلك أو إحضار كرة

أرضية مجسمة لمعرفة كل تلميذ الموقع الجغرافي لبيئته و بلده ، و ارسم خرائط سهلة لكل بلد ما على السبورة كخريطة الجمهورية الجزائرية أو الإيطالية أو الفلسطينية ، و أجر معهم تجارب بسيطة و آمنة وذلك لغرس القيم العاطفية المقدسة كالقضية الفلسطينية والقدس المحتلة ، باعتبار تلك المنطقة ، هي قضية تتعلق بالوطن العربي .

فالغرض هنا هو فقط أن تحبب إليهم التعلم جيدا ، وإثارة فضولهم تجاه تلك الأشياء ، و في مرحلة تالية هو فقط يكون بحاجة لفهم مبادئ تلك العلوم على أن تقدم بطريقة شيقة لا أكثر ولا أقل ؛ لتحافظ على حماسه ، وما أكثر المبادرات ميدانية كانت أو غيرها التي تسهل على أولياء الأمور تلك المهمة فلا تتردد في انضمام أولادكم لها .

لقد كانت المهمة في المرحلة السابقة بمثابة إثارة فضول الطفل وتوجيه اهتمامه للموضوعات والممارسات العلمية ككل، ولكن في نقطة ما حتما ينبغي عليك ملاحظة أي الأنشطة والموضوعات يحبها ويركز اهتمامه عليها أكثر؛ لتحدد ميوله ومن ثم تزوده بما يحتاجه أو تنتقل به لمرحلة أكثر تطوراً في هذا الجانب تحديدا .على أي حال ليس هناك مكان أو شخص بإمكانه أن يزود طفلك بكل المعلومات التي يحتاجها، وكما سبق أن ذكرنا أنّ العلم هو تدريب العقل على التفكير وليس مجموعة المعارف، وكما اتفقنا أيضا أن دورك يقتصر على الإرشاد والتوجيه والحث على التفكير والإبداع وتدريبه على ربط المعلومات بعضها البعض بطرق مختلفة، أمّا عن مجموعة المعارف فسبق أن علّمته كيف يحصل على المعلومة، وحيث أن أحد أهم مصادر المعلومات هي الكتب فيجب أن تنظر إلى تعليمه القراءة كأولوية، كأن تعوده على قراءة قصة مثيرة ضمن مجموعة قصصية مصورة متنوعة قبل النوم ، ويكبر قليلا فتعلمه الأبجدية والقراءة ومن ثم تضعه أمام مجموعة من الكتب ويا حبذا لو جعلت الكتب تبدو كمكافأة تشجيعية مقابل أي إنجاز أو تصرف محمود .إحترم الطفل وربه على احترام ذاته والآخرين واحترام خصوصياتهم، اظهر حبك وتقديرك له، كن صديقه الأقرب استمع إليه وناقشه بحيث يستطيع أن يكوّن رأيا خاصاً به حتى في أبسط الأمور؛ يستطيع به أن يحكم على الأمور ويميز بين ما يريده ويحبه وما يمقته، ثم غذي ثقته بنفسه وشجعه ليعبر عن رأيه ذاك متى تطلب الأمر، اجعله يعتمد على نفسه شيئاً فشيئاً لتكون له شخصيته المستقلة، إنه لا يشبه أي طفل آخر فلا مكان للمقارنات البائسة، فكل منا خلق بما يميزه عن غيره من سائر الأفراد . و دوركم كأب و أم ملاحظته و مساعدته في اكتشاف شغفه في الحياة ، واجعله يركز على نفسه . **وروحيا شجعه على ممارسة هواياته كالرسم أو المصارعة اليابانية أو الكين فو أو كرة القدم و كرة السلة و غيرها من الأنشطة الرياضية** . (بن علي علي 2023) .

فإن كان من الهام أن تحبب إليه التعلم فالأهم أن تكون دبلوماسيا ذكيا في ذلك، ولا تلزمه فالأمر ليس إجباري؛ مجددا اترك له الحرية ولا تضغط عليه وعلى أي حال ما من طفل إلا ويستجيب لمحاولاتك الأولى متى درست من البداية ما يمكن أن تقدمه له، والطرق المثالية لذلك فيما يتناسب مع مرحلته العمرية، و احرص على أن تبدأ في ذلك من اليوم الأول .وأخيرا تذكر، أنت فقط مدخله إلى العالم وليس كل العالم دورك أن توجهه فكريا وخلقيا وعاطفياً ليكتشف ذاته وهذا لا يعطيك الحق بأن تتحكم في طفولته، أعطه حرية، ولكن اجعلها محسوبة وليست مطلقة في كل شيء، سوى حرية الفكر والإبداع فيما يتعلق بالعلوم و فيما يتعلق بالحوار المتبادل بين الوالدين و الابن حتى يشعر الابن بالتوافق و الراحة النفسية ، إلى أن يقدر وحده و اعتمادا على ذاته ، أن يسير نشاط تعلمه لأي مادة من المواد الدراسية بالإضافة إلى مساهمته ضمن الأعمال العائلية و بيئته الاجتماعية .

أ- أهداف التربية

1. إن تنمية الكيان الروحي لدى الإنسان ، في نظر (كرشنشتاينز1854-1932) ترتكز إلى أساس فيزيولوجي ، هو الجسد ، و إلى أساس اجتماعي ، هو جملة القيم الاجتماعية ، أو الكائن الروحي الجمعي .

2. أما الكيان الجسدي ، فعلى كل إنسان أن يبقى على استمراره و نموه ، بجهده الخاص ، منذ أن يبلغ مرحلة كافية من النمو . و لهذه الغاية يتوجب على كل فرد ، أن يكتسب قدرة خاصة على العمل . و من هنا تأتي أهمية الإعداد المهني .

3. غير أن التربية المهنية ، و تربية القيم أمران لا يتمان إلا في قلب مجتمع ، ينبغي أن يسهم كل فرد في بقائه و استمراره . و هذا هو المظهر الاجتماعي للجهد التربوي .

و هكذا نجد أن حفظ الكيان الجسدي و توفير الشروط الاجتماعية اللازمة ، يكونان عند (كرشنشتاينز) هدف التربية و غايتها .(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 611) .

4. إن هدف التربية في كل مجتمع هو تكوين المواطن الصالح .

5. إن وضع أهداف التربية في مجتمع ، ماهو وظيفة ثقافة ذلك المجتمع و نظامه السائد .(محي الدين توق و أخرون 1984 ص 3) .

1.7- نظريات التعلم

أ- النظرية السلوكية

يرى كلا من (واطسون، وثورانديك، وبافلوف)، وسكينر أن التعلم تغير في السلوك الملاحظ الذي تسببه المثيرات الخارجية في البيئة ، حيث يرى علماء السلوكية العقل صندوق أسود بمعنى أنه يمكن ملاحظة الاستجابة لمثير بطريقة تقديرية كمية مع التجاهل التام لتأثير عمليات الفكر التي تحدث في العقل.

فالتطبيقات التربوية لهذه النظرية تستوجب هيكلة عملية التعلم وتحقيقها من خلال أهداف ومخرجات تعليمية محددة، حيث يمثل التدريب والممارسة مع التغذية الراجعة في كل خطوة إطاراً تطبيقياً عاماً للنظرية السلوكية .

أي أن المدرسة السلوكية تركز بالنسبة للتعليم المباشر المعتمد على الحاسب الآلي وشبكات الانترنت على الأسلوب الاستدلالي .(أحمد عبد الناصر هاشم) .

(https://ahmad881.wixsite.com/learnonweb/about-us)

الشكل 1 . النظرية السلوكية

ب- النظرية المعرفية

ينظر علماء النظرية المعرفية إلى التعلم كعملية داخلية تتضمن الذاكرة والتفكير والانعكاس والتجريد والدافعية وما وراء المعرفة، ويشمل علم النفس المعرفي على عملية التعلم المعتمد على معالجة المعلومات حيث يتم استقبال المعلومات عبر الحواس المختلفة، وتحويلها إلى الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى عبر العمليات المعرفية .

لذا تهتم النظرية المعرفية بالعمليات العقلية الداخلية وكيفية استخدامها لتحفيز التعلم الفعال حيث تنظر للتعلم على أنه استخلاص وإعادة تنظيم للهياكل المعرفية التي يستطيع المتعلم من خلالها معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها من أجل تطبيقها .

وقد تغير تعريف التعلم من الاتجاه الذي يتضمن تعديلا وتغييرا في السلوك إلى افتراض أن التعلم هو عملية التفكير الذي يمارسه المتعلم في الموقف، وان التعلم لا يحدث إلا إذا قام المتعلم بحيوية ونشاط في الموقف إلى أن تطور لديه ما يسمى بالخبرة.

فالتعلم تفكير وتفاعل نشط لكي يطور المتعلم الخبرة.

كما أن التغيرات التي تحدث لدى المتعلم هي تغيرات في عدد الأبنية المعرفية، ومستواها، واستراتيجيات التعلم في التقاط الخبرة، ونوع المعالجات التي يجريها المتعلم، والتعديلات والتغيرات في تنظيمها لكي تناسب مستواه وأسلوب تعلمه، وبذلك فقد تغير دور المتعلم وأصبح حيوياً، ونشطاً وفعالاً، ومنتظماً ومديراً، ومولداً ومنتجا للمعرفة.

(أحمد عبد الناصر هاشم) .

(https://ahmad881.wixsite.com/learnonweb/about-us)

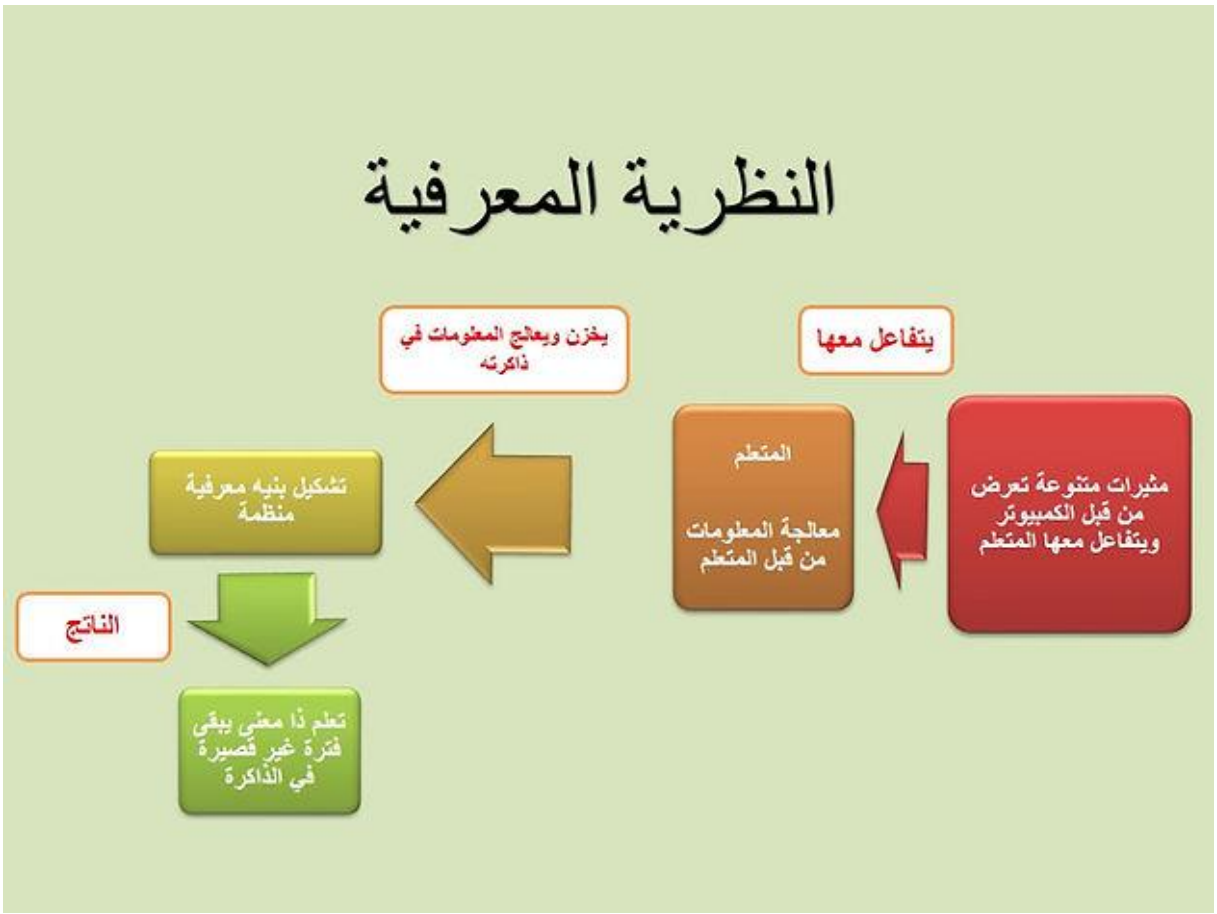

الشكل 2. النظرية المعرفية

ت- النظرية البنائية

توضح المدرسة البنائية أن المتعلمين يبنون المعرفة الشخصية من خبرة التعلم ذاتها، لذا ينظر للتعلم كعملية نشطة ولا يمكن استقبال المعرفة من الخارج ومن ثم يجب أن يسمح للمتعلمين ببناء المعرفة ذاتياً بدلاً من تقديم المعرفة لهم عبر التعليمات والتدريس الالكترونى.

(https://ahmad881.wixsite.com/learnonweb/about-us)

يفترض بياجيه – الذي يعتبره البنائيون هو واضع أسس نظريتهم – أن المعارف عبارة عن أبنية عقلية منّ ظلمة داخليًا، تمثل قواعد للتعامل مع المعلومات والأحداث، ويتم عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية. والنمو المعرفي هو تغيّر هذه الأبنية بالاعتماد على الخبرة. (محمد، 1991ص 46) .

وترتكز فلسفة (جان بياجيه) على تأثير التركيب البيولوجي للإنسان على قدرته العقلية، وتأثير البيئة على تركيب الفرد. فالفرد يسعى إلى أن يستوعب البيئة التي يعيش فيها ويتكيف معها. فالذكاء شكل من أشكال التكيف المتقدم، يتطور بسرعة بواسطة عمليتي التمثيل والمواءمة. ولا يظهر الذكاء فجأة، فهو عملية توازن مستمرة، وجهد مستمر لإدخال الجديد في إطار البنيات العقلية الموجود سابقًا، وإيجاد بنيات جديدة أكثر تكاملا . فعملية تكوين الذكاء مستمرة من حيث أن كل خبرة يمر بها الفرد تساهم في نمو ذكائه. (جان بياجيه ، 1991 ،29) .

ويرى (بياجيه) أن الذكاء هو الأفعال التي تبرهن على قدرتنا على التكيّف في المواقف الجديدة. فبالقدر الذي ينبثق فهمنا لهذه المواقف من بنياتنا العقلية، التي تستوعب وتحوّل المعلومات الحسية، فإن طبيعة تفاعلنا مع البيئة تكون محدّدة مسبقًا بمستوى بنياتنا العقلية. (سليم، 1985 ،24)

ويمكن تلخيص تعريف النظرية البنائية للتعلم بأنه يعني التكيفات الناتجة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد، والتي تحدث لمعادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم . (زيتون،1992 32) ، أن المتعلمين يبحثون بفاعلية عن المعلومات للوصول إلى (James, ويرى جيمس (1980) الاستقرار العقلي المعرفي، فهم يأتون إلى المدرسة بمعارف وخبرات ومهارات ومعتقدات ومفاهيم تفسّر ما يدور حولهم، وهي تؤثر على كل ما يتلقونه في المدرسة من معارف جديدة ، حتى إن الأطفال الصغار بل ، المواليد يعدّون متعلمين نشطين في بيئاتهم، إذ يبنون خبراتهم بتفاعلهم مع الأشياء، وينقلونها إلى سياقات تعّلم في مواقف حياتية جديدة بهدف استجلاء غموض العالم الذي يعيشون فيه. (ابن سلمة، 1423 هـ) . الشكل 3 . النظرية البنائية ، ما يلي :

(https://ahmad881.wixsite.com/learnonweb/about-us)

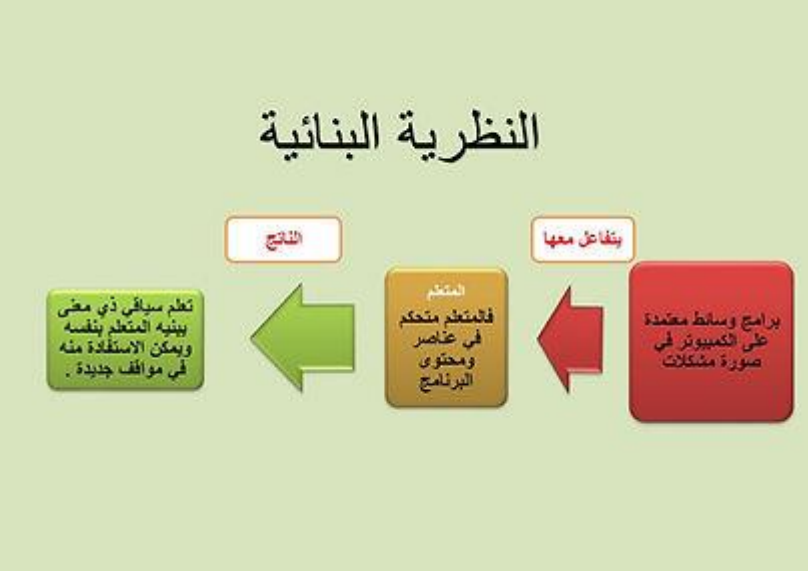

(أحمد عبد الناصر هاشم) .

(https://ahmad881.wixsite.com/learnonweb/about-us)

ث- نظرية جون ديوي

إن نظرية الفلسفة القديمة هي فلسفة تركز على المتعلم و تقول : إن الطلاب يتعلمون من خلال تجاربهم الخاصة . تدور التقدمية حول احتياجات الطلاب ، بما في ذلك تعليم الطلاب أن يكونوا مواطنين صالحين ، و كذلك متعلمين جيدين، وهو مفهوم يُعرف بالتركيز على الطفل ككل . تعزز التقدمية التفاعل بين الطلاب ، كوسيلة قيمة لإثراء عملية التعلم. تدعو هذه الفلسفة إلى استخدام الطريقة العلمية للتدريس التي تسمح للطلاب بالتمسك بمعتقداتهم الفردية . ويعتقد أنصار التقدمية أن الأطفال فضوليين بطبيعتهم بشأن العالم ، من حولهم ، وبالتالي، يجب على المدارس أن تبني على هذا الفضول من خلال السماح للطلاب بالانخراط لاكتشاف الحقائق بأنفسهم . و يمكن وصف نظريات التعلم على أفضل نحو ، بأنها توجهات مفاهيمية أو فلسفية حول الطرق التي يتعلم بها الفرد . تعكس نظريات التعلم الموضحة في هذا القسم ، كيفية تعلم الفرد تحت تأثير على تعلمه اللغة الإنجليزية. إن معرفة مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية بهذه النظريات التعلمية ، سوف تعرضهم لكيفية تأثير الخصائص الشخصية للمتعلم على عملية الاكتساب، و ما هي البيئة الأكثر ملائمة لتعلم هذه اللغة ؟ وكيف يمكن للمدرسين مساعدة الطلاب على أفضل وجه ، أثناء عملية تعلم لغة ثانية ؟ اعتمادا على بعض النظريات السلوكية و الإدراكية و البنائية .

المبدأ الرئيسي للسلوكية هو تحليل السلوك البشري في عملية تفاعل استجابة التحفيز الملحوظة . و ينظر (إرتمر ونيوبي، 1996) إلى التعلم باعتباره تكوينا للعادات بناءا على ممارسة مكثفة . يمكن ملاحظة نظرية التقليد والتعزيز هذه في تعلم اللغة حيث يتم تطوير هياكل اللغة من خلال مجموعة من تكوين العادات. و ينظر السلوكيون إلى تعلم اللغة باعتباره تكوينا لأنماط اللغة الصحيحة من خلال ممارسة

مكثفة . أثناء عملية تعلم لغة ثانية، قد تؤثر العادات التي تم تكوينها مسبقا في اللغة الأم على مسار تطور اللغة الثانية، إما بشكل إيجابي أو سلبي. ويعتقد (لايتباونوسبادا 2006) ، **أن تعلم اللغة هو ببساطة مسألة تقليد وتكوين عادات** ، بعد ذلك ، سيتلقى المتعلمون تعزيزا إيجابيا ، قد يكون هذا التعزيز أحد الأشكال التالية : الثناء أو مجرد التواصل الناجح للقيام بذلك..

إذا شجعت بيئة المتعلمين على تكرار التعلم ، فإنهم يستمرون في تقليد وممارسة هذه الأصوات والأنماط حتى يشكلوا عادات الاستخدام الصحيح للغة . و وفقا لهذه النظرة، فإن جودة وكمية اللغة التي يسمعها الطفل، فضلا عن اتساق التعزيز الذي يقدمه الآخرون في البيئة، سيكون له تأثير على نجاح الطفل في تعلم اللغة. تتمتع النظرة السلوكية لكيفية تعلم اللغة بجاذبية بديهية، ولا شك أنها يمكن أن تقدم تفسيرًا جزئيًا لتعلم الأطفال المبكر للغة. كما ينظرون إلى التقليد والممارسة كعمليات أساسية في تطوير اللغة . (url :www.rsujoe.com.ng)

2.7-أنواع التعليمية : يوميا يبدأ المعلم بالتمهيد حول مراجعة الدرس السابق ، لكي يصل المعلم إلى الموضوع الجديد ، مستنبطة من أفواه التلاميذ ، و يمكن اختصار أنواع التعليمية ما يلي :

أ- التعليمية العامة : تهتم بتقديم المبادئ الأساسية القوانين العامة والمعطيات النظرية التي تتحكم في العملية التربوية، من مناهج وطرائق تدريس ووسائل بيداغوجية، وأساليب تقويم، واستغلالها أثناء التخطيط لأي عمل تربوي بغض النظر عن المحتويات الدراسية .

ب- التعليمية الخاصة : تعتبر التعليمية الخاصة جزء من التعليمية العامة، كما أنها تهتم مثلها بالقوانين والمعطيات والمبادئ، ولكن على نطاق أضيق، لأنها تتعلق بمادة دراسية واحدة، وتهتم بعينة تربوية خاصة و بوسائل خاصة. وبعبارة أخرى فإن التعليمية الخاصة: تمثل الجانب التطبيقي للتعليمية عناصر التعليمية المتعلم المعلم المعرفة البعد النفسي (السيكولوجي) البعد التربوي (البيداغوجي) (البعد المعرفي الابستيمولوجي) ويتعلق بالمتعلم وما يتضمنه من استعدادات نفسية، وخصوصيات فردية أو قدرات وتصورات إدراكية تفكيرية. ويرتبط بالمعلم ورسالته، والطرق التربوية التي ينتجها في تقديم مادته، ودوره في عملية نقل الخبرة إلى تلاميذه على ضوء تجربته وكفاءته، ومدى فعاليته في تحسين مستوى المتعلمين، ويتعلق بمادة التخصص من حيث مفاهيمها الأساسية، وخصائصها البنيوية أو قدراتها الوظيفية.. والدرس، ومكوناته وعناصره، ومفاهيمه، وباختصار فإن هذا البعد يتعلق بالمعارف وبنائها وصعوبات تفعيلها. لذا تمثل الأهداف التربوية ، الأهداف العامة و القيم التي يتضمنها النظام التربوي لبلد ما ، و المتمثلة في فلسفة التربية المستمدة من الفلسفة السياسية و الاجتماعية و الأنماط الاجتماعية السائدة في ذلك البلد . (محي الدين توق 1984 ص 41).

أما التعليمية ، فتشير إلى تلك الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها من وراء تدريسه لوحدة معينة أو مساق معين ، و الدي غالبا ما يكون محددا و ممثلا لنتاج تعلمي في أن يظهر لدى طلابه .

إن الأهداف التعليمية هي التجسيد الحي و المباشر للأهداف التربوية ، و لذا فإنها تشكل اللبنة الأساسية

في التخطيط لعملية التعليم و في تطوير المناهج . (محي الدين توق 1984 ص 42 ،41).

أ- مهمة المتعلم و المعلم

يقول الأستاذ علي بن علي_:لا يمكن لأي طالب أن ينجح في دراسته ما لم يقرأ على الأقل 05 أيام الكتب و يكتب ويفهم و يضع المراجع ، و أن يكون ملما بالعلماء و النظريات و التطبيقات التربوية العلمية ، إلى أن يصبح من الطلبة الممتازين ، بشرط أن يكون سلوك التربية على التعلم للأنشطة التربوية و الرياضية منذ مرحلة الروضة ، مدعما ذلك التعلم ، تعلم اللغات الأجنبية إلخ..(علي بن علي2016)

ب- ويقول : كلاباريد : لا يمكن لأي مربي و أي معلم و أي أستاذ أن ينجح في مهمته ما لم يدرس علم النفس . (أنطوان الخوري 1960ص 13) .

حتى المسؤلين و الموظفين في مختلف المؤسسات الاقتصادية عليهم أن يتلقون التعليم في علم النفس وفروعه ، كمثل الأم تعرف نفسية ابنها و صحته و جوعته يحتاج إلى الغذاء ، و بكائه يحتاج إلى الحنان و العاطفة و المساعدة النفسية و التربوية و المعنوية لكي ينمو نموا طبيعيا متكاملا و شخصيته متطورة ابتداء من تطور ذكاءه و غير ذلك ..

ت- إطارات التعليمية بين التمهيد و الدرس الجديد :هناك إطاران : تمهيد لعرض الدرس السابق ، يليها عرض الدرس الجديد : هما ما يلي :

ويطلق عليها أحيانا إطارات العرض وهى التي تعرض للطالب :(Frames Instructional إطارات تعليمية) **المحتوى العلمي للبرنامج** ، ويمكن استخدامها في توضيح العلاقة بين فقرة تعليمية سابقة والفقرة الحالية وذلك عن طريق الأمثلة والتدريبات على التعلم .

إطارات الأسئلة (الاختبارات): وهذا النوع من الإطارات **يحتوي على عدد متنوع من الأسئلة** ويطلب من المتعلم الإجابة عنها وتهدف إلى تقييم أدائه ، وتساعده على تحقيق أهداف الدرس وصولا للمستوى المطلوب وللتعرف على نقاط القوة والضعف لدى المتعلم.(علي بن علي 2024).

ث-فلسفة التعليم يعتبر التدريس علاقة تبادلية تفاعلية بين المحاضر وطلبته، وهي عملية تعليمية قائمة على فهم جيد لمخرجات التعلم وكيفية تحقيقها، وعلى ضوء ذلك فإن أستاذ الجامعة لا بد أن يكون لديه من المهام والواجبات التي يقوم بها تجاه طلبته، كما أنهم هم لديهم نفس المهام والواجبات نحو الأستاذ.

لذا يجب على العاملين في تعليم تطبيق ما يلي:

. خلق الجو الأكاديمي الرحب الراقي الآمن الذي يفعل عملية التعلم ,بتهيئة بيئة تعليمية جيدة للطالبات كي يتعلمن وتشجيعهن على العمل في مجموعات صغيرة مما يساعد على التعاون مع الآخرين ومشاركة أفكارهن وتحمل مسؤوليات نجاحهن .ومن الأفضل أن تكون هذه البيئة حسب مستوياتهن المعرفية و قدراتهن و اتجاهاتهن .

.لا بد من تهيئة الظروف الملائمة كطرح مشكلات جديدة وربط تلك المشكلات بحياة الطال , وتوفير الوقت والمستلزمات البحثية المناسبة .

. توفير مصادر المعلومات والمعرفة المتنوعة العلمية والعملية التي تساعدهن على أن يكن أكثر تفوقا ونجاحا في حياتهن.

.توفير المواد التعليمية والكتب والمراجع العلمية غير المتوفرة في مكتبة الجامعة..

. استخدام الوسائل التعليمية المتاحة والتقنيات الحديثة من خلال العرض العلمي الذي تقدمه بعض الطالبات ضمن قاعة الدرس ,في سبيل تيسير المقرر.

·تخصيص ست ساعات مكتبية في الأسبوع لإرشاد الطالبات و توجيههن، و الرد على أسئلتهن.

.عتماد التغذية الراجعة المناسبة، لإحداث التغييرات، أو التعديلات في التدريس الجامعي، بما يوافق ظروف المتعلمات وحالاتهن وتوجهاتهن واهتماماتهن.

.أن تكون طريقة التدريس المتبعة مرنة وقابلة للتعديل في ضوء المستجدات التي تحدث في قاعات التدريس.

.تحديد الأهداف التعليمية للمقرر,و الطرائق والأساليب والوسائل والأنشطة والخبرات لتنفيذ المهمات التعليمية.و الأدوات والأجهزة المتاحة للتنفيذ وزمن ومكان التنفيذ .

.تنمية شخصية المتعلمة في تحقيق التعلم من جوانبها المختلفة :المعرفية، والمهارية، والانفعالية بإثارة دافعيهم وتعزيزها بصورة تجعلهم أكثر نجاحاً وتفوقاً في حياتهم العلمية والعملية .

·تشجيع الطالبات على التفكير الناقد والإبداعي ومهارات صنع القرارات وحل المشاكل من خلال إشراكهن في توظيف طرائق الاستقصاء المستدامة في مادة التخصص.

·تقديم المعرفة العلمية بطريقة مفهومة، وواضحة المعنى بالنسبة إلى الطالبات، وبما يوافق خبراتهن السابقة، و طبيعة العلم، وبنيته، وأهداف تدريس المادة العلمية.

·تنظيم المعرفة المقدمة بطريقة مترابطة ومتسقة، بحيث يتاح للمتعلمة فهم كل خطوة، وتطبيقها، وتحويلاتها، ومهاراتها الأساسية.

·الحرص على استخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس لجعل المادة أكثر فائدة ومتعة

·تحديد أدوات التقويم التشخيصية والختامية التي تظهر مدى التقدم والنجاح.

- تحديد أدوات التغذية الراجعة (استبيانات، تقارير، مقابلات،أسئلة مباشرة) وغير ذلك.

- الإشادة بالمجتهدة وتشجيعها بالثناء عليها، وزيادة حسن معاملتها، وتخصيص بعض الدرجات لذلك.

- الاهتمام بالمقصرة والضعيفة، بتشجيعها، وزيادة الشرح والإيضاح لها، والأخذ بيدها حتى يتحسن مستواها.

- إيضاح الهدف من الامتحانات بأنه تعزيز المخزون المعرفي لدى الطالبات طوال الفصل الدراسي .و مساعدة ودعم الطالبات ذوات الأداء المنخفض والطالبات اللاتي بعانين من الخجل في زيادة القدرة على التحصيل.

وبما أن لدى طالبات مميزات فأن عليهن واجبات تجاه أستاذة المقرر وتجاه زميلاتهن ونحو أنفسهن ، الأمر الذي يساعدهن على القيام بأعمالهن بصورة فاعلة وذات كفاءة عالية، لذلك فمن مسؤوليات طالبتي أن:

- أن تلتزم بالحضور في أول المحاضرة .

- أن تتحمل الأنشطة والأعمال المنوط بهن والعمل على انجازها.

- أن تركز وتسأل عن ما قد يشكل عليها .

- أن تشارك مشاركة فعالة في المناقشات والأنشطة الفصلية.

- أن تحضر المادة العلمية مقدماً.

- أن تحترم آراء الآخرين وتبتعد عن التقليد وتتحمل وتتقبل الآراء المختلفة.

- أن تستعد وتتهيأ جيدا للعمل أثناء الأسبوع .

- أن تعمل على استخدام ما تعلمنه من خلال المقرر من مهارات وأساليب حل المشكلات والتعرف عليها، في حياتهن الخارجية والعملية . ونسأل الله أن يجعل عملنا خالصة لوجه ويرزقنا التوفيق والسداد والرشاد . (https://faculty.ksu.edu.sa/ar/sbinsaied).

إن الفلسفة والنظرية مرتبطان بشكل دائم،تؤثر الفلسفة على كيفية رؤية المرء للعالم . بينما تشكل النظرية كيفية تفاعل المرء عمدا مع العالم.

(url :www.rsujoe.com.ng)

إن كون التركيز في فلسفة التربية ، قائم على الغايات ، لا يعني أن نظرية التدريس لا تتأثر بهذه الفلسفات. و لقد انقضى الوقت الذي كان يعتقد فيه أن نظرية التعليم (التدريس) ، يمكن أن تنمو وتترعرع بدون تأثيرها بالفلسفة التربوية السائدة ، و بالتالي بالفلسفة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية السائدة في مجتمع من المجتمعات .

إن واحدا من أهم الدعائم الأساسية التي ترتكز عليها الفلسفات التعليمية الحديثة ، هو أن التعليم ، يجب أن يكون ، إعدادا للفرد ، حتى يتمكن من استعمال المهارات والمعلومات، التي تعلمها ، وعن موضوعات أخرى . أي أن التعليم ينبغي أن يكون للمستقبل ، و أن التعليم يجب أن ينصب على تعليم الإتجاهات نحو المزيد من التعلم ، خاصة و ان المدرسة أو الجامعة ، لا تستطيع أن تزود الفرد سوى كمية محدودة من المعلومات و المهارات .

إن الطريقة لتحقيق هذين الهدفين ، هو تمكين الطلاب من أن يحملوا نزاعات إقدام على التعلم وموضوعاته ، بدلا من نزاعات الإحجام عن ذلك . و لذا ، فإن المعلم يقدم الخبرات التعليمية ، وكله أمل في أنه سيعدل من معلومات المتعلمين و مهاراتهم ، و من اتجاهاتهم ، معتقداتهم .

و إذا كان الأمر كذلك ، **فإن هذه الفلسفة و هذه الأهداف ، يجب أن تترجم إلى سلوكيات محددة ، يقوم بها المعلم ، و نحن نعرف أن سلوك المعلمين هو محور نظريات التدريس . و من هذه السلوكيات التي يجب أن يقوم بها المعلم ما يلي :**

1- تحديد الأهداف التعليمية و توضيحها .

2- تحديد إنجازات المتعلمين . (محي الدين توق عبد الرحمان عدس 1984 ص 28).

3- تحديد العوامل التي تساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف .

4- تحديد الطريقة التي بها نتأكد من التعليم و من نتائجه . (محي الدين توق عبد الرحمان عدس 1984 ص 28).

الاستنتاج: عندما تركز التربية و حرص المعلمين على المواطنة الصالحة ، مثلا ، أو على الطرق الديمقراطية في التعامل مع التلاميذ ، فإن التركيز ، ليس قائما على التدريس بحد ذاته ، أو على الطريقة التربوية المتبعة ، بل أن التركيز قائم على مصلحة المتعلم ، و على بقاء و استمرار النظام السائد في المجتمعات . و ما الأهداف التعليمية ، إلا سوى ترجمة فلسفة التربية ، إلى سلوكيات دقيقة ، تعبر عن نتاج أو مرغوب فيها عند المتعلمين .

3.7 العملية التعليمية بأركانها الأساسية الثلاثة :

1- المعلم

2- المتعلم

3- المادة التعليمية

وتكون عملية ديناميكية في إطار تفاعلي لهذه الأركان ، إذ يعد المعلم ذلك الفرد الوصي اجتماعيا وقانونيا على تربية وتكوين التلاميذ ، و الذي تلقى تكوينا خاصا بذلك .

كما يعد التلميذ المتعلم فيها قطب الرحى لأجله ، تسخر كل الإمكانيات المادية والبشرية ، يكون عبر سنوات عديدة ليكون في النهاية ((إنسانا منتجا مبتكرا و صالحا لنفسه و مجتمعه و بلده)) .

أما المادة الدراسية فتكون على قدر استعدادات التلميذ النفسية و قدراته العقلية مراعية بذلك نموه من جميع النواحي العقلية والجسمية والانفعالية الخ... ويقضي التلميذ معظم أوقاته في تعلمه اليومي في الدراسة ، بدءا من 04 أو 05 سنوات من العمر ويستمر في الانتقال عبر الأطوار التعليمية المختلفة .

و التلميذ في ظل هذه العملية ليس مجرد وعاء يحمل المعلومات التي يتلقاها في القسم ، ويمتحن عنها في أوقات محددة فحسب، بل يتأثر في عملية النمو بكل ما يحيط به، خصوصا المحيط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذا التلميذ . ذلك المحيط بدءا من مرحلة التعليم التحضيري ، يستفيد هذا التلميذ عن طريق خبرته السابقة من التعلم و التكيف التربوي و التوافق النفسي ، كونه كغيره بمتغيرات كثيرة و متنوعة ، منها ما هو مدرسي أي المناخ المدرسي و إطارها للتنظيم المادي و البشري و المعنوي ، و بكل ما تعمله من علاقات متعددة ، كعلاقة التلميذ بمعلمه و أقرانه و بالمادة الدراسية ، ومنها ما هو عائلي في إطار لقاءات و اتصالات تفقدية للوالدين لمعلم ابنهما لمعرفة درجة أو مستوى التعلم لابنهما ووضعيته داخل القسم ضمن إطار التفاعل الصفي .

وتبقى دور الأسرة أساسا وذو تأثير كبير في تحملها الدور الأكبر ، لأنها تتكون بداخله شخصية الطفل فرديا واجتماعيا ، حتى ينمو في محيط عائلته في إطار تفاعلي من خلال علاقاته بوالديه ، حيث يعملان على تدريبه على تعلم القراءة و الكتابة والعد والحساب ، وتنظيم و نظافة البيت و تحديد نمط حياته ، كفرد متعلم اجتماعي يقوم بتنمية استعداداته وقدراته و مهارته وجعله يتمكن من التكيف والتوافق في كل مواقف حياته نفسيا و اجتماعيا .(www. Riyadh- west . com) .

لقد أكد (بتراند راسل) أن النمو المعرفي للتعلم هو راجع الى عامل الاجتهاد يرتبط أكثر في التفاعل بين التلاميذ عن طريق المنافسة داخل القسم . و يرى أي إحدى علل الاعتقاد بالتنافس في التربية و التعلم و إظهار المشاركة مع المعلم ، هو أن هذه السلوكيات قادت ، خاصة مع أحسن لتلاميذ التعليم التحضيري بمقدار كبير من زيادة الخبرة على التعلم و التربية و الثقافة تلقاها التلاميذ السنة أولى ابتدائي من الآباء و بالتنسيق المستمر مع المعلمين. وهذه الفكرة تتفق مع (كمال الدسوقي) ، على أنه من عوامل

التقدم ضمن التعلم و التوافق الدراسي في اجتهاد التلميذ و إثارة التنافس بين المتعلمين مما يدفع الغيرة و الاهتمام و الرغبة و إثارة حب الاهتمام و هيبة الإقبال على الدرس و رغبة التلميذ في المعرفة و الفهم و الاستطلاع و الاكتشاف . (بتراند راسل1978 ص157) .

ومن هنا قد اتضح أن الخبرات الأسرية والمدرسة التحضيرية ، كونت للطفل مفاهيم ذات طابع تربوي وأخلاقي، اجتماعي وتعليمي، و هي موجودة ضمن برامج الصف الأول من التعليم الابتدائي ، نذكر منها ما يلي :

1- العلاقات الاجتماعية.
2- تعلم النظام التربوي بالبيت والمدرسة التحضيرية.
3- المشاركة ضمن مختلف الأنشطة عن طريق المبادرة في الأسرة والمدرسة التحضيرية
4- التحكم والانضباط في ضرب الكرة.
5- المشي على الرصيف إلى الأمام والخلف بالتحكم البدني.
6- ربط الحذاء وتنظيفه.
7- نزع الملابس، وطيها، ووضعها في الخزانة.
8- اللعب مع جماعة أقرانه ومع الأكبر منه سنا.
9- الاتزان الفيزيولوجي والتحكم في عملية الإخراج.
10- زيادة الحركة واستكشاف البيئة.
11- التوحد مع نماذج الولدين.(1)(حنان عبد الحميد...2001 ص132)
12- تدريب الطفل على تعلم التحصيل الدراسي بدءا من الحروف والكلمات وقراءة الجمل ، إلى جانب ذلك تعلمه للرسم والتلوين.
13- تدعيم التعلم عن طريق مشاركة الطفل في التفاعل مع أقرانه وعائلته، وهذا يعني تحفيز الطفل على التكيف الاجتماعي، والتربوي والتعليمي، حتى يتمكن من اكتساب الرغبة والمهارة التعلمية والتعليمية.(2)
14- تدريبه على مختلف نشاطات اللعب سواء في البيت أو في المدرسة التحضيرية.
15- تعويد الطفل على كيفية التعامل مع النباتات خاصة منها الأزهار، والرفق بالحيوانات الموجودة في بيئته. وتعويد الطفل على معرفة المفاهيم ومعنى النظافة والتعاون، والمشاركة في الحوار والمثابرة على تعلمه للتحصيل الدراسي، حسب الأوقات المبرمجة سواء بالبيت أو المدرسة التحضيرية أو التعليم الابتدائي، ومراحل الأخرى من التعليم.

(1)(حنان عبد الحميد العناني/محمد حسن الشناوي2001 ص132).

(http.www.med-univ.renne.fr)(2) .

في دراسة تربوية تطبيقية جاء بها (خير الله 1973) عن موضوع التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية والمدينة، حيث توصل في عام 1993 فيها ، إلى أنه كلما زاد التوافق الشخصي والاجتماعي للتلميذ كلما ارتفع تحصيله الدراسي. وإحداث هذا التوافق عن طريق التنسيق بين الآباء و المعلمين، متابعة الأبناء حول سلوكهم التعليمي وسيرتهم داخل الفصل الدراسي .

والتلميذ في ظل هذه العملية ، ليس مجرد وعاء يحمل المعلومات التي يتلقاها في القسم ، ويمتحن عنها في أوقات محددة فحسب ، بل يتأثر في عملية النمو بكل ما يحيط به، خصوصا المحيط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذا التلميذ . ذلك المحيط بدءا من مرحلة التعليم التحضيري ، يستفيد هذا التلميذ عن طريق خبرته السابقة من التعلم و التكيف التربوي و التوافق النفسي ، كونه كغيره بمتغيرات كثيرة و متنوعة ، منها ما هو مدرسي أي المناخ المدرسي و إطارها للتنظيم المادي و البشري و المعنوي ، و بكل ما تعمله من علاقات متعددة ، كعلاقة التلميذ بمعلمه و أقرانه و بالمادة الدراسية ، ومنها ما هو عائلي في إطار لقاءات و اتصالات تفقدية للوالدين لمعلم ابنهما لمعرفة درجة أو مستوى التعلم لابنهما ووضعيته داخل القسم ضمن إطار التفاعل الصفي .

(أ،ألوبلينسكايا 1980 ص 16-17-18)

4.7 إهتمام العلماء بالنمو التربوي و النفسي عند الطفل

لعل ظهور علم النفس العام وعلم النفس التجريبي قدم للعلماء معطيات جديدة حول النشاط النفسي للطفل، إلى جانب ذلك أن الاكتشافات في ميدان العلوم البيولوجية أعطت دافعا قويا لدراسة نمو نفس الطفل، فقد كان لأعمال لامارك وداروين بشكل خاص دور عظيم في هذا المجال ودفعت العلماء الى الرغبة في تطبيق نظرية تطور الكائنات الحية وخاصة منها عملية نمو الإنسان، للاهتمام بملاحظة الخصائص والتغيرات التي تطرأ على نفس الطفل في مختلف مراحل حياته.كانت ملاحظات المعلمين وممثلي علم التربية لنشاط الأطفال العقلي الخاص هي مصدر الاهتمام بالخصائص النفسية عند الطفل، فقد وضعت هذه الملاحظات الأساس لنمو علم خاص بنفس الطفل.لقد كان المربي التشيكي المعروف يان أموس كومينسكي (1592-1670) أول من طرح فكرة ضرورة إقامة نظام تعليمي بصورة تتناسب مع الخصائص الروحية للأطفال شعاره " فن التعليم العظيم " و" العالم المرئي في الصور"، وعبر عن هذه الفكرة فيما بعد مشاهير المفكرين التربويين في العالم الذين جاؤوا بعد يان كومينسكي، من بينهم جان جاك روسو (1712-1778) الذي أشار بدقة ووضوح إلى الخصائص النفسية عند الطفل الصغير، وأكد أن الطفل ليس راشدا صغيرا، وأن الراشدين لا يتمكنون دوما من فهم خاصة عقل الطفل ورغباته ومشاعره.لذا يتوجب علينا أن ندع الطبيعة ذاتها تؤثر في نموه، لأن أي تدخل من جانب الراشدين في هذا المجرى الطبيعي للنمو يحمل معه الضرر.أما هنري بستالوتزي (1746-1827) فقد أعطى أهمية كبيرة لتعليم

الأطفال تعليما منظما ، قبل الراشدين، وقد انعكست هذه الفكرة في كتابه: " كيف يعلم هيرترود أطفاله".ومن خلال الآراء التربوية التي قدمها هذان المربيان اللذان مثلا التربية في القرن الثامن عشر تحددت معالم نظريتين في النمو، استمر الصراع بينهما على امتداد تاريخ علم نفس الطفل كله، ولا يزال هذا الصراع قائما حتى الآن، فقد طرحت من جهة أولى فكرة فطرية خصائص الطفل النفسية والأخلاقية ونضجها "بشكل طبيعي" وعدم ارتباطها بالنشاط التربوي للراشدين، ومن جهة ثانية نرى التأكيد على أن للتربية والتعليم دورا حاسما وإمكانات غير محدودة، حيث يستطيعان إكساب أي طفل ملامح الشخصية والقدرات والميول التي نريد..

لقد درس علماء النفس المستويات والأطوار والمراحل التي يمر بها نمو أية عملية نفسية (التفكير– الإدراك–الذاكرة) ونمو أي نشاط (اللعب – العمل)، وكذلك نمو شخصية الطفل بمجملها والظروف التي تسرع أو تبطئ في سير هذه العملية. إن المدخل الديالكتيكي بالنسبة لمشكلة المدرسة يتطلب تحليلا دقيقا لجميع الشروط والعوامل والظروف التي تحدد نمو الطفل من خلال التأثير المتبادل فيما بينها، كما يستدعي تحليل التناقضات التي تنشأ أثناء انتقال الطفل من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا وتحل من خلال نموه. لذا فإن دراسة علم نفس الطفل تقتضي على دراسة دور تلك العوامل كالوراثة، وفعالية الطفل ذاته، وتأثير الكبار كقدوة ومثل وما يتبعونه من نظام تربوي وتعليمي.

وهكذا فإن علم النفس ينطلق من الفهم المادي للنفس والفهم التاريخي للوعي والفهم الديالكتيكي لنموه في سياق التطور الفردي.لقد اعتبر لينين تاريخ النمو العقلي للطفل ، ميدانا هاما من ميادين المعرفة التي تؤلف نظرية المعرفة (غنوسولوجيا) والديالكتيك.

إن عدد كبيرا من أطروحات علم النفس العام يصبح واضحا وجليا ، إذا ما لجأ الباحث في دراسته لها إلى الطريقة النشوية، ففي وسع عالم النفس أن يشق الطريق لمعالجة أعقد المسائل في نظرية المعرفة، ونعني الانتقال من الحس إلى الفكرة، إذا ما لاحظ كيف يبدأ الطفل الصغير بتمييز الألوان و الأصوات ، وكيف تظهر لديه التصورات البسيطة و الوحيدة و المعقدة ، ومن ثم المفاهيم الأولية . إن هذا الانتقال يتم لدى الإنسان الراشد بسرعة فائقة، لأن جميع مراحله تنصهر في فعل واحد، ولكن هذه العملية تنتشر لدى الصغير مع الزمن . لذا فإن مراحلها وأطوارها تبدو للباحث الذي يدرس خصائص النشاط المعرفي للطفل في مختلف مراحل نموه، ولعل دراسة نشوء عملية الانتقال من الفكرة إلى الفعل العقلي لا تقل أهمية عما سبق. وهي بدورها غير ممكنة إلا في حال الاعتماد على المدخل النشوئي، فكيف يتم الانتقال من الفكرة إلى الفعل؟ وما هي الظروف التي يرتبط بها؟ وما هي أهمية إعادة بناء الأفعال في تكوين الإنسان؟

إن المنهج النشوئي يسمح بالكشف عن العلاقات المعقدة القائمة بين الممارسة والمعرفة الحسية، وبين الممارسة والتفكير المجرد في مختلف مراحل نمو الوعي الفردي.

(أ،ألوبلينسكايا:1980 ص 12–13–14).

أولا- النمو عملية مستمرة : يبدأ الطفل حياته صغيرا ثم ينمو تدريجيا. والطفولة هي فترة المرونة والتعلم وقد ميز الله طفولة الإنسان بالذكاء و القدرة على التفكير والتحصيل وسرعة التعلم و بكل ذلك استطاع أن يتكيف لظروف بيئته وحياته.. وينصح علماء التربية الحديثة على ضرورة قيام المناهج على أساس ما تكشف عنه الدراسات العلمية من خصائص ومطالبة في كل مرحلة وفي كل عصر وكل بيئة. فإذا كان التعلم مثلا في المراحل الأولى من التعليم يتم عن طريق التعامل مع المحسوس مثل ما استعملتها ماريا منتسوري ،حتى يتمكن المعلم من إكتسابه للخبرة المباشرة في ظل ملامسته للوسائل التربوية، فينبغي في هذا الأمر ، أن يؤخذ ذلك ، بعين الاعتبار عند بناء " المناهج في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية" و بقية أطوار التعليم . فما جاءت به (ماريا منتسوري) في الحقيقة مبدأ حي ، ينبغي أن يعاش و يترجم إلى عمل ، عن طريق توفير أفضل الشروط اللازمة له ، ضمن الظروف الخاصة التي يعيش فيها الأطفال و قوام هذا المبدأ الأساسي و جوهره هو ما يلي :

*** ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل التربية الذاتية ، و أن تكون هذه الوسائل شيقة ، بألون مختلفة ، قادرة على إثارة اهتمام الطفل .**(عبد الله عبد الدايم 1981ص543). **ثانيا: النمو يتأثر بالبيئة:**وتتلخص بتأثر نمو الإنسان بيئته، ووظيفة المعلم المربي في ظل التربية الحديثة في العمل على تهيئة الظروف المناسبة أمام التلاميذ لكي ينشط ويتفاعل مع بيئته وعن طريق هذا التفاعل يكتسب التلميذ خبرة تمكنه من التكيف مع المواقف الجديدة...وتتأثر الخبرة بالعوامل النفسية والاجتماعية، فينشأ عن ذلك اتجاهات وقيم تلعب دورا أساسيا في توجيه السلوك، وبكل ذلك يتعلم الطفل، ويزداد قدرة على التكيف للمواقف الجديدة وحل المشكلات. وهذا هو النمو الحقيقي، وهو نمو لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الخبرة وإنما يتضمنها جميعا في تفاعل عضوي بين هذه المكونات.

(د.الدمرداش عبد المجيد سرحان ص 75-77) .

وتلعب الدوافع النفسية دورا كبيرا في حياة الإنسان يفوق في كثير من الأحيان الدور الذي تلعبه الدوافع البيولوجية التي تعتبر سهلة الإشباع إلى حد ما.فالسلوك المبكر للرضيع يتحدد، وبشكل كبير بواسطة حادات الرضيع البيولوجية الأساسية، يبكي عندما يجوع أو يبرد أو يتألم، ولكنه حالما ينمو يبدأ بالبكاء لجلب أمه إليه، وسرعان ما تظهر لديه دوافع جديدة يتعلمها عن طريق التفاعل مع الناس والآخرين خاصة والديه.ومن هذه الدوافع مثلا دوافع التقبل والاستحسان لمن حوله، والشعور بالجدارة والكفاءة، والبحث عن خبرات جديدة وهكذا... إن الطفل انتقال الطفل إلى عالم أوسع من عالم البيت أو المنزل ، ورؤية لكثير من الحاجات أو الأشياء يجعله يدرك أن ما يعمله قليل ، ومن ثم يزداد ميله إلى الاستطلاع ولماذا ؟ :و البحث المعرفة ؟ و يبدأ في توجيه الأسئلة عن كل ما حوله من الحاجات أو من الأفراد مثل ومن أين ؟ ما وكيف كان ذلك؟ ما اسم هذا الطفل ؟ ما اسم هذه الطفلة ؟ ما هذه ؟ (أنه يشير إلى الوردة أو الدراجة أو أحد أقرانه..) (محمد سلامة آدم ، توفيق حداد 1973 ص 62) . و لطبيعة الأجوبة و طريقتها ، أثر بعيد في إدراك الطفل ، خاصة عندما سأل الطفل في الثالثة أو بداية الرابعة من

عمره ، لماذا يكون الحليب لونه أبيض ؟ أجابته أمه ، لأن البقرة لونها بيضاء . إن الطفل في هذه الفترة يسعى بالدرجة الأولى إلى التعميم رغبة في فهم الأمور و تفسيرها أو تأويلها . كأن كان يعيش الطفل و هو في الثالثة من عمره مع قطته ، وعندما ذهب لأول مرة مع والديه إلى حديقة الحيوان ، فلما رأى الأسد صاح فرحا قائلا : " هذا قط كبير في قفص كبير " . لقد تطورت أسئلة الطفل بتقدم عمره ، و بوجود عدد من الأفراد يكلمونه ويدربونه على تعلم الاتصال والحوار والأخذ العطاء للحاجا ، و يتعلم منهم الأخلاق الحميدة ، والتعاون والبر و الإحسان و يشاركهم مثلا تلوين الرسومات و التعبير عنها ... فأسئلة الطفل التي كان يضيق بها الآباء لتفككها أو تنشطها خلال الثالثة أو الرابعة من عمره ، نجدها قد ارتقت و تطورت ، وأصبحت تنصب على حاجات يريد معرفتها حقا . و يغلب عليها طابع الجد . مثلما يريد معرفة و استعمال آلة الكمبيوتر بمجرد أو بعد فترات من تعوده على الملاحظة استعمال تلك الآلة من طرف أحد من أفراد عائلته . (محمد سلامة آدم ، توفيق حداد 1973 ص 62 ، 63) .

الاستنتاج:

لا يمكن لأي معلم و لا أي أستاذ ، أن يحقق أهدافه الديداكتيكية ، ما لم يعرف المراحل المتكاملة لنمو أي طفل ، و ذلك عن طريق دفتر النمو . ويستعين المعلم بأباء كل متعلم ، لكي يفهم مثلا ما يعاني كل متعلم من الصعوبات أو التأخر أو البطيء في التعلم لأي أنشطة تربوية . من هنا ينبغي معرفة الطفل .

قال (آلان) : * تقولون لكي ندرس، يجب معرفة من نعلم . لا أدري، قد يكون من أهم معرفة ما ندرس*. (أنطوان الخوري 1960 ص 16) . و قال (جون ديوي) :

*** إن محور التربية الحديثة هو الطفل ، فهي تبدأ منه ، بل هو صانعها إلى حد بعيد. شعارها: التربية لأجل الطفل و من الطفل *** . (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 513) .

أهداف النمو ضمن النشاط التربوي :

الأهداف	النشاطات
– النمو الجسمي للطفل	–تربية بدنية التي تتجلى في اللعب في الهواء الطلق والقيام بحركات مختلفة.
– تربية الحواس	–الألعاب الحسية – توسيع جهاز استقبال الرسالة الخارجية على مستوى الشم، السمع، الذوق، الرؤية.
– إيقاظ حب الاستطلاع	–تمارين الملاحظة–تلقين الرياضيات.
– تكوين عادات حسنة	–تعلم قواعد النظافة–النظام (تعلم قوانين المرور).
– اجتماعية الطفل	–العمل في جماعة – احترام الآخرين– التعرف على الأعياد التقليدية– الزيارات الأخوية.
– التربية الفنية	–تعلم الأناشيد– الرسم– الألعاب الابتكارية.
– الإعداد للدخول إلى المدرسة الابتدائية	–تعلم مبادئ الحساب – القراءة–الكتابة.

(د. تركي رابح 1981ص 90) .

كما تعمل هذه الأهداف والنشاط على ما يلي:

1– تنمية ثقة الطفل بنفسه وتطوير شخصيته وتعويده على الاستقلال والاعتماد على نفسه تدريجيا وتلبية حاجاته الأساسية.

2– تطوير الطفل اجتماعيا بتعويده العمل الجماعي والتعاون والتسامح واحترام وملائمة الآخرين والمشاركة في ألعابهم ونشاطاتهم.

3– مساعدة الطفل على النمو الجسمي والنفسي والحركي والاجتماعي بصورة صحيحة.

4– مساعدة الطفل على اكتساب الخبرات العملية بإثارة دافع الاستطلاع والبحث والتقصي.

5– تهيئة الظروف لنمو الطفل بصورة صحيحة وتنمية قدراته ومهارته وميوله وهذا يأتي نتيجة الإعداد الشامل والتنمية العقلية والحسية والاجتماعية والجسمية.

6– الاهتمام بالإمكانيات اللغوية للطفل وتطويرها.

7– غرس وتنمية حب الوطن والتضحية في سبيله والاعتزاز بالشخصيات العظيمة في أمته.

8– تنمية القيم الروحية والدينية والإنسانية لدى الطفل وتعميق الوازع الخلقي فيه.

(د.تركي رابح، 1981 ص 88–92).

والمدرسة بقدر ما تكون متكاملة في نظامها ومناهجها و مناخها الدراسي ، بقدر ما تؤثر في شخصية تلاميذها ، و بالتالي تحقق أهدافها المرجوة ، و بالرغم من توافر عدة عوامل مدرسية تؤثر في التوافق

الدراسي للتلميذ بعد انتقاله من التعليم التحضيري الى التعليم الابتدائي ، بمعايير محددة ، كمعدل المواد الدراسية للتلميذ و رغبته في مواصلة اجتهاده .

8- الوسائل التعليمية

المقدمة

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية و دور الوسائل التعليمية و فعاليتها في التحصيل الدراسي . ولا يمكن لأي إنسان منذ وجوده على وجه الأرض أن يثبت نفسه و ينجح في حياته المعيشية و التعليمية و المهنية، إلا وأن يتعلم تدريبيا على معظم الوسائل التعليمية، باعتبارها مثيرات وإشارات ، تثير انتباهه، وتحفزه على اكتسابه للمعرفة عن طريق سلوك القراءة و الكتابة والفهم و الاستيعاب وممارسة الأنشطة الرياضة البدنية. تلك الوسائل لا يمكن أن يستغني عنها المعلم في حياته التعليمية ، و كذلك المتعلم الذي يستعمل وسائله ، من بينها،الكتاب والقلم وكراس الرسم الأقلام الملونة و أنواع الألعاب البسيطة وغير الإلكترونية، حيث يستعملها الطفل بالتعليم الابتدائي، كقاعدة تربوية تحضيرية لتحسين مستواه الفكري والتربوي . ثم ينتبه ذلك المتعلم إلى أي معلمه في مختلف التخصصات، كيف يستخدم الوسائل التعليمية أثناء شرحه للدروس.

أعتقد على حسب خبرتنا في مجال مراحل أطوار التعليم، يحدث يوميا وجود ارتفاع نسبة استجابة المتعلمين لمثيرات الوسائل التعليمية، مع زيادة إحساسهم بالقدرة الحماسية ، من أجل تحقيق أهدافهم تطورهم في كتسابهم ، المهارة المعرفية العلمية والتواصل التربوي والاجتماعي ، و بالتالي يترجم المتعلم ما تعلمه ، في الحياة المهنية .

إن فكرة الوسائل التعليمية ، فكرة استعملها الإنسان البدائي ، وهي عبارة عن أدوات الصيد ، يستخدمها لكي يبحث عن قوته، و حماية نفسه من مخاطر صيد الحيوانات الخطيرة . علما أن هدف التربية حسب علماء الاجتماع في المجتمع البدائي :* أن يقلد الناشئ عادات مجتمعه و طراز حياته تقليدا عبود يا خاصا* . باعتبار أن التربيةالحقيقية في المجتمعات البدائية هي في جوهرها تدريب آلي تدريجي على معتقدات الزمرة الاجتماعية و عاداتها وأعمالها.(رونيه أوبير/ت/عبدالله عبدالدايم1981ص 15). و مع مرور العصور و الأزمنة، حتى تم انجاز المدارس و الزوايا و المساجد و الملاعب الرياضية و الجامعات و غير ذلك ، أصبح الإنسان الحديث يتكيف و يتعامل مع مختلف المواقف البيئية، مستمرا في تطوير مناهج استخدام الوسائل التعليمية حسب النمو القدرات العقلية للمتعلم و ذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمة ضمن نظام المنظومة التربوية .

تعريف الوسائل التعليمية :

أعتقد حسب خبرتنا في التعليم هي تلك الأدوات مهما كانت نوعها أو بسيطة، كالسبورة و أنواع المساطر والصور الخاصة بمادة التعبير أو المحادثة الحوارية، والخرائط التاريخية و الجغرافية والطاولات و الكراسي

و التلفيزيون و الأجهزة الإلكترونية و المخابر العلمية لتشريح الحيوانات و دراسة النباتات و أنواع الصخور وغير ذلك يستخدمها المربي و المعلم و الأستاذ، باعتبار هذه الوسائل وسيلة من الوسائل الإيضاح . (علي بن علي) .

و (يعرف يارا تعامرة 2018)الوسائل التعليمية: على أنها كافة الأجهزة والأدوات والمواد التي يستعملها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة، ويطلق على الوسائل التعليمية العديد من المسميات؛ مثل: تكنولوجيا التعليم، حيث تهتم بمعرفة العلوم بطريقة منظمة. وأصبح استعمال الوسائل التعليمية جزءاً لا يتجزأ من منظومة التعليم، وضرورة أساسية لنجاح النظام التعليمي.
(يارا تعامرة 2018https://mawdoo3.com/) .

1.8 **تاريخ الوسائل التعليمية :**

إن اعتبار التربية على تعلم عن طريق منهج الوسائل التعليمية مثل قراءة الكتب والمجلات،والتعليم بمنهج اللعب و منهج البيئة داخل المدرسة و خارجها و غير ذلك ، ضرورة حتمية لكل فرد، حقق بالدرجة الأولى النمو المعرفي والاجتماعي والثقافي من أجل تحقيق التكامل في شخصيتهم منذ مرحلة الولادة ، و ذلك عن طريق التربية، فوق مسؤولية المعلم و رحمة مسؤولية الأمهات . ومن هنا فإن منهج القراءة مثلا ، كوسيلة أساسية في تدريب الفرد على التعلم والتعليم، تطبيقا لأمر الله تعالى لعباده، ذلك ما أخبر الله سبحانه تعالى في آياته الخمسة الأولى من سورة العلق ، بسم الله الرحمان الرحيم:
"**إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**". (سورة العلق ص 597 عثمان طه2014) . والآية الثانية ، رقمها 20 من سورة المزمل " فاقرؤوا ما تيسر من القرآن الكريم ... **فاقرؤوا ما تيسر منه** " صدق الله العظيم.
(عثمان طه2014 ص 575) . من بعض الآيات من السورة العلق و المزمل ، حصل محمد صلى الله عليه و سلم على الوسائل التعليمية العظيمة من الله سبحانه تعالى عن طريق جبريل عليه السلام، جعله الله مرسلا و معلما يعلم سيدنا محمد(ص) القراءة و هو في غار حراء في شهر رمضان العظيم ..
أولا: ينبغي تفسير باختصار الآيات الخمسة الأولى من سورة العلق:
بينما خرج محمد الأمين صلى الله عليه و سلم من بيته قاصدا كعادته في أول من شهر رمضان إلى جبل غار حراء، يعتكف في مغارة هناك ، مسبحا، ذاكرا، مستلهما مفكرا . واستمر في تفكيره حينا من الزمان، حتى إذا أوشك الشهر أن ينتهي نوره و تنقضي لياله...استعد محمد صلى الله عليه و سلم ليتقي إكرام الله إياه و تتويجه برسالته . بينما كان قد أتم استعداده و صفاه . و في ليلة القدر،ليلة خير من ألف شهر ، بينما كان كذلك ، إذ نزل عليه الأمر العظيم من رب السماوات و الأرض ، نزل عليه في الليلة التي رحم الله بها عباده، إذ جاءه جبريل عليه السلام ، وفي يده منديل من حرير، فيه كتاب .. فقال نبينا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم : **جاءني جبريل عليه السلام ، و في يده منديل من حرير ، فيه كتاب ،**

فقال له : اقرأ – قلت : ما أنا بقارئ ؟ فجذبني بشدة ، حتى احتبس مني النفس ، و حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : إقرأ ؟ فضمني إليه ، حتى ظننت أنه الموت ، أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت ماذا أقرأ؟ فقال : "اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم". (**الكتاب وسيلة** أتى بها جبريل عليه السلام إلى رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم) ، ثم انتهى ، فانصرف عني، و هببت من نومي ، فكأنما كتب في قلبي. فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله و أنا جبريل.فرفعت رأسي إلى السماء أنظر إليه ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يا محمد، أنت رسول الله ، وأنا جبريل . فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم و ما أتأخر . و جعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر ناحية منها، إلا رأيته كذلك . فما زلت واقفا ، فما أتقدم أمامي ، و ما أرجع ورائي . ثم انصرف عني ، فجئت إلى أهلي ، إلخ.. (محمد جاد المولى و آخرون ص 205 – 206) .إن استخدام الوسائل التعليمية في عصرنا الحديث منذ بداية عصرإنفجار النهضة التربوية الحديثة، خصوصا في الوقت الذي ظهرت فيه الطباعة على يد (جوهان نورتبنرغ) عام 1457، فقد دخلت آلات الطباعة في عمل الكتب والرسوم وطبعت آلاف النسخ من الكتب وأصبحت الكتب وسيلة تعليمية أساسية يعتمد عليها العلم. ثم بحلول عام 1600 اتجه العالم إلى ضرورة الرجوع إلى استخدام الحواس كوسيلة للتعلم، فقد نادى (كومينوس) إلى استخدام الصور والرسومات والخرائط وتعليقها على جدران الفصول الدراسية، كما حث المعلمين على استخدام المجسمات في شرح الدروس للأطفال، وألف كتابه الذي اسماه (العالم المرئي في صور) الذي يعد نموذجًا على ما يجب أن يكون عليه الكتاب الدراسي.ثم نادى (جان جاك روسو) في القرن التالي لضرورة أن يتعلم الإنسان عن طريق الملاحظة المباشرة للأشياء المادية والظواهر الطبيعية التي تحدث حوله. ثم في بداية عام 1800 نادى (جون بستالوزي) أكد على ضرورة اتصال الكلمات بالأشياء المحسوسة لتكمل معناها وتساعد في تعليم أفضل، فبدأ في هذه المرحلة استخدام الرمل والمكعبات والكرات والطين والحياكة والزراعة وغيرها في التعليم كوسائل للتعليم، بالإضافة إلى استخدام الرحلات الميدانية في الأماكن الطبيعية كوسيلة تعلم أيضًا. و يقول بستالوتزي : * **لقد كنا نتعلم المبادئ الأولى للجغرافيا ، ضمن البقعة الجغرافية نفسها، ثم نرسم بالصلصال رسما نافرا الوادي الذي قمنا بدراسته مثلا منذ حين*** .

أما بالنسبة للطرق التربوية عند بستالوزي) التي استخدمها وأوصى بها ، نذكر البعض منها ما يلي :

1- * يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يتعلم القراءة*

2- ينبغي أن يستفاد من الأحرف المتحركة الملصقة على لوحة. (رونيه أوبير /ت/ عبدالله عبدالدائم1981 ص 415 – 416 – 422 – 426 - 427)

3 - كما يجب أن يرسم الطفل قبل أن يكتب ، و أن تكون تمارين الكتابة الأولى على الألواح الحجرية .
4- يجب أن يستعان بالأشياء المادية المحسوسة لتعليم مبادئ الحساب أو على الأقل بخطوط ترسم على السبورة .

5- ينبغي في معظم الأحيان اللجوء إلى الحساب الذهني * . إن المفهوم العام الذي أحالته الحماسة الإنسانية لدى بستالوتزي إلى دافع فعال ، هو أن التربية الحقيقية عملية نمو، وتفتيح حياة داخلية .

الوسائل التعليمية و استعمالها لتحقيق الأهداف التربوية

الدائرة/الكرة : فالدائرة تمثل عنده الكرة لأنها أفضل شيء لدى الأطفال لأن الطفل يجد فيها صورة من كل شيء، ففيها السكون و الحركة و فيها الخصوص و العموم وفيها السطح الكثير الجوانب وفيها عنصر الظهور وعنصر الاختفاء إذ لا يرى مركزها ولا يرى مركزها ولا ترى لها زوايا ... واللعب في الحقيقة ناتج لارتباط بين ضدين: النشاط الحر للطفل ثم المثيرات الناتجة عن الشيء الذي يلعب به، و هل هناك ما يمثل هذين الضدين أكثر من طفل يرمي الكرة، فتعود إليه، فيرميها ثانية وتعود...وهكذا.**الإستنتاج**1* إن الكرة تفتن الطفل بألوانها التي تمثل ألوان قوس قزح و ليس أجمل(يقول فروبل) من أن ترى ستة أطفال ينطلقون في اللعب بست كرات تمثل كل واحدة منها لونا من ألوان قوس قزح.

2* كما أنها تساعد على حركة الطفل و تقوية عضلاته و ردود أفعاله و تزيد من نشاطه و حيويته.

3* هي وسيلة للحماية الخلقية للطفل ووسيلة لصرف طاقته المختزنة في مجال مثمر.

4* إن لعبة الطفل الأولى هذه تشتمل على الصفات الثلاثة الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في لعب الأطفال وهي: الفائدة و الجمال والصدق.1.4- **المكعب:** أما المكعب فقد وجد "فروبل" أن الطفل يحس باللذة و السرور عندما يجد لعبة جديدة تشبه لعبته السابقة في أشياء و تختلف عنها في أشياء أخرى، و مثل هذه الهدية التي تشبه الكرة و تختلف عنها في الوقت نفسه، متوفرة في المكعب، وهذا التشابه والتضاد يجعلان من الكرة و المكعب هديتين لا يجوز الفصل بينهما. إن فائدة اللعب بالمكعب كثيرة أيضا من بينها أنه يتيح للطفل أن يتعرف على بعض الحقائق الأولية عن الشكل و الحجم و المساحة و العدد عن طريق المعينة الحسية المباشرة.
(رونيه أوبير /ت/ عبدالله عبدالدائم1981 ص 415 – 416 – 422 – 426 – 427) .
ويدعو (فروبل) إمعانا في إضفاء أفكاره الفلسفية على هذه الألعاب إلى الجمع في اللعب بين الكرة والمكعب فنجعل الكرة تستقر على المكعب مثلا في حين يتعذر على المكعب أن يستقر على الكرة، لنبين بذلك كيف يمثل المكعب المقاومة والسكون بينما تمثل الكرة الحيوية والحياة.
2.4- **الأسطوانة:** و فيما تتحقق حلقة وسطى تجمع بين الضدين نعني الكرة و المكعب و لهذا كانت هي الهدية الثالثة ومشاهدة الأطفال وهم يلعبون تزيد هذا الاختيار قيمة، إذ نلاحظ ميلهم الشديد للعب

بقطع الخشب التي تشبه في شكلها الأسطوانة. ولا بد في نهاية الأمر من إبراز الوحدة بين الألعاب الثلاثة، و لا بد للطفل أن يدرك عن هذا الطريق المعنى الفلسفي الرائع الذي يثوي وراء هذه الوحدة مع الكثرة وهذه الكثرة مع الوحدة، وأن يستبين له في خاتمة المطاف، كيف يتكون الشيء من اتحاد أجزاء، و كيف تتكون الإنسانية من وحدة كبرى تضم وحدات صغرى .

3.4- **اللعب في منهج فروبل:** إن الأساس الذي تقوم عليه رياض الأطفال هو اللعب فلم يكن يرى فروبل يرى فيه مجرد حكة طائشة، وإنما نشاطا تابعا من الداخل وعامرا بالمعاني((لذلك كان يرى أن اللعب وسيلة ضرورية لإنجاح أي تربية)) فيقول: من المهم لإنجاح تربية الطفل أن يهتم الآباء و الأسرة بهذه الحيوية التي يشعر بها متحدة اتحادا حميما لحياة الطبيعة، و أن يعملوا على تهذيبها ، وفي هذا الميدان يقدم لهم اللعب أثمن الوسائل، لأن الولد لا يظهر أبدا إلا نشاطه الطبيعي. لقد أدخل فروبل في منهجه بالإضافة إلى الألعاب الثلاث، سماها "المهن"،و هي تحوي و تشكيل الصلصال و قص الورق، تكوين الصور و رسم بعض الكائنات الحية و الحياكة إلى غير ذلك من الأنواع الأخرى للعمل اليدوي الذي الذي يناسب الأطفال الصغار، بالإضافة إلى بعض الألعاب التي لا تزال تطبق بشكل أو بآخر في مدارس رياض الأطفال الحديثة مثل:

1- ألعاب التدريب على الأرقام.

2- ألعاب التدريب اللغوي و زيادة المفردات اللغوية.

3- الألعاب الفرضية .

4- ألعاب التمثيل.

ألعاب البناء و التركيب و إلى غير ذلك من أنواع اللعب.(عبد الله عبد الدائم 1981 ص 442-449).

كما بين فروبل طرق التدريس، حيث تعتمد على مبادئ هي:

1- مبدأ الحرية الموجهة و الاختيار.

2- إلغاء نظام المحاكاة و اللامبالاة في العمل.

3- مبدأ التعليم عن طريق الخبرة والعمل و الحياة النشطة.

4- مبدأ التطبيق العملي لكل معرفة يتحصل عليها الأطفال.

5- مبدأ الاعتماد على الميول و الدوافع الداخلية للطفل في تشجيعه على التعلم بدلا من اللجوء إلى الحوافز و الرغبات الخارجية.

6- مبدأ الإعلاء من شأن اللعب.

7- مبدأ الوحدة والتكامل في الخبرة و النشاط التربوي.

إن كثيرا من سمات رياض الأطفال تكونت نتيجة ملاحظة سلوك الأطفال، تلك الملاحظة حسب المفكرين لم تكن منهجية منظمة، بحيث طالب روسو بضرورة دراسة الطفل و نموه و حتى بالنسبة "لبستالوتزي " الذي حاول دراسة نفسية ابنه... و الهدف من معرفة و دراسة نفسية الطفل، هو من أجل تربية فكره على المهارة و الصناعة، و تكوين الروح العملية القادرة على إعداد الأطفال ليكونوا أعضاء فعالين في المجتمع. (رونيه أوبيرعبد الله عبد الدائم 442-449).لقد كان للمربي الألماني فروبل فضل تأسيس أول روضة للأطفال عام 1840، وذلك تحت شعار"دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا" ... ومن أهم المبادئ التربوية لطريقة فروبل، نجد أن مبدأ النشاط الذاتي، عارض فروبل في ذلك العصر النظريات التي كانت ترى بأن التعليم ما هو إلا عملية سلبية قائمة على المذاكرة و الحفظ. واعتبر فروبل أن النشاط الذاتي هو العملية التي تمكن الطفل من معرفة طبيعته الخاصة كما يستطيع التعرف على الطبيعة أو العالم الحسي. و في الأخير إدماجه في الحياة الاجتماعية.فالنشاط الذاتي عكس التعليم السلبي، يحدد دوافع الفرد ذاته التي تصدر عن اهتماماته.ويرى أن اللعب هو أهم مظاهر النشاط العفوي عند الطفل، ولهذا يجب أن يكون أساس العملية التربوية في السنين الأولى، فاللعب هو خير أساس طبيعي تبنى عليه عادات العمل والعاطفة والفكر، وتعلم كيفية النطق والكلام والتمثيلية والعلم , ومن خلال اللعب يستطيع المعلم إعطاء الطفل تفسير الحياة، ويستطيع منحه الإحساس بالاستقلال و التعاون المتبادل. و تعرضت طريقة فروبل إلى بعض الانتقادات منها:

إن طريقة فروبل تعتمد على الأشكال الهندسية في عملية تربية الطفل، في حين نجد أن هناك أشكالا عديدة غير الأشكال الهندسية.إلا أن هناك من العلماء يتفقون حول الطرق والمبادئ التربوية والفلسفية التي يقوم بها فروبل من بينهم المربي "ديسترفرغ" الذي توقع فروبل، أنه يحتل المكانة بين قمة رواد التربية الحديثة، حيث اتفق معه حول نمو النشاط الذاتي عند الطفل.(رونيه أوبير /عبد الله عبد الدائم1973ص434-446).

4.4 **طريقة ماريا منتسوري (1870-1952)**

تعتبر الايطالية ماريا منتسوري القائدة الثانية في اهتمامها الكبير والعجيب بحقوق و تربية الطفل والتي ظهرت بعد فروبل ، حيث عملت بدورها على إنشاء أول مدرسة ، و التي أطلقت عليها :

"إسم – "دار الأطفال" .

لقد انتشرت منهجها و طرقها التربوية إلى بقية الدول الأوروبية في الوقت الذي كانت أوروبا قد ضاقت مرارة الحروب الاستعمارية بحثا عن وحدتها القومية والاستقلال، وحروبا ضد النظم الدكتاتورية و الإقطاعية و الحربين العالميتين : الأولى (1914–1918) ، والثانية (1935– .1945).

كانت مهنة ماريا منتسوري الحقيقية طبيبة بمستشفى الأمراض العقلية و بنفس الوقت اهتمت بتربية وتعليم أطفال الروضة، و يمكن أن نلخص أهم المبادئ و الأفكار الخاصة بهذه الطبيبة، و البقية موجودة ضمن عنصر الطرق التربوية:

1– اعتبار البيئة المدرسية هي أصلح لتنشئة الطفل اجتماعيا،حيث فرضت إلزامية قبول دخول الطفل إلى "دار الأطفال" الذي يتراوح عمره ما بين 03 الى07 سنوات، وذلك من أجل إبعاد هذا الطفل عن مساوئ البيئة التي يعيش فيها سواء في منزله أو خارجه.

2– تطبق ماريا منتسوري منهج كمرشدة، ذلك المنهج يهيئ الفرص لتنمية ذكاء الطفل و نمو قدراته الإرادية بشكل طبيعي بما يحقق نمو شخصية الطفل سويا.(محمد السرغلي:التربية– مكتبة الرشاد– الدار البيضاء– عام 1963 ص192) .

3– اهتمت بتربية حواس الطفل عن طريق التدريب و التعلم.

4– اعتنت بصحة الطفل و تغذيته، و تكوين العادات الصحية فيه.

5– استعملت الوسائل التربوية الهامة لتعليم الأطفال وذلك عن طريق اللعب والنشاط الذاتي.

6– اقتصرت ماريا في تربية و تعليم الأطفال المعوقين، تربية و تعليما بما يؤهلهم للتكيف و الاندماج ضمن النشاط الاجتماعي عن طريق التعلم الاجتماعي.

7– تتابع ماريا تحت المراقبة المستمرة باعتبارها مختصة بالقطاع الصحي، برنامج تطور النمو العقلي لهؤلاء الأطفال، كما تراعي نشاطهم و حريتهم و حبهم للعمل والحركة الجسمية.

8– تأثير و انتقال التربية المنتسورية عبر العالم، باعتبار طريقتها مثالية في تربية الحواس وتطوير الملاحظة و تعويد الطفل على الانتباه و الصبر، وتنمية استقلاليته خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة.(عبد المجيد عبد الرحيم: 1962– ص173 –174).

إن طريقة المربية و الطبيبة ماريا منتسوري في تربية و تعليم الطفل توجت بنتائج باهرة من حيث النمو الفكري، الجسمي ، والاجتماعي لأطفال الروضة، خاصة إذا علمنا أن أطفال مدرسة ماريا منتسوري، تعلموا القراءة و الكتابة عن طريق أشكال هندسية ملونة بألوان مختلفة، و هذه الأشكال و الألوان التي تثير اهتمام الأطفال يعتبرونها أو يشبهونها لا محالة بوسائل اللعب مثل الكرة. و هؤلاء الأطفال لمدرسة

"ماريا" نجد أعمارهم ما بين خاصة الثالثة و السادسة و هم يتعلمون كما قلت سابقا القراءة و الكتابة بنظام وترتيب حسب منهجية منتسوري. إن عملية التحصيل الدراسي و النموالمعرفي و الاجتماعي بالنسبة لطريقة منتسوري تمر أساسا بثلاث مراحل:

1- في البداية نجد أن المربية تقوم بإظهار لونا ما، مثلا الأزرق، و تقول هذا لون أزرق و في الفترة الثانية تطلب المربية أن يبين لها اللون الأزرق من بين عدة ألوان أخرى. و في النهاية تقوم المربية بإظهار اللون الأزرق، و تطلب هذه المرة اسم اللون .

2- و ترى منتسوري ضرورة إقامة علاقات عاطفية بين الأطفال و الراشدين و العمل على تعزيزها، وتعتبرها الحاجة الأولى التي يجب إتباعها قبل التفكير في تعليم الأطفال.بمعنى أن منتسوري بدأت بتربية الأطفال و تنشئتهم اجتماعيا عن طريق إقامتهم بعلاقات مع الكبار، وبنفس الوقت في هذه الحالة يمكن لهؤلاء الأطفال أن ينمون فكريا،معرفيا، إبداعيا و اجتماعيا، كل ذلك حسب ماريا منتسوري من أجل الحفاظ على طبيعة نمو الطفل المبكر .

1.4.4 .- **المبادئ التربوية لماريا منتسوري :**

إن المبادئ التربوية التي تعتمد عليها منهجية منتسوري تتمثل فيما يلي:

1- **احترام حرية الطفل:**

تعتبر المدرسة المنتسورية المجال الذي تنطلق فيه حرية الطفل حتى مداها، وأنها أشبه بجمهورية مصغرة يفعل فيها الفرد ما يشاء، لكن في الوقت نفسه يكون مدركا لمسؤولياته، فليس هناك مكره الطفل على السكون و عدم الحركة.

2- **احترام شخصية الطفل:**و يتمثل في عدم التدخلات المتكررة فيما يقوم به من أعمال، لأن ذلك من شأنه تعقيد الطفل و منعه عن التعبير عما في نفسه من أفكار.

فاحترام شخصية الطفل ضروري لنجاحه في العملية التربوية.

(عبد الله عبد الدائم- 1981 ص 545-550).

3-**التعليمية في تربية الحواس و النمو العقلي :**

تربية الحواس: تهدف طريقة منتسوري إلى تربية مختلف الحواس عن طريق استعمال أنواع عديدة من اللعب. تتم تربية حاسة اللمس في البداية عن طريق عمل رئيسي، هو تنمية مهارة اليدين، ولهذه الغاية يعطى للطفل مجموعة من الأزرار أو رباط الأحذية، يتدرب بواسطتها على القيام بسرعة بمختلف الأعمال المتصلة بثيابه. كذلك يطلب إليه أن يمس لوحات من الخشب مكسوة بورق مختلف الأنواع، كي يتعلم التمييز بين الأشياء الناعمة والأشياء الخشنة. وتبدأ تربية النظر عن طريق إدراك الألوان المختلفة والتمييز بينها. كما يجب على الطفل أن يسمي هذه الأشياء باسمها. أما تربية السمع فتتم عن طريق

الضجيج الذي يحدثه الطبل و الصوت الذي يصدر من الجرس، وتلجأ "منتسوري" إلى الظلمة في تربيتها على السمع، فتغلق النوافذ و تسدل الستائر و تسمع الطفل فجأة رنة الجرس يقترب حينا و يبتعد حينا آخر.و من أجل تربية الذوق و الشم، فتكتفي بتمرينات بسيطة تستخدم فيها مواد مختلفة، و على الطفل أحيانا أن يعرفها و عيناه معصوبتان.(عبد الله عبد الدائم ص547-548)

4- **اكتساب المعارف:**

إن تربية الحواس على هذا النحو هي خير ما يعد الطفل في رأي (منتسوري) للقيام بالعمليات الفكرية، وهي ترتب المعارف ترتيبا عقلانيا بدء من الرسم، فالكتابة و القراءة، ثم تتلوها تمرينات في الحساب والنحو. و في هذه التمرينات تقدم للطفل أشكالا هندسية بطريقة تربوية لينة ، يطلب منه المعلم أن يضعها مرارا في فراغ الحفر المخصصة لها. و بذلك يحفظ أشكالا و يتدرب على رسمها عن طريق تتبعه لمحيطها بأصابعه . كما يوزع عليه بعد ذلك حروف أو حرف مقصوص من الورق و يكون ملصقا على لوحة ملساء ، فيتبع محيطه و يلفظ اسم الحرف أمامه، فيتعرف عليها و يتعلم رسمها، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التعرف على المقاطع بالطريقة نفسها وعندما يتعلم الطفل الأحرف بحيث يستطيع التمييز بينها وعيناه مغمضتان، يعرض عليه اسم شيء معروف مكتوب على قطعة مقوى(كرتون)، فيقرأه ويتدرب على قراءته بسرعة متزايدة. وللتعجيل في تقدمه، يقوم بألعاب متنوعة ، فيسحب مثلا من علبة ورقة مطوية كتب عليها إسم لعبة، ويقرأها بصمت و يمضي للبحث عن تلك اللعبة.وبمثل هذه الوسيلة يصل الطفل إلى قراءة الجمل، فيلجأ الى أحرف متحركة يؤلف منها جملا معينة، وفي النهاية يعطى له كيسا صغيرا فيه عدد من البطاقات يسحبها واحدة تلو الأخرى و يضع كلا منها فوق الشيء الذي تمثله. و في تلك اللحظة تحدث "المعجزة المنتسورية"، أو ما اشتهر باسم"التفجير المنتسوري": فالطفل يدرك – يا لفرحته ودهشته – أنه يعرف القراءة والكتابة.

لقد تعلم أن يكتب عن طريق رسم إطار الحروف ، وهو يعرف تلك الحروف ولا يخطئ، و هو يؤلف بينها بسرعة ليكون منها كلمات أو جملا. (نفس المرجع السابق ص 549-550).

2.4.4- **قواعد الحساب بالوسائل التربوية :** أما قواعد الحساب، فيتم تعلمها عن طريق استعمال أخشاب أطوالها متدرجة، و ألوانها حمراء و زرقاء على التناوب، و أحيانا تستخدم منتسوري بعض الحاجات الأخرى مثل: تدريب الطفل على العد بواسطة الوسائل الموجودة داخل الصف. كما يتدرب الطفل على النطق من أجل اكتساب عملية التعلم للحروف و الكلمات والجمل،و في هذه الحصة يتم تطبيق التعلم الجماعي، و المشاركة في الحوار ،وكل واحد يستمع للآخر في كيفية القراءة، و القيام بالعمليات الحسابية، و بالتالي التمثيل الحواري فردا وجماعة في جو يغلب عليه طابع الحماس والطاعة و التعاون و المشاركة، تدعيما جماعيا من أجل تحسين مستوى التعلم والتعليم و تنشئة الطفل اجتماعيا.
(عبد الله عبد الدائم ص551-552).

إن وجود التجهيزات و التنظيم المادي في مدارس ماريا منتسوري قد أدخلا "ثورة في عالم التربية"، فبدلا من المقاعد المتدرجة التي كان الأولاد يتكدسون فوقها سابقا، قد حل مكانها الطاولات والكراسي، التي فرضت لكل تلميذ في جميع مراحل التعليم.

كما أن أبعاد أثاث كل صف تختلف بحسب قامة كل تلميذ . و في هذا الإطار المنظم قاتلت ماريا منتسوري الشهيرة :

"*علينا أن نبحث عن تثبيت دعائم الحرية وليس عن تركيب هيكل المقعد ، كما تم توفير ما يستعمله الأطفال من الوسائل لتأمين نظافتهم و نظافة مدرستهم (يوجد في كل صف : صحن ، إبريق ماء ، فرشاة وصابون...)، بحيث تساهم هذه الوسائل في تنظيم عملية تكوين حركات الطفل و مشاعره بواسطة تمرينات متزايدة... وتقول المربية في هذا المنوال"بأن الحياة الطبيعية تبدأ أول ما تبدأ بالحس، ثم تتطور تبعا لحركة الإحساسات المنظمة"*.

توصي ماريا منتسوري على ضرورة الاهتمام بمراقبة نمو الطفل حيث قالت : إن الفترة التي تمتد بين ثلاث سنوات إلى سبع سنوات، إنما هي فترة نمو طبيعي سريع، وفترة تكوين الفعاليات الطبيعية الحسية . بحيث يسعى الطفل إلى تطوير حواسه و يبقى انتباهه منجذبا إلى ما يحيط به متخذا طابعا فضوليا سلبيا. إن المغريات أكثر قابلية من غيرها على إثارتها دون النظر إلى سبب الأشياء التي لا تثيره بقدر ما تثيره المغريات.لذلك فمثل هذه الفترة هي الوقت المناسب الذي نستغله بطريقة سليمة حتى تنمو حواس الطفل بشكل معقول، و حتى نهيئ بالتالي له القاعدة الارتكازية لعقلية ايجابية.

(أنجيلا ميدليسي1982 ص 56 ، 57 ، 58) .

3.4.4- **تعلم القراءة** اعتمدت ماريا على تعليم القراءة بالطريقة الإجمالية ، وذلك بعد سنوات من الجهد، و الاجتهاد مستعملة في هذه الطريقة اتجاها ، التي تعود الطفل على فهم قانون دينه ذلك الدين يكون إدراكه وتربية وفهم عقلية الطفل ، والذي أطلق عليه كلاباريد اسم "السانكريتزم" و هو مذهب فلسفي أو ديني يرمي إلى تذويب عدة عقائد مختلفة في عقيدة واحدة. إن عمل القراءة من الناحية التربوية، بما فيه من تركيب ، ليس القصد منه إحداث تجاوب عام و شامل عند التلميذ، و لكن القصد منه الوقوف عند كل لفظة ضمن طريقة مدروسة، ودون ترك هذه اللفظة إلا بعد أن نقضي على كل المخاطر التي تؤدي إلى الخطأ في التعليم...إن التدريب الذي تقوم به ماريا منتسوري يمثل في واقعه نوعا من النشاطات التي تمارس بشكل جزئي الاستعداد الطبيعي بحسب اختيار الطفل .كما أن لهذه التمارين صفة خاصة تظهر بمظهر اللعب والتسلية . ومن ناحية أخرى فالمقومات المادية عند ماريا تقدم فائدة هامة فيما يتعلق بتكيف الطفل الاجتماعي، فهي تدعو كل مرة و بصورة فردية إلى تحقيق شيء ما، كما تدعو إلى النجاح و إلى إثارة الاستحسان عند الراشدين، وتسمح أخيرا للطفل كي يثبت وجوده بين الآخرين.

(أنجيلا ميدليسي:1982 ص 62-63).

2.8- **دور الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي وتحسين المستوى التعليمي .**

يتكون من عناصر أساسية نذكرها ما يلي :

أ- أهمية الوسائل التعليمية في إثارة انتباه المتعلمين و فعاليتهم الحركية.

ب- دور الوسائل التعليمية، وفعاليتها في التحصيل الدراسي .

ج-الوسائل التعليمية و علاقتها بتحسين المستوى التعليمي.ومنذ العصور الأولى ، بدأ الإنسان في تعلم استخدام حواسه المختلفة ، واستخدمها لضمان وصول العلوم والمعلومات من المعلم (كمرسل) إلى المتعلم (كمستقبل) . ومن هنا بدأ التركيز على استخدام الوسائل التعليمية ، التي تخاطب الحواس الخمسة التي يستخدمها الإنسان في تعلمه المعلومات و العلوم الجديدة.ونرى أن الوسائل التعليمية قد واكبت كل خطوة تطور خطاها الإنسان في رحلته عبر العصور، فلم تتوقف الوسائل التعليمية عند شكل معين ولا نوع محدد، ولم تتأخر ولو بدرجة بسيطة عن قدر التطور العلمي الذي وصل إليه الإنسان.

وفي الإسلام عندما نزل الوحي جبريل (عليه السلام) على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بالرسالة وأول ما قاله جبريل كان "اقرأ" يذل على أن هذا الدين دين علم، ولقد استخدم نبي الله محمد (صلوات الله وسلامه عليه) وسائله التعليمية لقومه بما يتناسب معهم فتارة بالتقليد، وتارة بالنصح والترغيب وهكذا..

كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول للمسلمين: "**صلوا كما رأيتموني أصلي**" و"**خذوا عني مناسككم**" فهذا يعبر عن استخدام وسيلة التقليد والمحاكاة كوسيلة للتعلم ونقل الأفكار.(الدمرداش عبد المجيدسرحان ص 77 – 78عام 1983)

إن مناسك العمرة و الحج و الصلاة في المساجد و الزوايا و قراءة القرآن في الألواح و الكتب ، كلها وسائل تربوية و تعليمية ، التي تهدف إلى تكوين المواطن الصالح .(علي بن علي 2022) .

إن أهمية الوسائل التعليمية، تكمن في إحداث علاقة تكاملية بين طرائق التدريس ، ودورها أساسي في التغذية الراجعة للمتعلمين . إن المعلم الناجح هو الذي يحرص على استخدام الوسائل التعليمية من أجل توضيح الدرس بما يتماشى والنمو المعرفي لدى التلاميذ . حيث تقوم العملية التعليمية على أساس الاتصال بين معلم ومتعلم ، مستعينا بوسائل لتوضيح مادته ، التي تحتوي على أربعة عناصر ما يلي :

1- المعلم .

2- المتعلم.

3- المحتوى الدراسي .

4- الوسيلة التعليمية .

فبواسطة هذه العناصر المذكورة سلافا ، يمكن تحقيق نمو الطفل بشكل مستمر ، و يمكن العمل على اكتشاف الاستعدادات لدى كل تلميذ أو الطلاب و تهيئة الظروف المناسبة لتنميتها.(الدمرداش عبدالمجيد

سرحان ص 77– 78عام 1983) . مع أن التغيير الإيجابي في سلوك المتعلم هو ذات أهمية و الهدف الأساسي لكل أشكال التربية... بحيث أن التربية عن طريق الوسائل التعليمية هي عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تحقيق تطور متكامل لشخصيته في جوانبها العقلية و الجسمية و الانفعالية والاجتماعية . (محي الدين توق عبد الرحمان عدس 1981 ص 3) .

4.4.4– **التقدم التكنولوجي و فعالية الوسائل التعليمية** :لقد تقدمت تكنولوجيا التربية، تقدما كبيرا، و تطور كذلك الميدان للاستخدام الوسائل التعليمية مثل إنجاز المخابر العلمية في مختلف المؤسسات التربوية منها الجامعات الجزائرية. ويلعب الكتاب والخرائط التاريخية و الجغرافية و الوسائل الجغرافية، والتلفزيون التعليمي والأقمار الصناعية والإذاعة التعليمية و السينما و أجهزة العرض الحديثة، والصور والنماذج والعينات وآلات التعليم و الوسائل السمعية البصرية و غيرها، دورا في العمل الميداني ،حيث تعمل على تهيئة و تفعيل سلوك المتعلمين ، والتي تؤدي إلى اكتساب الخبرة المناسبة لدى التلاميذ منها الخبرة المعرفية و المهارات السلوكية .

ولقد تم التغلب على جميع المشكلات التي تتصل بالزمان و المكان ، و الوفرة و الحجم وغير ذلك من الأمور التي كانت تعتبر من قبل معوقات في سبيل دراسة البيئة بجميع مكوناتها وأبعادها .(الدمرداس عبدالمجيد سرحان 1983 ص 18). و من هذا المنطلق ينبغي معرفة خصائص التلاميذ ومراعاتهم أي ينبغي أن تتلاءم الوسائل التعليمية المستخدمة مع مستويات التلاميذ من حيث العمر والذكاء والمعرفة، بالإضافة إلى معرفة المنهاج الدراسي ودرجة ارتباطه بالوسيلة التعليمية، وطريقة التدريس والتقويم، وتكامل الوسيلة مع المحتوى العام. (يارا تعامرة 2018https://mawdoo3.com/).

و منذ بداية القرن العشرين وازدياد التطور والتقدم العلمي المتدرج والسريع في نفس الوقت، قفزت الوسائل التعليمية قفزة نوعية نقلتها إلى أنواع جديدة وأضافت لها أشكال متنوعة، فدخلت الأفلام والملفات العرض والمتاحف التعليمية، والصور ولوحات العرض المخصصة لمجال التعليم، ثم ظهر التعليم المرئي كنوع يعتمد على حاسة المتعلم، وبرز استخدام الأفلام المسجلة في مجال التعليم. و نقصد بفعالية التكنولوجيا ، أنها ازدادت تحسين إثارة انتباه المتعلمين ، و نموهم المعرفي . (علي بن علي 2016).

ثم بعد ذلك بظهور وانتشار الراديو والتلفاز تنوعت الوسائل التعليمية المسموعة والمرئية وما يميزها هو اعتمادها على الحواس في عملية التعلم، ولكن لم تحقق تجارب التعلم النتائج المتوقعة من استخدام هذه الوسائل.

و منذ اختراع جهاز الحاسوب في أربعينيات القرن العشرين بدأت ثورة معرفية، وبتطوره أصبح من أساسيات أدوات ووسائل التعلم، وبدأ ظهور مصطلح (تكنولوجيا التعلم) . كما بدأ اهتمام المربين والمعلمين والأساتذة ، في الطب و طب الأسنان و الصيدلة و علم الفلاحة والنبات وعلم التاريخ

والجغرافية و علم البحار وغير ذلك، بتكييف التلاميذ والطلاب على مختلف الوسائل التعليمية، مطبقين طرق و مناهج استعمال الوسائل التعليمية التي اكتشفها العالم التربوي كلاباريد.

(https://www.twinkl.co.uk/teaching-wiki/tarykh-alwsayl-altlymyt).

* و يقول(كلاباريد) و مناديا، حول فعالية مناهج الوسائل التعليمية في مناسبة إحداث الثورة الكوبرنيكية في التربية،تم التجديد والإصلاح والتغيير الجذري ضمن قطاع التربية و التعليم ما يلي :
إن قوام هذه الثورة عنده : أن نجعل الطرائق و المناهج تدور حول الطفل بدلا من أن نجعل الطفل يدور حول مناهج في معزل عنه* . ويتفق جون ديوي مع كلاباريد حيث يضيف موضحا موقف التربية الحديثة:
*علينا أن ننطلق من الطفل و أن نتخذه هاديا و مرشدا ، فالطفل هو المنطلق وهو المحور وهو الغاية . علما أن محور التربية الحديثة فهو الطفل : فهي تبدأ منه ، بل هو صانعها إلى حد بعيد. و شعارها: لتربية لأجل الطفل و من الطفل .(رونيه أوبير/ت/عبدالله عبدالدايم1981 ص 513).
و تلعب الدوافع النفسية دورا كبيرا في حياة الإنسان يفوق في كثير من الأحيان الدور الذي تلعبه الدوافع البيولوجية التي تعتبر سهلة الإشباع إلى حد ما.هذا ما أدى إلى انتشار الوسائل التعليمية في شتى أقطار العالم، لذلك آتى اسمها لكونها وسائل تؤدي إلى تحقيق تنمية دافعية التعلم ، مع تحقيق غاية اكتساب العلم والمعرفة ،وبهذا يمكن القول بأن استخدام الوسيلة التعليمية يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقا وجاذبية ،مم يؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم. و هذا يدل أن الله أرسل إلى الأنبياء و الرسل وسيلة القراءة ، عبارة عن كتاب القرآن و تفسيره.
فعندما نزلت الرّسالة على موسى عليه السّلام ، وذهب لميقات ربّه أعطاه الألواح وفيها المواعظ ، **قال الله تعالى (: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيءٍ)** (الأعراف 145) .و هذه الألواح تعد من الوسائل التعليمية. أمّا "الإدريسي" فقد نقش أول كرة أرضية من الفضّة ، " ابن جماعة " حثّ على استخدام الوسائل التعليمية في التعليم ، وقد أسماها في كتابه " تذكرة المتكلم في آداب العالم والمتعلم " وسائل التشبيه ، وحثّ على استخدامها الكثيرون أمثال " الغزالي ابن خلدون وابن سحنون ... وغيرهم ". ثم جاءت النهضة الأوروبّية بعد ثورة فرنسا ، حيث أخذوا علوم العرب وترجموها ، ونسبوا الكثير منها لأنفسهم ، مثل اكتشاف الدورة الدّموية "لابن النفيس" التي نسب اكتشافها " لوليم هارفي.

(https://manifest.univ-ouargla.dz/archives/facult -des-sciences-humaines-et-sociales-fshs/177)

إن للوسائل التعليمية بكافة انواعها وأشكالها دور فعّال وبارز وإيجابي في العملية التعليمية للارتقاء بها إلى أعلى مستوياتها ولتحقيق الأهداف المحددة والمنشودة.

* **وسائل الإدراك الحسي** :إن للوسيلة التعليمية دور في توضيح المعنى الموجود في المحتوى ذلك انه عندما يتم عرض فيلم تاريخي للطلبة فان مشاهدته تعمل على تقريب الماضي حتى يجعله محسوسا لديهم مما يزد من الإدراك الحسي للطلبة.وكما قال العرب : " ما استعصى أمر تضافرت عليه حاستان " وذلك إن قابلية الإنسان للتعلم واكتساب الخبرات يزداد عندما تخاطب الحواس بشكل أشمل وأوسع . (الطيطي ،1992) .

* **حاسة اللمس فيتعلم مادة الخط** : يتعلم أولا الطفل عن طريق معلمه ، كيفية لمس القلم بثلاثة أصابع ، و يكمل الطفل تدريبه على ذلك ، بمساعدة والديه ، إلى أن يتحكم في عملية لمس القلم حتى يكتب مهارة الكتابة، لما يصل إلى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي .(الأستاذ بن علي علي 1977 م) .

وكما قال العرب : " ما استعصى أمر تضافرت عليه حاستان " وذلك أن قابلية الإنسان للتعلم واكتساب الخبرات يزداد عندما تخاطب الحواس بشكل أشمل وأوسع (الطيطي ،1992) .

***الفهم:** يعرف الفهم بأنه القدرة على تمييز المدركات الحسية وترتيبها وفرزها والاختيار من بينها حيث يستطيع الطالب ان يتصل بالعالم المحيط به من خلال الحواس وتقوم الوسائل التعليمية بتقديم خبرات مباشرة تعتمد على الإحساس بها وخصوصاً الخبرات البصرية التي تعمل على تفسير ، ترجمة أو استنتاج المعلومات وفهمها.

***التفكير:** إن للتربية اهتمامها المتميز بالتفكير المنظم حيث يتم تدريب الطلبة على ذلك حيث أن التفكير في الأهداف المهمة للعملية التعليمية إن الطالب الذي يمتلك خبرات يكون اقدر على التفكير من محدود الخبرات.إن استخدام الوسائل التعليمية يسهل عملية التفكير لدى الطلبة لأنها تقدم لهم المدركات الحسية.

***المهارات:** نعني بالمهارة الدقة والسرعة في وضع الأشياء أو ترتيب المواد واستخدام الوسائل التعليمية يساعد الطلب على تعلم المهارات واكتساب الخبرات بشكل ميسر وسهل.

***الاتجاهات والقيم:** إن للتربية دور في تنشئة جيل يتميز بالاتجاهات الإيجابية كالتعاون والاهتمام بالبيئة كذلك تعمل على تكوين قيم ايجابية لدى الطلبة كالصدق والعدل وغيرها من القيم الحميدة التي تعتبر من دعائم المجتمع المسلم.

***النشاط الذاتي والفروق الفردية:** إن استخدام الوسائل التعليمية يعمل على إثارة النشاط والحماس لدى الطلبة ومثال ذلك إن عرض فيلم تاريخيه ومشاهدته من قبل الطلبة يحث على الشجاعة ويدعو إلى الحرية والتضحية في سبيل الأرض يثير الحماس والنشاط الذاتي لدى الطلبة ومن ثم يبدأ حسب الإقتداء ومحاكاة الأجداد في أعمالهم وانجازاتهم.إن استخدام الوسائل التعليمية يساعد على مواجهة ومعالجة الفروق الفردية مما يؤدي إلى إشباع رغباتهم وتحقيق آمالهم، فقد يفضل احدهم مشاهدة الأفلام والبعض المطالعة وآخرون التجارب العلمية المختلقة . إن للوسائل التعليمية فوائدها التي تنعكس على المعلم وهي كالآتي :

*تغيير الدور الذي يقوم به المعلم من الناقل والملقن للمعلومات إلى المشرف والمخطط والمصمم والمنفذ والمقدم للتعليم.

*تعمل على تحسين قدرة المعلم على عرض المادة وتقديمها والتحكم بها.*إن إجراء عملية التقويم تصبح أسهل بالنسبة للمعلم حيث تصبح الفرصة متاحة أمامه للحصول على التغذية الراجعة التي توفرها الوسيلة التعليمية إذا استخدمت بفاعلية ومقدرة صحيحة.*يتمكن المعلم من استخدام الوقت المتاح بفاعلية أكبر.

*التقليل من الإنفاق ، وتوفير الوقت والجهد عندما يتم استخدام الوسائل التعليمية لأكثر من مرة.

*المساهمة في رفع كفاءة المعلمين المهنية ودرجة استعدادهم.

*تعمل الوسائل التعليمية على ضبط المواقف التعليمية والسيطرة عليها..

*تزود المعلمين بوسائل تشخيصية وعلاجية و إثرائية للطلبة.

*تعمل على توفير مصادر تعلم متعددة ذات مغزى حيث تعالج مفهوم معلن بأكثر من وسيلة.

*تعمل الوسائل التعليمية على توفير وسائل متعددة للمعلمين تساعدهم في إثارة الدافعية لدى الطلبة.

*تساعد المعلمين على تخطي الحدود الزمنية والمكانية عند عرض الوسائل التعليمية على الطلبة كتسجيل بعض الظاهر الطبيعية كالكسوف والخسوف وعرضها للطلبة..

أما بالنسبة للمتعلم فان الوسائل التعليمية تعمل على تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم خاصة إذا ما استخدمها المعلم بكفاءة. كذلك تعمل على تشجيع الطلبة وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل مع المواقف التعليمية خاصة إذا استخدمت تقنيات تفريد التعليم والتعلم الذاتي كالتعليم المبرمج والحقائب التعليمية.

5.4.4- **طريقة التعليم بالوسائل التعليمية:** أعتقد يقينيا أن الخبرة المهنية ضمن التعليم، تلعب دورا هاما في استخدام أي معلم وأي أستاذ في تعليم المتعلمين عن طريق الوسائل التعليمة، مطبقا للطريقة الحوارية. و تعتبر الوسائل التعليمية رمزا هاما من رموز للمثير والاستجابة، والدور الرئيسي الذي تلعبه في تحقيق الأهداف التعليمية .

إن الطفل يحتاج للبحث والتدريب والاستطلاع والاستكشاف كما يحتاج إلى التعرف على بيئته الطبيعية، وهذا الطفل يحب " النزعة من أجل معرفة هواء بيئته والأشياء الموجودة خارج بيته منها: النباتات والحيوانات وأصواتها المختلفة، ويمكن تربية الطفل على معرفة هذه الأشياء والتي تدخل ضمن مادة النشاط، تدعى بالتربية البيئية[4].والمفاهيم المرتبطة بنمو عقل الطفل في حد ذاتها، لمقارنتها ومقابلتها بين الأشياء من حيث، الحجم والوزن والشكل[5].

4- (محي الدين توق، عبد الرحمن عدس ص 97-98)

5- عادل عبد الله محمد القاهرة 1999-ص23

و ينبغي لدراسة البيئة أن تخاطب حواس الطفل، و أن تتضمن زيارات و ألعاب وتهتم بالخبرة المباشرة للطفل... ويعتبر التعلم بالاكتشاف هو أحد المظاهر العامة للتربية البيئية.وأكدت منتسوري على الحرية الفردية للطفل داخل بيئته، حيث يتعلم الأطفال من خلال أنشطتهم التلقائية و الاستكشافية العديد من الحقائق حول البيئة و يكتشفون أيضا مهارات التكيف مع هذه البيئة.(وفاء سلامة 2002 ص21-22)

ويرى جان بياجيه من الناحية التربوية، أن مراحل النمو الذهني عند الطفل تقابلها مراحل تعليمية معينة في المواد الدراسية والمناهج..ففي مرحلة الحضانة مثلا أو التعليم التحضيري أو الصف الأول الابتدائي، يجب أن يكون التعلم مناسبا مع مرحلة النمو السيكولوجي، بحيث ينصب الاهتمام على المواد الحسية الحركية أي تنمية الحواس والحركات، وتنصح ماريا منتسوري الاهتمام البالغ بتربية حواس الطفل.

وعلى هذا الأساس يعتبر تطوير المناهج والمواد الدراسية عملا هاما من الناحية التربوية والسيكولوجية، بحيث تلبي المناهج حاجات الطفل وتنسجم مع طبيعة المرحلة التي يمر بها.

6.4.4- **القواعد العامة في استخدام الوسائل التعليمية :**

يتفق التربويون وخبراء الوسائل التعليمية بعد أن عرفت قيمتها ، والعائد التربوي منها بأنها ضرورة من ضرورات التعلم ، وأدواته لا يمكن الاستغناء عنها ، لهذا رصدت السلطات التعليمية لها ميزانيات ضخمة لشرائها ، أو لإنتاجها ، أو لعرضها وبيعها .

غير أن المشكلة تكمن في عالمنا العربي أن كثيرا من المعلمين لا يستعينون بها بالقدر الكافي لأسباب منها :

1 . أن هؤلاء المعلمين لم يتدربوا عليها وهم طلاب في مراحل التعليم العام، ولا هم في مراحل الدراسة في كليات التربية، ودور المعلمين

2 . أن بعضهم لا يؤمن بفائدتها ، وجدواها ، ويعتبر استخدامها مضيعة للوقت ، والجهد ، وأن الطلاب لن يستفيدوا منها شيئا .

3 . والبعض يخشى تحمل مسؤوليتها خوفا من أن تكسر ، أو تحرق ، أو تتلف، فيكلف بالتعويض عنها . ورغم الأسباب السابقة ، وغيرها لا يوجد مطلقا ما يبرر عدم استخدامها ، والاستفادة منها ، ومما تتيحه من فرص عظيمة لمواقف تربوية يستفيد منها الطلاب ،ويبقى أثرها معهم لسنوات طويلة .
(عادل عبد الله محمد القاهرة 1999-ص23) .
لذلك ينبغي على المعلم عند استعمال الوسائل التعليمية مراعاة التالي :

أ – حاجة الطفل إلى التوجيه و الإرشاد :

إن التوجيه هو أفضل كلمة تعبر عن غاية التربية و التعليم. فهو تعبير أكثر حيادا من سابقيه كالسيطرة أو الإرشاد. وهو في مضمونه يشير إلى تسيير الميول الحية للأفراد الذين نوجههم في نهج مطرد، بدلا من تركها تتبعثر على غير هدى . فكلمة التوجيه إذن تعبر عن مهمة التربية الأساسية التي ترمي إلى مديد المساعدة و الإرشاد من جهة و إلى التنظيم و السيطرة من جهة أخرى.

والأفراد عموما يرغبون فى فعل الأشياء التي يرغبون فيها والتي تتنافى مع القيم السائدة في المجتمع. ولكنهم يرغبون أيضا فبالاشتراك في أفعال غيرهم والتشارك مع الآخرين، مما يتطلب من المربى تغليب الجانب التعاوني و التشاركى في أعمال الأفراد على الأعمال الأخرى المنافية لقيم وحاجات المجتمع.

ولولا ذلك التعاون لما وُجد إنسان يكلف نفسه عناء مساعدة الشرطي فى حفظ النظام أحيانا إذا لم ير فى ذلك منفعة شخصية له. و لذلك، فإن التوجيه الصحيح يُربى الأطفال على تنظيم أنفسهم وتفضيل السلوك السوي على السلوك الخاطئ. مما يكسب الفرد أيضا تفضيل التعاون والاشتراك مع الآخرين على السعي لمصلحته الذاتية دون غيرها. فأي فرد ، دائما بحاجة إلى التوجيه والإرشاد والنصح، وتذكيره بما قد يَغفُلُ عنه ، والمربي المحب المخلِص هو الذي يوجه براعمه دائما وجهةَ الخير والحق، ويجنّبهم ، جاهدا مزالق الخطر ومكامن الخطأ ، بالنصيحة الذكية المؤثرة الهادئة الهادفة، والكلمة الطيبة.

والمطلوب من المربى أن يدرك أن التوجيه يخلق منبها لدى الأطفال ، يوجه نشاطهم باستمرار و تفاعل الفرد مع التوجيه أو المنبه ليس مجرد رد فعل أو احتجاج على ما يثيره أو يزعجه، وإنما هو إجابة مباشرة على التوجيه. فالواقع أن هناك تلازم متين بين المنبه و رد الفعل . كما أن الضوء – على سبيل المثال– هو المنبه الذي ينبه العين إلى الرؤية و يثير وظيفة الإبصار فى العين. فإذا توفر الضوء و كانت العينان مفتوحتان تحقق الهدف و هو الإبصار. لذلك فإن التوجيه عموما هو قيادة العمل إلى الهدف المطلوب، وهو مساعدة الفرد على أن يقوم خير قيام بالعمل الذي سبق له القيام به.

و أفضل أنواع التوجيه هو ما يتصف بأعمال متعاقبة و مترابطة الحلقات، ليكون العمل ليس مجرد إجابة عن التوجيه أو المنبه، بل هو عمل قائم بذاته بما يحتويه من مراحل متسلسلة.

و المطلوب من المربى – في مثل هذه الحالة – وعند توجيه الأطفال أن يبرز ضرورة التركيز على الأعمال اللاحقة والمرتبطة به، مما يجعل الطفل مضطرا إلى أن يفكر في مستقبله ويعد له. وهذا ما يتطلب من المربى أيضا الإعداد الجيد لما سيطلبه من المتعلمين، وأن يكون واضحا بما لا يترك أي لبس أو غموض فى الإقبال على إنجازاته و أنشطته بكل تلقائية و رغبة و قوة .

لذلك يجب أن يدرك كل المربين أنه لا يمكن فرض إجباريا أي شيء على الأطفال الناشئين أو فرضا بالقوة أو غرسه غرسا دون إثارة اهتمامهم و انتباههم و رغباتهم . و إذا عمل المربى على عكس هذا المبدأ، فإنه بذلك الفعل يشوه الطبيعة البشرية، و يبني إنسانا غير سوي في سلوكه و طباعه.

(محمد نور الحفيظ و آخرون 1998 ص 116) .

كما أن التهديد بالعقاب لن يؤثر فى الفرد أكثر من الاستجابة لغريزة الخوف . ولكنه قد يلجا إلى أفعال أكثر خطورة من الأخرى. فلا بد من الأخذ بالأسباب الطبيعية الموجودة داخل شخصية كل فرد من الأفراد، وهى حاجته إلى منبه يوجه سلوكه و يحدد له المطلوب القيام به بكل دقة وتبصر و لينجزه بإسهام وتشارك مع الآخرين . استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد في التربية لا يجعله وقفا على المربي، بل للتلميذ دوره ورأيه، ولولي الأمر دوره ورأيه، ويكون للمجتمع كله سلطة التوجيه التربوي،
فلا ديكتاتوريةَ لفرد، وإنما التربية جماع اهتمامات القيادة والتلاميذ، أو أولي الأمر والمجتمع؛ ولذا جعله الإسلام مبدءا حيويا من مبادئ التربية .
وطريقة التوجيه والإرشاد المباشر من أقرب الطرق إلى مخاطبة عقل الطفل، وتبيين الحقائق له، وترتيب المعلومات الفكرية ، ليحفظها مع فهمها، وهو ما يجعل الطفل أشد قبولا، وأكثر استعدادا للتلقي، أما اللف والدوران فليس لهما في التعامل مع الطفل نصيب، **وهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن نخاطب الطفل ، في كثير من المناسبات، خطابا مباشرا، بصراحة ووضوح .**
ب–أسئلة المتعلم وبناء المعرفة: إن البحث ضروري لبناء المعرفة، لكن لا يمكن أن ينخرط فيه الإنسان إلا إذا كان يمتلك حدا أدنى من الفضول المعرفي، لأن هذا الأخير هو وقود التعلُّم ومحركه. وهذا ما يفرض على المدرس الكف عن إعطاء كل شيء للتلاميذ، إذ إن هذا الأسلوب يخمد فضولهم ويستأصله، وبالتالي يحول دون بزوغ ذواتهم...

لقد عودتنا ثقافتنا المدرسية على أن المدرس هو من يطرح الأسئلة، حيث يظن أنه وحده يعرف ما يجب أن يتعلمه التلميذ، وأن من واجبه أن يرشده !. لكننا نعرف أن ج. ج. روسو ، كتب منذ أكثر من قرنين من الزمن "أننا لا نتعلم جيدا إلا ما يجيب على الأسئلة التي نطرحها على أنفسنا"، أي تلك الأسئلة التي يطرحها المتعلم على ذاته!.
و عندما يطرح التلميذ الأسئلة على ذاته ، فإن المعارف لا تكون نتاجا ميتا، أو بديهيات مكتفية بذاتها يتطلب اكتسابها فهمها. وإذا حدث ذلك، فإنه مناقض لإرادة وضع المتعلم في قلب صيرورة التعلُّم، إذ تكون المعرفة مركز التعلُّم ومحوره، ويسود الاعتقاد بأنها موجودة هناك في الخارج، حيث يكفي أن يذهب إليها المتعلم لاقتطافها والتحكم فيها. تبعا لذلك، فإن هذا الموقف يسير في الاتجاه المعاكس لما توصل إليه علم النفس المعرفي من حقائق حول سيرورات التعلم. فليس هناك مجال للشك، ولا لطرح الأسئلة من قِبَلِ المتعلمين الذين غالبا ما يبرهنون على خيال واسع كلما أتيحت لهم فرص لطرح أسئلتهم الخاصة. وهكذا، تتحول المدرسة إلى فضاء مناهض للاكتشاف والابتكار والإبداع...لكن أغلب مقرراتنا الدراسية تجعل المدرس وحده يطرح أسئلته النمطية التي تكون مُتَوَقَّعة من لدن التلاميذ لكونه يكررها على مسامعهم باستمرار. وهكذا، فلا مجال للتلاميذ ليطرحوا أسئلتهم الخاصة، مما يحول دون انخراطهم في التعلم، وتطوير الإشكالية الخاصة، وإقامة علاقة سليمة بالمعرفة...

نتيجة ذلك، فإن الأمر عندنا يتعلق بفرض أسئلة على التلاميذ، لا بتشجيعهم على طرحها وبروز لغتهم الخاصة، الأمر الذي يعوق ظهور ذواتهم وتطويرهم لمشاريعهم الفردية والمهنية... وهكذا، فمن المفيد تشجيع التلاميذ على طرح أسئلتهم الخاصة على العالم وتعلم تقبل الأسئلة التي يطرحها عليهم العالم المحيط بهم. ويعني ذلك أنه ينبغي أن يَشُكُّوا في تصوراتهم وفي كل ما يقال لهم ويحدث أمامهم...، ويعوا أنهم لا يعرفون...، ويدركوا نسبيا أن المعرفة سيرورة وصيرورة...غالبا ما يسعى التدريس عندنا إلى الإجابة على أسئلة لا يطرحها التلاميذ على أنفسهم. ويرجع ذلك إلى سببين إثنين: إما لأنهم لا يطرحون أي سؤال على ذواتهم، ولا على العالم... وهذا أمر خطير، إذ لا يمكن تصور فرد بدون أسئلة! وإما لأنهم غالبا ما يطرحون أسئلة أخرى لا علاقة لها بما يرغب فيه المدرس ويتوقعه منهم... ومن الملاحظ أن هناك فرقا كبيرا بين أسئلة المدرس وأسئلة التلاميذ، ما يجعل من المفيد الانطلاق من أسئلة هؤلاء دون التوقف عندها، إذ ينبغي دفعهم إلى تدقيقها وتعميقها، بل وتجاوزها.. ويقول (فرانسوا جاكوب François Jacob) إن الأسئلة أهم من الأجوبة. ويعني ذلك أن الأمر لا يتعلق فقط بمضمون الأسئلة، ولكن أيضا بكيفية صياغتها. فهي ليست وليدة فراغ، بل إنها تُبنى انطلاقا من المعرفة الأولية للذات المتعلمة. تشكل أسئلة التلميذ مقاربة أولى للمعرفة المبنية، إذ يساعده طرحها على الخروج مما هو جزئي وبديهي ونمطي... وتبعا لذلك، فإن عملية بناء المعرفة تبدأ مع بداية طرح الأسئلة. وهذا ما يستلزم تشجيع المدرس للتلاميذ على طرحها، أو على الأقل، على الإجابة على الأسئلة التي يطرحونها على ذواتهم. كما ينبغي ألا يتخوف من تناسل أسئلتهم، إذ يدل ذلك على تقدمهم في التعلم، حيث لا يحدث هذا الأخير بدونها...يرى الفيلسوف ("ألان" Alain) أن طريقة طرح السؤال قد تقتل الجواب الجيد. وينطبق هذا على ما تفرضه، اليوم، أغلب برامجنا الدراسية على مُدرسينا، حيث يبنون دروسهم عبر طرح أسئلة مغلقة ومتتابعة على التلاميذ... وقد يؤدي ذلك ، أحيانا، إلى جعل هؤلاء يتوصلون إلى بعض النقط التي يتوقعها المدرسون منهم. كما أن المدرس وحده هو الذي يعرف الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه جماعة الفصل الدراسي... وغالبا ما تترك لدينا هذه الوضعية انطباعا خاطئا بأن التلاميذ نشطون وحيويون، ويشاركون فعلا في بناء المضامين المعرفية. لكنهم، في الواقع، لا يفعلون سوى تخمين الأجوبة المرغوب فيها من قِبَل المدرسين. (أنطوان الخوري 1960 ص 16 ، 27 ، 74). هكذا، تسود بيداغوجية نقل المعرفة، لا بيداغوجية بنائها، إذ لا يجيب التلميذ على أسئلته الخاصة، بل يصوغ ما يتوقعه منه المدرس، ويتكيف مع انتظارا ته. إنه حاضر جسديا، لكنه غير موجود فعلا، لأن المدرس يرمي من وراء أسئلته إلى جعل التلميذ يتكلم كما يحصل في مخفر الشرطة، حيث يعرف المحقق الأجوبة ويحاول انتزاعها من الشخص الذي يحقق معه عبر جعله يتكلم ولا يعبر عن ذاته، مما يجعله غير موجود! (G. De Vecchiet N. Carmona Magnaldi).نلاحظ عادة أن المدرس يسأل تلاميذه قائلا: "هل فهمتم ؟"، "هل الأمر واضح ؟"، "هل تدركون ما أريد قوله ؟..."

إن هذه الأسئلة ليست حقيقية، ولا دلالة تعلُّمية لها، ولا ينتظر أصحابها جوابا فعليا عليها. كما أنها أسئلة

نمطية تجعل التلميذ يدور في الفراغ، ولا ينطلق في المعرفة... أضف إلى ذلك أنها مجرد إشارات من المدرس يرمي من ورائها إلى شد انتباه التلميذ. أما الأسئلة المثمرة، فهي تلك التي تكون مفتوحة ولا يحمل كل منها في ذاته جوابا، بل هناك إمكانية لوجود أجوبة عديدة عليها. كما أنها تشجع التلاميذ على التفكير والاقتراح و الفعل.. و كمثال على هذا النوع من الأسلة نجد:

"ماذا ترون في ذلك ؟ ما العمل ؟ كيف يجب أن نتصرف؟ كيف يمكن أن نتأكد ؟

من هو على صواب ؟...

و جدير بالإشارة أن البيداغوجية التقليدية تنهض على طرح أسئلة جد بسيطة، في حين أن البيداغوجية اليقظة تركز على أسئلة التلميذ. أما البيداغوجيات النشطة والبنائية فإنها تطرح أسئلة مفتوحة، أو تجعل التلاميذ يطرحونها على أنفسهم، كما أنها تشجعهم على إيجاد جواب أو أجوبة متعددة عليها...

وتؤكد التجربة أن سبب عدم طرح تلاميذنا للأسئلة راجع إلى أن العمل المقترح أو المفروض عليهم القيام به لا يثيرهم ، و لا يعني لديهم شيئا.

وإذا تردد المدرس في إدخال تلاميذه في عملية بحث فعلية، فيتعين عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الدور البيداغوجي للأسئلة. وهكذا، فإذا اختار نقل المعرفة مباشرة، أو إنجاز التلاميذ لعروض...، فيلزمه، على الأقل، توفير الشروط البيداغوجية لتطوير إشكالية أو إثارة أسئلة التلاميذ للتمهيد لهذا النشاط ومنح معنى لموضوعه وللأجوبة التي ستأتي لاحقا.

و هكذا، ينبغي تمكين التلاميذ من اكتساب ملكة الشك، و القدرة على التساؤل باستمرار، والتفكير فيما يقال لهم وما يقولونه، وفيما يؤمن به الآخرون وما يؤمنون به هم ذواتهم...قد تكون، أحيانا، أسئلة التلاميذ بدون أهمية ولا فائدة، حيث تهتم بتفاصيل قد تظهر تافهة. لكن قد يكون ممكنا استثمارها للانخراط في التعلم عبر بناء المعرفة... (أنطوان الخوري 1960 ص 16 ، 27 ، 74) .

ويقتضي طرح سؤال توظيف معارفنا في تطوير تصوره وصياغته. ويدل تغيير الأسئلة على تطور معرفتنا. وهذا ما يشكل عنصرا للتقويم بالنسبة للمدرس والتلميذ الذي يجب أن يعي ذلك..

3.8- دور المعلم في معرفة الفروق بين تلاميذ سيكولوجيا :

**** - منها الفروق الفردية في صعوبات التعلم وبطء التعلم و التأخر الدراسي ..**

أولا : ينبغي تعريف المصطلحات الهامة ما يلي :

تعريف التأخر الدراسي:

حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي.

هناك أربعة أنواع من التأخر الدراسي:

1 – التأخر الدراسي العام: وهو تخلف التلميذ في جميع المواد، وتتراوح نسبة ذكاء هذا النوع من المتأخرين بين 70– 85.

2 – التأخر الدراسي الخاص: وهو تخف التلميذ في مادة أو مواد بعينها، ويرتبط بنقص القدرة العقلية.

3 – تأخر دراسي دائم: حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على فترة طويلة من الزمن.

4 – تأخر دراسي موقفي: و التأخر الذي يرتبط بمواقف معينة، حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته نتيجة مروره بخبرات سيئة مثل وفاة أحد أفراد الأسرة، أو تكرار مرات الرسوب، أو المرور بخبرات انفعالية مؤلمة.

***ب– خصائص المتأخرين دراسيا:**

1) الخصائص الجسمية:

يتضح من الأبحاث والدراسات أن مجموعة المتأخرين دراسيا لأسباب خلقية أو ولادية يكونون اقل نموا في المتوسط من أقرانهم العاديين من حيث النمو الجسمي والعقلي إلا أنهم لا يختلفون عنهم من حيث الحاجات والانفعالات أو الدوافع والرغبات الجسمية أو الجنسية، وقد يبدو المتأخرون أحيانا أطول قامة وأضخم بنية من أقرانهم في نفس اصف الدراسي، ولكن ذلك يرجع إلى أنهم قد يكبرون بعام أو اثنين نتيجة لتخلفهم في الصف الواحد أكثر من عام دراسي، وهذا لا يعني عدم وجود حالات فردية يتفوق فيها بعض المتأخرين دراسيا من حيث النمو الجسمي على أقرانهم العاديين، وترتفع نسبة الإعاقة السمعية والبصرية بين المتأخرين دراسيا عنها بين الأفراد العاديين والمتفوقين، مما يرجح وجود علاقة بين هاتين الإعاقتين وبين التأخر الدراسي، كما تدل الأبحاث أيضا على أن هؤلاء المتأخرين قد يقلون عن العاديين من حيث الحيوية والنشاط الجسميين مما قد يوحى بوجود علاقة بين القصور في النمو أو في الوظائف الجسمية وبين التأخر الدراسي.
(عادل عبد الله محمد 2006ص 24، 28 ،إلى ص 34 ، ،89 ،113 إلى 154 ، 211) .

2) الخصائص العقلية:

تدل الأبحاث التي أجريت على التلاميذ المتأخرين دراسيا لأسباب خلقية أو ولادية على وجود خصائص عقلية معينة قد تميزهم عن العاديين , ولكن هذا لا يعني ارتفاع درجة التشابه بين المتأخرين، فهم كمجموعة يختلفون عن بعضهم البعض اختلافات شاسعة من حيث هذه الخصائص، وهم ليسوا على درجة واحدة من التجانس العقلي، فقد يصل الفرق بين تلاميذ الفصل الواحد من المتأخرين إلى سبع

سنوات من العمر العقلي. أما الخصائص العقلية التي تميزهم بصفة عامه فمنها: ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي، وضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج إلى المكونات أو المعاني العقلية العامة، ويعاني هؤلاء التلاميذ من قصر الذاكرة، أي عدم القدرة على اختزان المعلومات أو الاحتفاظ بها لفترة طويلة.ويبدو ذلك جليا عند تكرار الإعداد أو الجمل التي يطلب إليهم تكرارها عقب سماعها والتي يرددها أقرانهم العاديون دون صعوبة, ويتصفون أيضا بسطحية الإدراك، وضعف القدرة على الحفظ وعلى التعقل أو الفهم العميق, ويؤدي ذلك بطبيعة الحالة إلى عجزهم عن الاستفادة من الخبرات والتجارب التي سبق لهم تعلمها، كما أنهم بصفة عامة اقل تقديرا للعواقب أو إدراكا لنتائج أعمالهم.
(عادل عبد الله محمد 2006ص 24، 28 ،إلى ص 34 ، ،89 ،113 إلى 154 ، 211) .
وينبغي أن يلاحظ أنه على الرغم من هذه الخصائص العقلية التي تحد من قدراتهم على التعلم إلا أنه يمكن تعليمهم وإعدادهم للاعتماد على أنفسهم وعلى تنمية مهارات يستطيعون بها واجهة الحياة , ويتراوح الحد الأقصى للعمر العقلي لهؤلاء المتأخرين دراسيا خلقيا أو ولادياً بين 11- 13.5 سنة تقريبا.

3) الخصائص الانفعالية:

كثيرا ما يؤدي الفشل والشعور بالنقص وما يصاحبه من شعور بالنبذ من المدرسة أو من المنزل إلى الإحباط لدى المتأخرين دراسيا , كما أن هذا الإحباط المتكرر قد يدفع البعض منهم إلى أن يكون عدوانيا نحو زملائه ونحو المدرس أو المدرسة بصفة عامة وقد يدفع البعض الآخر إلى أن يكون انطوائيا يهرب من المدرسة أومن المجتمع ككل ، وكثيرا ما تكون اتجاهات هؤلاء التلاميذ نحو أنفسهم ونحو المدرسة أو المجتمع اتجاهات سلبية، وقد يصل الحال ببعضهم إلى درجة اليأس أو تقبل ذواتهم على أنهم فاشلون أو منبوذون، وفي هذه الحالة قد يصعب تعديل سلوكهم كما يصبح الأمل ضعيفا في جدوى العلاج معهم.
وتفيد الدراسات أيضا أن المتأخرين دراسيا أقل تتكيفا من أقرانهم العاديين إلا أن الفرق ليس كبيرا .
أما من حيث الخصائص الشخصية التي تعتمد على القدرات العقلية إلى حد ما كالابتكار والقيادة، وحب الاستطلاع ونحوها فهم أقل العاديين، وأما غير ذلك من الخصائص كالأنانية والطاعة، والاعتماد على الغير ذلك ونحوها فهم لا يختلفون فيها كثيرا عن أقرانهم العاديين.ويلاحظ أن دوافع هؤلاء التلاميذ نحو العمل والتحصيل تكاد تكون معدومة نتيجة لما تقدمت الإشارة إليه من إحباط وسلبية في الاتجاهات وتصور سلبي للذات، وتضاعف الخصائص الانفعالية لدى المتأخرين دراسيا من حدة هذه المشكلة، كما تلقى عبئا ثقيلا على أكتاف المرشدين النفسيين وغيرهم من يتصدون للعلاج. (نفس المرجع السابق) .

4) الخصائص الاجتماعية:

تدل الأبحاث التي أجريت على بعض مجموعات التلاميذ المتأخرين على أن التأخر الدراسي ليس وقفا على بيئة اجتماعية معينة أو على مستوى اقتصادي أو ثقافي معين، ولكنه قسمة عامة، وقدر مشترك،

ويوجد بين جميع الفئات والطبقات بصرف النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، ولكن بعض الدراسات تؤكد أن نسبة حدوثه بين الطبقات العليا ففي دراسة أجراها "هافجهيرست" وجد أن 80 % من عينة التلاميذ المتأخرين كانوا من الطبقات الدنيا وتدل الدراسة المشار إليها على وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية والثقافية وبين التأخر، ولكن هذا لا يعني أن هذه العوامل هي كل أسبابه.أما السلوك الاجتماعية للتلاميذ المتأخرين فيميل إلى السلبية, ويعتبر العدوان أو الانطواء أبرز مظاهره. ويقل هؤلاء عن العاديين من حيث الرغبة في تكوين الصداقات وفي القدرة على الاحتفاظ بها، كما يسهل انقيادهم للمنحرفين والخارجين على القانون. وقد يجدون في الانحراف تنفيسا عما يحسون به من نقص وقد تشبع تلك الجماعات في التلاميذ المتأخرين ما عجزت المدرسة عن إشباعه من الحاجة إلى الانتماء والتقبل وتحقيق الذات والاحترام ونحوها، أمّا البعض الأخر والذي يميل إلى الانطواء فقد يهرب من مواجهة المشكلة أو ينتهي به الأمر إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية. ومما ينبغي ملاحظته، أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التأخر الدراسي وبين الانحراف أو الجريمة، وكل ما في الأمر أن المستوى العقلي المنخفض الذي يصاحب مشاعر النبذ والنقص والإحباط وسلبية الاتجاهات نحو الذات يسهل انجذاب هؤلاء التلاميذ إلى عصابات المنحرفين، وبل قد يشكل هؤلاء من أنفسهم تلك العصابات التي يجدون فيها تعويضا وتنفيسا عما يحسون به من الآم نفسية ونبذ اجتماعي، فالعلاقة ليست مباشرة أو لزومية ولكنها علاقة غير مباشرة وقد يتعرض الطفل السوي أو المتفوق لما يتعرض له المتأخر إذا ما ألمت به نفس المشاعر بسبب المدرسة أو الأسرة أو بسبب ظروف اجتماعية معينة.

ثانيا: تعريف بطئ التعلم:

إن اصطلاح بطيء التعلم يطلق على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج المدرسية بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلم.وأنه لا يوجد هناك مستوى محدد لهذا القصور العقلي، ولكننا من الناحية العملية نستطيع القول أن الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أقل من 91 درجة وأكثر من 74 درجة يكونون ضمن هذه المجموعة.

1- **خصائص بطء التعلم:** أطفال بطئ التعلم يكون معدلات نموهم أقل في التقدم بنسبة لمتوسط معدل العاديين فهم أقل طولا وأثقل وزنا وأقل تناسقا ولكن ليس بدرجة التي تستدعى علاجا خاصا وكذلك قد يظهرون ضعف في السمع، عيوب في الكلام، سوء التغذية، عيوب في الإبصار أو ضعف عام.

والطفل بطئ التعلم بالرغم من وجود لديه صعوبة في التعلم الأشياء العقلية المرتبطة بالذكاء فإنه يحز تقدم في نواحي أخرى غير عقلية مثل قدرة الميكانيكية وتذوق الفني على رغم من عدم تمكنه من القراءة الجيد أو عدم اهتمامه بحساب. وهم غير ناضجين انفعاليا فالكثير ما يصيبهم الإحباط وقد ينفذ صبرهم فيفقدون ثقة بالنفس وينخفض تقدير ذات لديهم. (نفس المرجع السابق) .

تعريف صعوبات التعلم: إن صعوبات التعلم هو مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطراب والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب و استخدام مهارات الاستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية. وهذه الاضطرابات ذاتية تنشأ داخليا ويفترض أن تكون راجعه إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي ويمكن أن تحدث خلال حياة الفرد. كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعية. لكن هذه المشكلات لا تنشئ بذاتها صعوبات التعلم ومع أن صعوبات التعلم نحدث متلازمة (متزامنة) مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى (القصور الحسي و التأخر الحركي والاضطرابات الانفعالية)، ومؤثرات خارجية أي الفروق الثقافية التعلم غير الكافي والتدريس. إلا أنها هذه الصعوبات ليس نتيجة لهذه الظروف والمؤثرات.

خصائص صعوبات التعلم:

1 – النشاط الزائد: كثير من ذوى صعوبات التعلم ذو نشاط مفرط , وهذه حقيقة صحيحة بالذات في حالة من لديهم إصابات مخية منهم، ولا يمكن اعتبار سلوك معين مشكلة لمجرد حدوثه مره أو أكثر، ولكن أن تجاوز حدوثه ثلاثة أمثال حدوثه لدى الفرد العادي في الموقف نفسه، وتحت الظروف نفسها هنا نقول: أن السلوك مشكلة، ومشكلة زيادة الحركة والنشاط أن الفرد المفرط في حركته لا يتوفر لديه وقت كافة للانتباه، كي يستطيع الاستحواذ عليه عقليا.

2 – ضعف النشاط والحركة: وهو تماما عكس فرط النشاط والحركة، وعلى الرغم من عدم شيوع هذا السلوك بين ذوي صعوبات التعلم مثلما هو الأمر في النشاط المفرط ولكنه سلوك قائم، ويمكن ملاحظته لتواتر بين أفراد هذه الفئة.

3 – قصور في الدافعية: على الرغم من أن نقص الدافعية قد يأتي نتيجة لعجز الطفل عن التعلم، إلا أنه سلوك يتكرر تسجيله في تقارير تشخيص هؤلاء الأطفال، وفي بياناتهم المدرسية.

4 – قصور في عمليات التآزر والتنسيق: على الرغم من أن بعض الأطفال الذين قد يكون لديهم قدرة على التآزر يلاحظ بشكل واضح بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم. فالطفل عادة تنمو لديه ببطئ شديد قدرته على أن يقذف أو يتلف شيئا، أو القدرة على الهروب أو الجري، وتتضح في صعوبات الكتابة، وبعض المهارات الدقيقة الأخرى ويبدو مرتبكا وأهوج في تصرفاته. تحدث عادة مثل هذه الصعوبات لعجزه عن تقدير موقعه بالنسبة للأشياء الأخرى في الفراغ من حوله.

5 – ثبوت الانتباه: وفيه يظل سلوك الطفل مستمرا في تركيز انتباهه على مثير بعينه دون المثيرات الأخرى المرتبطة بالموقف التعليمي نفسه. وكأن مثيرا واحدا قد استأثر بكل انتباهه. كما يبدو هذا الثبوت

في تكرار السلوك نفسه مرات عديدة، فيكتب الطفل كملة معينة مرات متكررة وبشكل غير إرادي، أو يكرر كلمة منطوقة مرات عديدة.

6 – عدم التركيز: قد يرتبط عدم التركيز بنقص الدافعية أو بحالة الإفراط في الحركة. وهو سلوك يتمثل في عدم قدرة الطفل على التركيز على نشاط معين لأي فترة زمنية. (نفس المرجع السابق) .

7 – صعوبات نقل الانتباه: الطفل الذي لديه إفراط في الانتباه لشيء معين يبدو عاجزا عن السيطرة على انتباهه أو تحويله نحو شيء معين دون شيء أخر. كما تطلب الموقف هذا الانتقال أو الحركة.

8 – اضطرابات في الإدراك: وتتضمن اضطرابات في الإدراكات البصرية أو السمعية أو الحركية أو اللمسية.

9– اضطرابات الذاكرة: تتضمن اضطرابات الذاكرة كلا من الذاكرة البصرية والذاكرة السمعية.

10 – التناقض بين الذكاء والتحصيل: يُظهر التلاميذ ذوو صعوبات التعلم تناقضا واضحا بين تحصليهم الفعلي والتحصيل المتوقع، حيث يحصلون على درجات متوسطة أو أعلى من المتوسط في اختبارات الذكاء، مقابل ذلك انخفاض في مستوى التحصيل الذي لا يرجع على الإعاقة الحسية أو التخلف العقلي.(عادل عبد الله محمد 2006ص 24، 28 ،إلى ص 34 ، ،89 ،113 إلى 154 ، 211).

الاستنتاج : لا يمكن لأي معلم أن يبدأ في إعطاء التمارين للتلاميذ ، ما لم يعرف السلوك الحركي ، ومختلف النمو لكل تلميذ ، عن طريق دفتر المتابعة الطبية ، كما ينسق المعلم الاتصال مع أهالي كل تلميذ ، لكي يحقق في النهاية الأهداف التعليمية التعلمية .

11– طرق الآباء في تعديل سلوك الأبناء:

الملاحظة : لو لم يقم الآباء في تعديل سلوك أبنائهم ، لما يمكن لأي معلم بأن يحقق الأهداف التربوية لمتعلم يتصف بسلوك سيء . و عليه ينبغي التنسيق التعاوني بين المعلمين و الآباء في إزالة ذلك السلوك السيء ، برعاية مدراء المؤسسات التربوية . ومن هنا ، يحاول الآباء أن يصبح أبناؤهم مثاليين، ويحاولون تعديل سلوكهم بشكل مستمر؛ ولكن كثيرا ما يتعجلون في استخدام العقاب الفوري . و قد ينجحون في ردع طفلهم عن السلوك غير المقبول ولكن على المدى الطويل يؤثر ذلك بشكل سلبي جدا على شخصية طفلهم . في اعتقادنا قد ننسى وجود العديد من الأدوات والطرق السهلة لتعديل السلوك، والتي تختلف باختلاف الموقف، وقد يستغرق تطبيق بعضها وقتا طويلا بعض الشيء للتأثير على الطفل؛ مما يتطلب من ولي الأمر أن يتحلى بالصبر والهدوء.وقد تشعر الأم ويشعر الأب بالإحباط في بادئ الأمر؛ ولكن على المدى الطويل تكون النتيجة باهرة، وقد اخترت لكم 10 طرق فعالة في تعديل سلوك الطفل:

1- رواية القصص للطفل حول السلوك بشكل عام، بما يناسب عمر الطفل، التي مع الوقت سوف تتراكم في اللاوعي عند الطفل، ثم يبدأ الطفل بعد فترة بتقليدها تلقائيا.

2 - عدم إحراج الطفل بتوبيخه أمام الآخرين.

3 - توجيه الطفل بشكل مباشر، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ "ولا يمكن ممارسة هذه الطريقة إلا إذا كان الوالدان يجالسان أبناءهم باختلاف أعمارهم، ويصاحبانهم ويحاورانهم بشكل مستمر** .

4- إشباع رغبة الطفل في الحصول على الاهتمام والانتباه والحب والاحترام؛ لأن حرمان الطفل من ذلك الطفل للبحث عن الاهتمام في شكل سلوك غير مقبول.

5 - التجاهل: إن تجاهل السلوك غير المقبول لدى الطفل يؤدي إلى إخماده في فترة قصيرة، مثال ذلك: تجاهل بكاء الطفل عندما يرفض المربي تنفيذ طلب غير مناسب، وقد يرتفع بكاء الطفل وعويله وإلحاحه؛ ولكن في نهاية المطاف سوف يتوقف حتمًا.

6- التحاور : التحاور مع الطفل حول السلوك السيئ الذي قام به، والإنصات إلى وجهة نظره، فأحيانًا يذهلنا الأطفال عندما نجدهم يحللون الموقف بشكل أفضل وأبسط من أولياء الأمور، وعلى المربي التعبير عن مشاعره نحو هذا السلوك، مثل أن تقول الأم: "أنا مستاءة من فعلك كذا وكذا ". ولكن هنا يجب عدم ربط السلوك بالطفل، كأن تقول الأم: أنا مستاءة لأنك مشاغب. والأخذ بعين الاعتبار استخدام ألفاظ إيجابية وحضارية، دون اللّجوء إلى الألقاب السلبية والمهينة.

وهنا أحب أن أذكر أن بعض الأطفال يحب الجدال والرد بشكل غير مناسب ، عندها يجب إنهاء الحوار بشكل حازم ... و من المفترض عند نهاية كلامك أن تطلب من الطفل الاستغفار والاعتذار، ثم أحضنه ليعلم أنك ما زلت تحبه رغم كل شيء . و هنالك مئات الأفكار لتعديل السلوك ، وعلى المربين التفكير خارج الصندوق كما يقال، والبحث ثم البحث عن أجمل الأساليب التربوية لمساعدة الطفل على أن يكون إنسانا سويا. و ينبغي على المعلم أن يقوم بالتنسيق عبر اجتماع مع أولياء التلاميذ، تحت إشراف مدير المؤسسة التربوية ، و يتطرق أولا ، كيفية تنظيم و تعديل سلوك ، لهؤلاء الأبناء ، تعليم الأبناء كيفية التحبيب بين الأخوة و الأخوات و الأصدقاء ، و ذلك بتطبيق ما أمر به الله سبحانه و تعالى و سيرة الرسول *ص* خاصة ن، تطبيق صلة الرحم و إحترام الجيران و الأقارب ، و الصبر على كل الأنشطة ، مع الحفاظ على الصلوات الخمس و قراءة القرآن و غير ذلك . حتى يصبح المتعلمون كمواطنين صالحين في مجتمعهم .

4.8 **تطبيق طرق التعليم** : بخبرتنا عبر مراحل التعليم ، بداية من تكويننا بمعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة في بن عكنون بالجزائر العاصمة ، نبحث دائما عن أفضل الطرق لإشراك تلاميذنا و طلابنا ومساعدتهم على التعلم بشكل فعال . تلعب الأساليب التربوية ، التي تشير إلى الاستراتيجيات و الأساليب المختلفة التي نستخدمها لتسهيل التعلم ، دورًا حاسمًا في تحقيق هذا الهدف. في هذه المقالة ، سنناقش

بعض الطرق البيداغوجية الأكثر شيوعًا ومزاياها وعيوبها. و يمكن ذكر أهم الطرق التعليمية ما يلي :

أ–**الطرق التعليمية :** هي الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها المعلمون و المدربون لتيسير عملية التعلم . وتتضمن الطرق البيداغوجية مجموعة واسعة من الأساليب التعليمية المختلفة التي تركز على الناحية الأكاديمية والاجتماعية والنفسية للطلاب.

ب– **الطريقة الشيقة لتعلم التعاوني (التفاعل الصفي) :**

يؤكد التعلم التعاوني على العمل الجماعي لأهداف التفاعل الصفي ، فإنه يشجع الطلاب على العمل معا لحل المشكلات وتحقيق الأهداف المشتركة. يتضمن مناقشات جماعية ، ومشاريع جماعية ، وتقييمات الأقران . تعزز هذه الطريقة المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال ومهارات القيادة ، مما يجعلها مثالية لإعداد الطلاب للعالم الحقيقي. و مع ذلك ، قد يكون من الصعب إدارة ديناميكيات المجموعة والتأكد من أن جميع الطلاب يساهمون على قدم المساواة .

ت–**التعلم قائم على حل المشكلات :**

سبق لنا ذكر هذا العنصر أعلاه ، فقط لكي نوضع الطرق الأساسية التي يعتمد عليها المعلم أو أي أستاذ عبر مختلف لأطوار التعليم . فالتعلم القائم على حل المشكلات ، يشبه التعلم القائم على الاستفسار ، لكنه يركز على مشاكل أو سيناريوهات العالم الحقيقي . يعمل الطلاب معًا لإيجاد حلول لهذه المشكلات، مما يسمح لهم بتطبيق معارفهم ومهاراتهم بطرق عملية . تشجع هذه الطريقة الطلاب على التفكير بشكل نقدي وتطبيق تعلمهم في مواقف العالم الحقيقي. ومع ذلك ، قد يكون من الصعب العثور على المشكلات المناسبة ذات الصلة بحياة الطلاب.

ث– الطريقة الحوارية :

تعني الطريقة الحوارية حسب الأستاذ المعني بوحدة التعليمية ، هي ممارسة المعلم الفن الديداكتيكي ، بتنويعه عدة الأسئلة ، و التلاميذ يجيبون ، مع تصحيح تلك الأسئلة ، من طرف التلاميذ فيما بينهم ، وفي نفس الوقت ، يساعد المعلم تلاميذه للإجابة على الأسئلة ، إذا كانت صعبة عليهم ، بشرط أن يستخدم المعلم الوسائل التربوية ، التي لها علاقة بموضوع الدرس .

علما أن كل التلاميذ يشاركون في الإجابة على أسئلة المعلم ، حتى و لو كانت هناك مجموعة من التلاميذ لا يشاركون في إجابتهم على الأسئلة ، و ذلك نظرا لضعفهم في تحصيلهم الدراسي ، حينئذ يقوم المعلم بتنويع و تغيير الأسئلة ، بما تتجاوب مع مستوى النمو المعرفي لكل تلميذ . و إذا تعذر بعض التلاميذ عليهم في فهم الأسئلة ، يقوم المعلم باستدعائهم ، من أجل برمجته تطوعيا ، لدروس إستدراكية مجانا حتى تتمكن هذه الفئة من تحقيقهم لأهداف التعلم .(بن علي علي 2024) .

قال وليم جيمس في نظريته حول أهداف التعليمية : على المعلم أن يعتبر مهمته و الرئيسية هي إعداد التلاميذ للحياة العملية . و قال إيراسم في نظريته : يجب على المعلم أن يعرف كل شيء ،... أريده أن لا يجهل شيئا ، حتى و لو كان لن يعلم إلا المعارف الأولية . (أنطوان الخوري 1960ص 49 58) .

**** الإستنتاج للطريقة الحوارية ****

إن الطريقة الفعالة هي قبل كل شيئ ، طريقة حوارية ، و المعلم الناجح هو المعلم الماهر في إلقاء الأسئلة .

****كيف يمكن تطبيق مفهوم مجتمع التعليم و التعلم** ؟**

هو عملية نقل العلم و المعرفة من شخص معلم إلى شخص آخر، فيتم إيصال المعلومة من خلال المعلم أو عضو هيئة التدريس ، من خلال منظومة موضوعة لذلك ، ويتم التحكم في مدى معرفة الكم المطلوب إيصاله إلى الطالب من خلال المستويات العليا .

1- الفرق بين التعليم والتعلم من حيث المفهوم :

- يعتبر مفهوم التعليم هو أشمل وأكبر من مفهوم التعلم ، حيث أن التعليم يعمل على نقل المعلومات وتطويرها إلى مجموعة أو فئة ، أما التعلم فيتم فيها اكتساب المهارات فقط .

2- يهدف التعليم إلى توصيل المعلومات التي يقوم المعلم بعرضها إلى الطلبة ، أما التعلم فيهدف إلى تحويل الخبرات المكتسبة إلى طرق حياتية.

3- في التعليم يكون الطالب هو المتلقي للمعلومة والمعلم هو ملقي المعلومة ، أما في التعلم فيتم فيه تدريب الطالب وليس إلقاء المعلمات عليه.

4- يقوم المعلم بتلقين المعلومات على الطلاب من أجل تزويدهم بالمعارف ، أما في التعلم يكون دوره استشاريا فقط من أجل تدريبهم على الاكتساب.

5-في التعليم يكون المعلم مؤهل من أجل منح الطالب المعلومات والمهارات المطلوبة ، أما في التعلم يقوم المعلم بدوره بناء على جهود شخصية.

2- أشكال التعلم:

يتمثل التعلم في أربعة أصناف رئيسية هي:

1- التعلم التنافسي.

2 - التعلم الفردي.

3 - التعلم التعاوني.

4 - التعلم الجماعي.

****الإجابة على السؤال ما يلي **:**

يتم تطبيق مفهوم مجتمع التعليم والتعلم عن طريق:

1- تغيير البنى المعرفية والعمل على تطويرها.

2- العمل على تحسين الأداء المعرفي للمتعلم.

3- العمل على تحسين الأداء الوجداني من خلال إدخال معلومات جديدة.

4- تحديد الهدف من التعلم.

5- تغير شكل والأهداف التي يتم التعلم من أجلها بشكل دائم.
6- يجب العمل على وضع مبادئ للتدريب والتي يقوم بها المعلم في عمليته التدريسية.
7- تطوير نموذج التدريس الذي يستخدمه المعلم.
8- العمل على التخطيط المسبق للمناهج.
9- وضع أسس لعملية التعليم.
10- تحديد سمات وخصائص شخصية المعلم المطلوب.
11- التقويم المستمر للمعلم والطالب وللبيئة.
12 - تعديل جوانب الضعف باستمرار.
13- إصلاح الأخطاء.
14- وضع خطط للتطوير من التعليم.
15- وضع طرق للعقاب في حالة الخطأ سواء من المعلم أو الطالب ، ويراعي تنفيذ العقاب الإيجابي الذي يأتي بنتيجة مثمرة على الناحية التعليمية.
16- وضع الحوافز المادية والمعنوية التي تجعل الطالب والمعلم في رغبة دائما في التفوق.
17- تطوير من أسلوب المعلم بشكل دائم وجعله مواكبا لتطورات العصر.

أ- معايير مجتمع التعليم و التعلم :

أما عن المعايير التي يجب تحديدها للتعليم والتعلم فهي كالتالي:

1- التطوير الدائم لمناهج التعليم المدرسي وجعله مواكبا للتطور التكنولوجي.
2 - التقويم الحقيقي من خلال ملفات تشمل على إنجازات الطالب أو المعلم والأنشطة التي يتم استخدامها ، والأنشطة التي يتفوق بها، و رصد سلوكهم بداخل وخارج عملية التدريس.
3- التنويع في الأساليب المستخدمة لعمليات التقويم من أجل ضمان الاستمرارية على الطرق الصحيحة.
4- لتوفير احتياجات الطالب والمعلم من أداوت مهمة مثل الأنترنت ، والحواسيب ، والمكتبات ، وغيرها.
5- اطلاع الطلاب على ما يجب تنفيذه من أهداف.
6-مشاركة الطلاب في الأنشطة الصيفية وغيرها بما يناسب ميولهم وقدراتهم.
7-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
8- توظيف الأجهزة الإلكترونية في تطوير العملية التعليمية.
9-تنويع الأسلوب المستخدم في إيصال المعلومة للطالب.

5.8 مهام المعلم وواجباته:

يلعب المعلم دورا مهما في بناء شخصية الطالب وبنائه العقلي، فتأثير المعلم لا يقتصر فقط على

الدور التعليمي له، فالمعلم بداية هو النموذج أو القدوة التي يمكن أن يقتدي بها الطلاب لذا فالمعلم له دور تربوي إلى جانب دوره التعليمي والذي يجب أن لا يغفل عنه المعلم وسط انشغالاته أو التزاماته الوظيفية، لذا فإن للمعلم مجموعة من المهام والواجبات التي يجب عليه الالتزام بها لإخراج نتائج جيدة مع طلابه مما يعمل على بناء شخصيات ناجحة تمثل دعائم مميزة لبناء المجتمعات ورقيها وتقدمها.

*** مكانة المعلم**

بداية حتى تطالب المعلم بالقيام بمهامه وواجباته يجب أن يحصل المعلم على التقدير والمكانة التي يستحقها، مثل الاعتراف بفضله والتوقير والإجلال وفي هذا إقتداء بهدي السابقين إذ عرف عن الربيع بأنه لم يكن يشرب إلى بعد أن يشرب الشافعي حيث أن الشافعي كان معلمه لذا فذلك كان تقديرًا لمعلمه.

3- التأدب في التعامل مع المعلم وفي الجلوس أمامه وتقديم كلمات الشكر له على مجهوداته، ويراعى أن تكون المعاملة الطيبة للمعلم ليست فقط من الطلاب ولكن من الأهل ومختلف فئات المجتمع، إذ يجب أن يحصل المعلم على مكانته في المجتمع ككل.

*** أهمية المعلم في المجتمع**

إن مهنة المعلم هى مهنة الإصلاح والتعليم وبناء العقول وتعليم العقائد وبناء الأخلاق والتهذيب ومختلف أمور التربية سواء العقلية أو النفسية، وبمقارنة بسيطة فإن تلك المهنة هى ما يقوم بها الأنبياء وهذا تأكيدًا *لقول النبي صل الله عليه وسلم ** **العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً أو درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**.**

4- كل تلك الأعمال المنوط بالمعلم القيام بها هي ما يبني الأفراد عقليًا وشخصيًا والفرد هنا يمثل وحدة بناء المجتمع ففي حال تم بنا الفرد بشكل صحيح فإن المجتمع سيكون مجتمع متحضر يواكب التطور الحديث مع أفراد ذوي مهارات متنوعة كما أنهم مفكرين ومبدعين، إلى جانب أن المعلم يمثل القدوة التي يمكن أن توازي الأب في تأثيرها على الطالب فما هي مهام وواجبات المعلم؟

*** التعلم و الثقافة:**

قلت قبل قليل إن المعرفة " التعلّم " هي الدعامة الأولى في المتغير الثقافي، وأضيف هنا أن " التعلّم " هو شرط أي " متغير " سواء كان ثقافيا أو غير ثقافي، ولعلها بديهية نقولها، ويرى البعض أنها لا تستحق القول أو التسجيل، ولكن التعلم إذا نظرنا إليه بكونه عامل تغيير، فإننا نحرك مفهوماً طال ركوده، فالتغير مفهوم مستقبلي، والتعلّم بهذا يصبح تعلّماً لمواجهة التحديات المستقبلية، ويتطلب الإعداد المعرفي الذي يضمن ذلك .

***شروط تعلم الفرد :**

1- النضج :يعتبر النضج من أهم شروط التعلم، فلكي يتعلم الفرد أو الطفل، ينبغي أولا ، على درجة من النضج، تؤهله للاستيعاب و الفهم لما يتعلمه ، وعلى ذلك يجب أن يتناسب المواد التعليمية التي تقدم للطفل مع مستوى نضجه .

2 – الدوافع : تعتبر الدوافع من أهم الشروط اللازمة للتعلم ، فاستثارة دوافع التلميذ و تحفيزه تعادله أي عملية أخرى ، في سلسلة العمليات المؤدية إلى حدوث التعلم .

3- **كيف نعلّم** ؟ أولا : قبل أن نعلم ، ينبغي على المعلم ، أن تكون لديه الإيمان لضميره المهني مدى حياته ، ويبقى مدى حياته في مطالعته لأنواع الكتب العلمية و الفهم و الكتابة ، خاصة في الفصل الصيف ، لكي يحافظ على توازنه في نموه العقلي و مستواه الأكاديمي ، و إجباريا يقرأ كذلك يوميا القرآن و يتدبر فيه ، بأمر الله سبحانه و تعالى ، و ليس للمعلم فقط ، و إنما لكافة عباده المؤمنين ، ذلك ما أخبره الله في حديثه القدسي مرتين ، ضمن الآية 20 من سورة المزمل : بسم الله الرحمان الرحيم : **فاقرءوا** ما تيسر من القرآن ....**فاقرءوا ما تيسر منه** . وفي اعتقادنا السيكولوجي و خبرتنا المهنية ، عندما يكبر أي مؤمن ، عقله يتحكم بوعيه عند قراءته يوميا للقرآن ، و يتدبر فيه ، و يبقى في هذا الإنسان ،عقله متطورا و نموه المعرفي متوازنا، وفي مكانه المناسب للتفكير و الوعي الديني و العلمي، و الله أعلم . ثانيا : المعلم يحصر الهدف ، وكأنه عملية التعليم أو بالأحرى عملية التدريس ذاتها، أي ما تقتضيه علوم المناهج وطرائق التدريس في مراحل التعليم المختلفة، ولم يلتفت كثيرا للإجابة على التساؤل ماذا نُعلّم؟ **لأن المعلم لديه مقررات ومناهج رسمت له، يفكر فيها غيره ... وسلمنا نحن بذلك.**

إن الإجابة على التساؤل : ماذا نُعلّم ؟ تدخلنا إلى كل ما يتصل بالتعليم كمنظور اجتماعي، وهو ما يجعله قضية ثقافية في المقام الأول، تراود جميع الزوايا الاقتصادية والثقافية، ويتطلب فهمها ودراستها تعدد زوايا الرؤية وتوسعها باتساع المجتمع ذاته.

نحن إذن إزاء عملية أساسية، ضرورية وهامة، يجب أن نضعها في المقام الأول من الأولويات، ويجب أن لا ننخدع بالقول إن نسبة خريجي الجامعات من الفلسطينيين تعادل أو تتفوق على أعلى النسب في العالم.

*** ما هي الأهداف التعليمية ؟**

1- **تغيير الأهداف** :كيف يمكن تحويل هذه الأهداف إلى أهداف واقعية عملية،تؤدي في مجملها إلى تحقيق الأهداف العامة!

2- كيف يمكن أن نعرف أن التربية توصلنا فعلا إلى هذه الأهداف ؟

3- كيف يمكن أن نعرف أن محتوى المناهج يحقق هذه الأهداف ؟

4- كيف يمكن أن نعرف أن الطريقة التربوية التعليمية التي نتبعها تحقق هذه الأهداف ؟
إن الإجابة على هذه الأسئلة الملحة ، لا يمكن أن تكون إجابة شاملة ، إلا إذا تمكنا من أن نقوم بعملين متلازمين :
1- الأولى : نحن بحاجة لأن نفهم و بشكل جيد ما المقصود بكل واحد من العبارات التالية :
أ- * الإسهام في الخبرات الجمالية و المعرفية * .
ب-* و المواطنة الصالحة المسئولة *
ج-* و الإشباع المتأني من النشاطات المهنية *.
ح - و بالتالي فنحن بحاجة إلى أن نعرف كيف و متى تتحقق هذه الأشياء عند أفراد معينين . وعندئذ فقط نستطيع أن نطور محتوى تربويا ملائما لهذه الأهداف .2- أما من الناحية الثانية فنحن بحاجة إلى أن نحلل كل واحد من هذه العبارات ، و أن نجزئها إلى مفاهيم و خطوات سهلة (أصغر) حتى نضع أنفسنا نحو تحقيق هذه الأهداف . أي أننا بحاجة إلى أن نعرف كيف يسهم ما نعلمه للطفل في الصف السادس مثلا في أن يصبح ناخبا جيدا،وموظفا قديرا ، وأبا متفهما ، و عالما منتجا . ولعل ما تهدف إليه تعليمية التربية حقا و بشكل مباشر هو الهدف الثالث . أي تطوير المهارات الفردية حتى يتمكن الفرد من فهم البيئة من حوله ومن لسيطرة عليها بشكل يجلب له النفع و السعادة و الرضا .. و وفق نظرية إنجاز (جانييه Gagné) يضم التعليم مجموعة من الأحداث الخارجية التي صممت من أجل دعم العمليات الداخلية للتعلم ، واعتمادا على ذلك يتضمن التدريس ما يلي :
1- محتوى التعليم
2 - الطالب أثناء حدوث التعليم
3 - المساعدة التي يؤديها المعلم لتسهيل التعلم4- البيئة التي يحدث فيها فعل التعليم والتعلم..

6.8- **الأسس النفسية للبيداغوجيا:** قد ظهر رواد علم النفس التعلمي و البيداغوجيا المعاصرة ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين وهم:
بياجيه Piaget وفيجوتسكي Vigotsky وبرونر Bruner وجانييه Gagné وهلدا تابا HildaTaba وغيرهم، ويمكن إعطاء التركيبة البيداغوجية لما جاء به هؤلاء ما يلي :
1- لا يمكن أن يتحقق تعلم مستدام ما لم تحترم الطبيعة البيولوجية والسيكولوجية لهذا التعلم و ما لم يحترم إيقاع النضج الخاص بكل متعلم وبالرصيد المعرفي السابق الذي يرتكز عليه التعلم الجديد .

2- **لا يتحقق التعلم المستدام إلا من خلال الممارسة والفعل واشتغال الذات المتعلمة على موضوع التعلم.**

3- **تحقق التعلم المستدام مشروط باهتمام الذات المتعلمة بموضوع التعلم .**

4- **من شروط تحق التعلم أن يمتلك المتعلم تمثلا سليما عن موضوع التعلم، وعن الفعل الذي يستوجبه التحكم في هذا الموضوع و الإحاطة به، إضافة إلى امتلاكه تمثلا واضحا لأهمية الإقبال على هذا الفعل ومعالجة هذا الموضوع .**

5- **يكون التعلم ذات مردودية جيدة، إذا كان المتعلم مصاحبا في اللحظة المناسبة ، إحاطته بالموضوع المعالج و يركز تفكيره ضمن محتوى الموضوع يناسب نموه المعرفي.**

فالتعلم هو *الحياة*فإن أريد له أن يكون ناجعا يلزم أن لا نجعله يدور حول أنشطة المدرس مكتفيا بالمعرفة، فالأضمن لنجاعة التعلم ، هو أن تكون أنشطة المدرس هي التي تدور حول النشاط الطبيعي لتعلم المتعلمين أي أن يكون مضمون التعليم هو المعيشة في الحياة لمبادئ التطبيقية : لقد صار بالوسع الآن، اعتمادا على نتائج التجارب والدراسات المتعلقة بمنهجية التعلم و آليات اشتغال الدماغ البشري وهو يعالج المعلومات ويبني المتمثلات ويخزنها، أن تحدد المبادئ المقومة لكل إستراتيجية بيداغوجية محكمة، تسعى لجعل المتعلم محور أنشطتها، وتهدف إلى بناء قدراته ومهاراته وكفايته، بما يضمن استقلاليته، واستمرارية تعلمه مدى الحياة. (بن علي علي2023) .

- يمكن إجمالها المبادى التطبيقية على النحو التالي:

1- **أن تستجيب الإستراتيجية البيداغوجية لحاجات المتعلمين؛ (معونة التعلم)**

2- **أن تجعل موضوع التعلم ذا معنى في عين المتعلم؛**

3- **أن تحمل المتعلم على الفعل و الممارسة؛**

4-**أن تحرص على أن يكون التعلم مستداما(أي تعلما راسخا أطول مدة ممكنة)؛**

5- **أن تكون الأسبقية للإبداعية و القدرة على تحويل transfert التعلمات؛**

6- **أن تحترم إيقاع المتعلمين؛**

7- أن تقوم على الوساطة médiation .

في النهاية يمكن القول إن كلا من التعليمية و البيداغوجيا هما حقلان معرفيان تطبيقيا و متكاملا، فلا يمكن للتعليمية أن تستغني عن البيداغوجيا ويستحيل للبيداغوجيا أن تتجاهل التعليمية .

7.8- التمهيد في طرح الأسئلة:

تطبيق الطريقة الحوارية يطرح المعلم سؤالا تمهيديا : ما درسنا في الأسبوع الماضي ؟ من يعرف ؟ لماذا؟ و كيف ؟

و يعيد المعلم الأسئلة ، لأنه يعرف أن بعض التلاميذ ، نسوا محتوى الدرس الماضي ، فيقوم المعلم بإعادة شرح الدرس السابق ، ثم يطرح سؤالا آخر للدخول إلى الموضوع الجديد ، مستخرجا من أفكار وأفواه التلاميذ . ثم يشرح المعلم باختصار حول مثلا موضوع ، سعي الإنسان في هذه الدنيا ، نوضحها ما يلي :

يسعى الإنسان في طاعة الله و رسوله في هذه الدنيا. و كل إنسان على وجه الأرض ، يريد بناء وحدة أسرية بواسطة ما أمر الله به ، أن يسعى في بناء دنياه ، استعدادا للآخرة . ذلك البناء هو تطبيق فلسفة إسلامية ، على إستقامة واضحة ، أي التمسك بالعروة الوثقى ، بهدف تحقيق الأهداف التربوية بين الأسرة و المدرسة و المجتمع و المؤسسات الاقتصادية ، تحت شعار الذي ذكره الرئيس الراحل هواري بومدين ما يلي : **الأرض لمن يخدمها و المرعى لمن يرعاها** . و بالتالي من أجل تحقيق أهداف تكوين مواطنا صالحا(علي بن علي2023).

8.8- توظيف التفكير في عملية التعلم : * المعلم يدرب تلاميذه على كيفية التفكير *

يمرّ الإنسان في حياته بسلسلة من التغيرات الإنمائية (الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية) التي تحدث مع تقدم الأفراد من الطفولة إلى الرشد. و تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الإنسان فما يتلقاه الطفل في السنوات الأولى من حياته يترك أكبر الأثر في تكوين شخصيته وأنماط سلوكه وعاداته في كل مراحل حياته التالية ومن هذا المنطلق ينبغي على جميع المربين في هذه المرحلة العمرية أخذها بعين الاعتبار و الاهتمام لأهمية هذه المرحلة .

التفكير هو أحد الأشياء التي لا يمكن أن يتعلمها الفرد ما لم يقم بها بالفعل فيجب أن يدرك الأطفال المعنى لكافة الخبرات الحياتية التي يمر بها فهي تعرض لأحد الأساليب التربوية التي تساعد في التغلب على الصعوبات الموجودة في نموذج العلم كنسق لتنمية التفكير. والفلسفة بدورها هي المجال الخصب الذي يوحد و يربط بين شتى الخبرات المتباينة الموجودة في منهج المادة مما يعين على تكوين النظرة الكلية و تكوين المعنى الحياتي لكافة الخبرات الإنسانية. فالفلسفة هي موقف إنساني من العالم والعصر والمجتمع يستوعب جميع جوانب الإنسان (عقله، وجدانه، سلوكه).

فتدريس الفلسفة للأطفال تجعلهم يدركون المعنى لكافة الخبرات الحياتية التي يمر بها وهي تخاطب عقل

الطفل ووجدانه آملة أن يأتي سلوكه من منطلق ما في العقل وما في القلب معا.
فطفل اليوم هو رجل الغد وإن مرحلة الطفولة تمثل البذور والجذور في بناء الإنسان فالسنوات الأولى من حياة الفرد لها الدور الأكبر في تكوين شخصيته و ما يقدمه المجتمع للأطفال من ألوان الثقافة– باعتبارها أسلوباً للحياة ، يعود ليظهر في سلوكهم كباراً ، فالطفل هو رجل المستقبل وهو أساس تقدم المجتمع ولهذا فقد كان التعليم في المراحل الأولى هو الركيزة التي يبنى عليها التقدم والتنوع في التعليم فيما يلي هذه المرحلة فهو الأساس من مستلزمات كل بناء حتى البناء البشرى.لذا وجب الاهتمام و العناية في جانب هام من جوانب تربية الطفل، فالعصر اليوم يتطلب بناء عقل و فكر .
إن التعليم يتعامل مع الأطفال كأنهم عنصر من عناصر المنهج ، نودع بها المعلومات و الأفكار.
وإذا كان تعلم الطفل للتفكير يرتبط بتعلمه اللغة، إلا أننا قلما نجعل من دروس اللغة ،دروسا في التفكير، ذلك أن اهتمامنا يتركز أكثر على التراكيب اللغوية النحوية من اهتمامنا بالتفكير الإبداعي. ولعل ذلك يؤثر سلباً على الطفل بشكل عام فيجعله لا يقرأ جيدا مستقبلا، ذلك بسبب عدم الاهتمام بكيفية التفكير فالاهتمام منصب على القراءة باعتبارها أداة للتفكير. لذا فنحن بحاجة ماسة للتركز على التفكير لتعليم أطفالنا كيفية القراءة الواعية الجادة. (الدمرداش عبد مجيد سرحان 1983 ص 75 ، 76، 83) .

9.8 الفرق بين مفهوم المربي و المساعدة و المعلم ..

قبل كل شيء يجب المقارنة بين كلمة المربية ، وكلمة المساعدة وكلمة المعلمة ,نظرا لوجود داخل المدرسة مربيات ومساعدات و معلمات، فالمساعدات يتم توظيفهن مباشرة دون أي امتحان أو تكوين قبل الالتحاق بالتعليم ما قبل المدرسة . و منذ الاستقلال لم يحدث تكوين بمعنى الكلمة. إذ كانت وزارة التربية تعمل على تكوين مربيات خلال مدة زمنية قصيرة جدا ، والتي كانت لا تتعدى ثلاثة أشهر، و هذا يعود إلى نقص عدد المربيات آنذاك ، و قلة المعاهد التكنولوجية لتكوين هؤلاء المساعدات و المربيات و ذلك نظرا لحدوث غلق بعض المعاهد التكنولوجية في بداية التسعينات مثلا:
معهد لتكوين الأساتذة و المعلمين مصطفى خالف ، ببن عكنون ، الذي تحول إلى ثانوية فرنسية ألكسندر، و معهد التكنولوجية ببوزريعة لتكوين الأساتذة و المعلمين ، الذي أصبح تابعا لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
أعتقد من الأفضل أن تبقى هذه المعاهد مفتوحة لتكوين وإعادة تكوين وتأهيل المربيات والمساعدات والمعلمين وأساتذة التعليم المتوسط والثانوي خاصة أثناء الخدمة في إطار إجراء " تربصات مغلقة " بين 15 و 20 يوما في السنة و في كل فصل.
وبصدور مرسوم 16 أفريل 1976 عملت وزارة التربية على تقديم تكوين خاص للمربيات ومدته سنتين . علما أن مدة هذا التكوين حاليا في الدول الأوروبية ، هي خمس سنوات ...
أما كلمة المعلمة: في عهد السبعينات حتى بداية مرحلة الثمانينات، هناك معلمين ومعلمات الذين تلقوا تكوينا بمعهد التكنولوجيا ، مصطفى خالف ، ومعهد فاطمة الزهراء زرياط ببن عكنون ومعهد بوزريعة

لتكوين المعلمين وأساتذة التعليم المتوسط، مدة التكوين عام فقط. ومنذ بداية عهد الثمانينات حتى بداية عصر التسعينات أصبح التكوين عامين.

كان المعلم يدخل إلى التكوين بالمعهد التكنولوجي بمستوى النهائي من التعليم الثانوي ، منذ حول الجزائر على إستقلالها . و يقول (د.تركي رابح) : حول موضوع المعاهد لتكوين المربيات لمدارس التعليم التحضيري: * و حتى كتابة هذه الدراسة لا نعرف بالضبط ما هي نوعية المعاهد، التي سوف تخرج منها المربيات لمدارس الحضانة رياض الأطفال* ، غير أننا نؤكد وجوب العناية الفائقة بتكوين هذا النوع من المربيات تكوينا علميا و تربويا و نفسيا متينا، ونتمنى حسب قول الدكتور أن تنشأ معاهد خاصة لإعدادهن، على أن يكون القبول فيما بعد شهادة التعليم المتوسط على الأقل،ومدة تكوين المربيات 03 سنوات للدراسة النظرية والتطبيقية قبل الالتحاق بمدارس التعليم التحضيري، لأن المربيات فيما ينبغي أن يكن قد نضجن فكريا وعلميا، حتى يستطعن التعامل مع الطفولة بقدرة معرفية وخبرة التكوين بنجاح.(د.تركي رابح1981 ص 92).

1. قيمة المربي مثل المعلم:

إن مهنة المربي ذات اعتبار خاص، وتزداد قيمة هذه المهنة كلما وجدت هناك حاجة إليها، وكلها تعددت طرائقها، وعندما نتحدث عن المربي ، لا من إثارة البحث حول خطر آخر يأتي من واقع مدينتنا ، ويزيد بثقله فوق مصير التربية الحديثة، إنه تيار التخصص الجارف الذي يعتبر في ميدان التربية خطر على التجزئة الإنسانية، فليس الطفل هو الذي ينظر إليه منذ حداثته كاختصاص في المستقبل، ولكن حتى الذين أوكل إليهم أمر هذه الطفولة يخضعون لمثل هذا القانون في التخصص.

(أنجيلا ميدليسي1982 ص 12) ونتساءل الآن إذا ما كان هناك من يستطيع أن يعرف الطفل معرفة جيدة خلال ساعات النهار المتتابعة، ذلك الطفل الذي تتعهد والدته ويحيط به معلمون وغيرهم من موجهين ومدربين اختصاصيين.

إن كل من أوكل إليهم الإشراف على الطفولة سيكون لهم اختصاصات معينة: فعلى من سيقع فشل الاختصاص الذي يستمر في تنشئة الطفل؟

فلنطمئن منذ الآن، لذلك لن يكون له وجود، لأنه والحمد لله، إذا ما كان هناك ميدان حيث يحتوي عمل شخصية كل إنسان . فقيمة المربي مثل المعلم يظهر من أخلاقه وتواضعه و حسن الشعور بروح المسؤولية في أدائه عمله ، معتبرا أن التلاميذ هم من أبناء عائلته حيث يشاركهم في حياتهم التربوي والاجتماعي . وهكذا بعد ظهور التطور الفكر التربوي الإنساني .

و نعتقد بأنه سيكون هناك بعض النفع في ظهور نهضة تربوية حديثة التي ما كانت إلا نتيجة التحرر الإنساني. كما نستطيع إعداد و صناعة انجازات كثيرة توالت خاصة في نصف القرن الحالي، وحسنة التربية الوحيدة ، هي أنها أقامت حقيقة جديدة ضمن إحداث الإصلاح التربوي بدءا أولا إعطاء القيمة الحقيقية للمربي و المعلم و الطفل في المجتمع . فالطفل الصغير والصف والمربي الجديد والمعلم هم

الذين يتيحون لنا أن نراقب بصورة موضوعية الضرورة الملحة والشروط المناسبة لمثل هذا الإصلاح الجديد.

الإصلاح التربوي لم يعد أبدا مسألة منهج ، بل طرق وأساليب قبل كل شيء ، إن منح قيمة عظيمة في التجديد التربوي إلى الطرق، هو أمر طبيعي، إذا ما فكرنا بأن التربية ككل الأعمال التطورية التي تسعى إلى إطالة الحياة واستمرارها، هي عمل تلاؤم ويجب أن تكون كذلك...فإن الأمر لا يتطلب فقط إقامة توافق بين التلميذ وبين فنون مدرسته بل أيضا اعتبار التربية عملا حياتيا....

(أنجيلا ميدليسي 1982 ص 12-32-33).

2- شروط التكوين:

شروط القبول بمعهد التكنولوجية، فبمقتضى المرسوم (1976) تتمثل في شرطين أساسيين:

أ-المستوى الثقافي بحيث يجب على أي مترشح أن يكون ذا مستوى التعليم الثانوي، ويعتبر مستوى السنة الرابعة متوسط أدنى مستوى يمكن قبولهن من أجل خريج " مربية " و " مربي".

ب-إجراء مسابقة: بالإضافة للمستوى التعليمي للمربين و المربيات يجب عليهم إجراء مسابقة التي تحدد قبولهم أو عدم قبولهم.

أما فيما يتعلق بالبرنامج المقدم أثناء مدة التكوين، نجد أن برنامج السنة الأولى يتمثل في دراسة علم النفس العام و علم النفس التربوي واللغة العربية ومادة التاريخ والتربية الإسلامية .

وبرنامج السنة الثانية، نجده يرتكز خاصة على علم نفس الطفل، و اللغة العربية و خاصة بمرحلة ما قبل المدرسة. لكن المدة المقررة لعلم نفس الطفل والتي تتمثل في ساعتين كل أسبوع تعتبر غير كافية، وبالتالي لا تسمح للمربيات بالتعمق في فهم الطفل، وكيفية مراقبته في تحسين سير تعلمه لمختلف المواد والأنشطة المبرمجة بمرحلة التعليم التحضيري.

وما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن السنة الأولى مخصصة للجانب النظري، أما السنة الثانية، فتعتبر مرحلة تطبيقية حيث تنتقل المربيات إلى الميدان أي إلى مختلف مؤسسات رياض الأطفال من أجل تطبيق المعارف واكتسابهن للمهارة والخبرة المهنية . أما في أواخر التسعينات وبداية العشرية الالفينية ، تم توظيف المعلمين بالأقسام التحضيرية داخل المدرسة . و فجأة وقع التسجيل الإداري و التربوي للأطفال بالأقسام التحضيرية في المدارس الجزائرية ، و حدوث غلق بعض الروضات ، وذلك لأسباب وجود تطور مردودية الكفاءة التربوية والتعليمية لدى المعلمين ، والمناخ المدرسي الذي يغلب عليه طابع الانضباط وسهولة الشعور بالتكيف التربوي والتعليمي والاجتماعي لتلاميذ مرحلة ما قبل المدرسة.

(تركي رابح 1981 ص 92) .

إن إعداد المربي عند " أوبير" يفترض أولا، أن يمتلك الموهبة التربوية، قوامها ثلاث: الحب والشعور بالقيم، والشعور بالرسالة، وأن تتوافر فيه الصفات التربوية اللازمة من صحية وفكرية، وعلى رأسها

بضاعة المعرفة، وصدقه وروح البذل والعطاء، وروح الحبور والمرح خاصة، فالحبور روح التربية، لأنه يعني الشباب الدائم للوعي.....

وإلى جانب الموهبة التربوية، تأتي الثقافة المهنية المحتوية على الثقافة النفسية والثقافة المتعلقة بفن الطفل وعلى التدريب العملي.

وهكذا يمزج " دونيه أوبير" في تصوره لإعداد المربي شأنه في سائر عناصر تربيته مزجا وثيقا عميقا بين الفلسفة الروحية المثالية، وبين التكوين العملي وبين الشعور بالرسالة والإيمان بالقيم الإنسانية والانطلاق منها، وبين التدريب المهني والتكوين الثقافي اللازمين من أجل الشعور والإيمان بحب مهنة التربية والتعليم.

فالموهبة التربوية " هي الشكل الفعال للسلطة الروحية، وهي تنمو وتشتد عن طريق الإعداد المهني" وإن كانت لا تكتسب مطلقا به وحده ، وإذا كانت التربية الحقة لا تقوم "إلا في جو من المثالية الحارة"، فهي لا تقوم أيضا بدون " المعرفة التجريبية بالطفل والتعامل بجميع الطرائف المجربة في التعليم.

إن دور المربي من ناحية سيكولوجية الطفل، هو أن يخص الطفل على أن ينفتح بنفسه ويحقق ذاته بذاته، ييسر له ذلك حين يقدم له الحماية اللازمة،...وهدف العمل التربوي أن نساعد على تحقيق ((وحدة الكائن الإنساني)) ضمن المبدأ الذي هو القانون المكون لوعيه. فالتربية ليست طمعا نوقعه على الآخرين، وإنما هي عون نقدمه لنموهم من أجل تحقيق هدف تكوين الأجيال الصالحة لمستقبل أفضل.

(عبد الله عبد الدائم، التربية العامة ص 8—10–11–16–17) .

3- فعالية المعلم ونجاحه:

تظهر فعالية المعلم بنشاط و حسن نقل مردودية التعلم والتعليم للتلاميذ ، و المرتبطة باختيار المادة الدراسية وتركيبها وتصميمها. وعلى هذا النشاط يتوقف تطور شكلين آخرين من أشكال مواد النشاط هما :

1- النشاط التنظيمي

2- نشاط نقل المعرفة

1-النشاط التنظيمي:

يعتبر هذا النشاط تحقيقا للتصميم الذي يضعه المعلم عمليا، ويضم هذا النشاط نواحي ثلاثا هي:

1- تنظيم نشاطا المعلم عند إعطائه المعارف للتلاميذ (سرد المعلومات- نظام الوظائف).

2- تنظيم سلوك المعلم (الأفعال التربوية في ظروف النشاط الواقعية) .

3-تنظيم نشاط التلاميذ (جماعي، مجموعات، فردي) .

2 - نقل المعارف:

ويحتوي مجال العلاقات المتبادلة بين المعلم والتلميذ، فالنشاط التربوي بطبيعته هو نشاط مشترك بين المعلم والمتعلم، ويتوقف نجاحه على طبيعة تلك العلاقات المتبادلة بين الطرفين....وتساعد هذه العلاقات خاصة العاطفية على إنشاء نظام في العمل يسمح للمعلم بالتأثير التربوي الايجابي على تلاميذه، ومن

هنا يتطلب نجاح المعلم في مهنته، وأن يتمكن من إنجازه مهماته التربوية والاجتماعية ويسهم في تطوير جوانب الكيف فيها وينظم العمليات التربوية باتجاهاتها الحديثة، ويحسن استثمار التقنيات التربوية...فنجاح المعلم في مهنته يتجلى في قدرته على تحقيق أحسن النتائج في جميع الجوانب الكمية والكيفية لعمليات التربية والتعليم وذلك بمساعدة مختلف الوسائل التربوية من تقنيات، برامج، خطط دراسية، ونظم داخلية وغير ذلك .[6]

إن تحسين نوعية التربية والتعلم والتعليم والتجاوب بين المعلم والتلاميذ يعود إلى استعمال تعبير التربية الحديثة إلى نهاية القرن 19 وذلك للدلالة على مثالية يرجح اصطلاحها الأول بدون شك إلى مونتني Montaigne الفيلسوف الفرنسي الذي يعتبر بحق حامل لواء التربية الفرنسية.

كان مونتي ينصح المربي منذ عدة قرون " بأن يتكيف في مهنته حسب طاقة النفس التي يرعاها وأن يحملها على تذوق الأشياء واختيارها والتمييز بينها تلقائيا، وأن يعمل بعض الأحيان على فتح طريق لها، ويتركها أحيانا أخرى كي تفتح هي الطريق".

ويقول Montaigne صاحب كتاب المحاولات: " على المربي أن يتعلم كيف يتوارى أمام تلميذه" كما يقول أيضا " من الأفضل أن يترك المعلم تلميذه يعدو أمامه لكي يتحكم في سرعته وليصل في حكمه إلى أي مدى يجب أن يستوي معه ليتلاءم مع قوته"

وهكذا وجدت الطريقة التي تبناها في خطوطها العامة كل رواد التربية الحديثة وهي :

1- معرفة الطفل لتربيته في جو من الصفاء فيما يتعلق بعمله التحصيلي الأكاديمي النوعي، ومعرفة مراحل مستقبله أيضا للعمل على إصلاحه إصلاحا جذريا (ص14-15) فعلى المربين أن لا ينسوا المظاهر الأولية لفكر الطفل، والتي تشير إلى الأهمية البالغة للعوامل العضوية والعاطفية التي تلعب دورها في عمل الفكر.
2- إن المربين مثل إيتار وسيغان ومونتسوري وديكرولي، أكدوا على ضرورة التجديد التربوي وهو: على المربي إيجاد أساليب مدروسة بحيث يكون الموضوع المعالج ملاحقا في مراحل تطور الطفل وفي بنائه الخاص من الوجهة النفسية والعضوية.
(أنجيلا ميدليسي (ص14-15-17-18-34)
3- احترام قيمة المعلم، باعتباره الجندي المجاهد الذي يقوم بتلقين التلاميذ المعلومات، واكتسابهم المهارات، و تزويدهم بالخبرات، يتعب هو، ليريحهم من عناء الوصول إليها بمشقة... إنه ذلك الفرد الذي يعلق عليه الآباء والأمهات و المجتمع الأمال في تربية و تعليم الأطفال ، إعدادهم لحياة شريفة كريمة و مستقبلا أفضل .
4- انه ذلك الذي قال فيه شوقي :

- المجلة العربية للتربية، المجلد 3 ، العدد1 – عام 1983.

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني و ينشئ أنفاسا و عقولا ؟

حقا ، لا يوجد أشرف ولا أجل من صانع العقول ، و معد الأجيال ، مسؤولية جسمية ، و مكانته في المجتمع عظيمة ، و اعتباره الأدبي يفوق كل اعتبار مادي ، و كل مقياس عادي ، و لولا ذلك لما قال جان جاك روسو : " **الحق أن الذي يصنع الرجال ، يجب أن يكون أكثر من رجل، أينما يمكن العثور على المعلم أو المربي، هذا المخلوق النادر الوجود ؟**

أما أنا فإنني أشعر بعظمة واجبات المربي أو المعلم ، ولن أجسر يوما على ما تحمل مسؤولية كمسؤولية ".(محمد الطيب العلوي الجزء1 . 1982 ص 17 – 18).

9. **الطرق التربوية و التعليمية عبر التاريخ:**

المقدمة:

لقد احتلت رعاية الطفولة المبكرة مكانة مشرفة وعالمية في عملية الاهتمام بنمو شخصية الطفل بمختلف أبعادها ومجالاتها، مما يمكنه من التكيف مع المحيط والتأثير فيه.

ومنذ عصر النهضة التربوية الحديثة ، اهتم علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع بطبيعة الطفل ودراسة نموه وطرق تربيته وتنشئته تعلميا وتعليميا و اجتماعيا، و تزويده بمعارف تحصيلية.

فالطرق التربوية التي يريدها أفلاطون، تهدف للوصول إلى الغاية، حيث يبين قائلا:

" **أن التربية نظام مطاع يقود نفس الطفل عن طريق اللعب، إلى أن تحب ما سيحقق كمالها"..أو يقرر: " أن الفكر الحي ينبغي ألا يستبعد و هو يتعلم...".**

فحذار من استخدام القسوة مع الأطفال وليكن هدفك على العكس أن تثقفهم وهم يلعبون.

ويصف العالم ورائد التربية الحديثة جون جاك روسو جمهورية أفلاطون بأنها أحلى وأجمل ما كتب في التربية. هذه الجمهورية تحتوي بعض الآراء التربوية الجميلة و بعض النصائح العملية الرشيدة . نجد أن أفلاطون حسب نظريته قد أخطأ في إلزامية تعلم الطفل مبكرا ، حيث حدد تعلم القراءة و الكتابة حتى سن العاشرة....

و تتجلى هذه الروح الواقعية في تعريفه للتربية وغايتها، إذ يقرر: " أن التربية الحسنة هي تلك التي تهب للجسد وللنفس كل ما يمكنهما من جمال وكمال".....

وذكر مونتني MONTAIGNE في هذا المنوال: " بأن الفرس كانوا يعلمون أطفالهم الفضيلة، كما تعلم سائر الشعوب الكتابة". لقد كان مونتني أكثر هدوءا و ذا نزعات أشد اعتدالا... و على حين كان "رابليه" يريد أن ينمي ملكات الطفل على حد سواء.

فمونتني يعني من بين جميع الملكات بملكة الحكم و يتوفر على تكوينها ، ويعني من بين كل المعارف بتلك التي تجعل الأفكار قويمة صادقة الإحساس.

على الطفل منذ السنوات الأولى من حياته أن يكسب بعض المعاني الأولية المشتركة بين جميع العلوم التي سوف يدرسها من بعد، ويعني هذا أن نجذب انتباهه إلى الأشياء التي تحيط به وأن ندرب فكر

الطفل على أن يشتغل انطلاقا من الإدراكات الحسية التي تغمره . و هذا هو دور مدارس الحضانة التي تمتد حتى ما قبل السادسة من العمر.

ومن أحدث الأفكار التي جاء بها "كومنيوس" هي رغبته في أن يكتسب الطفل منذ سني حياته الأولى بعض المبادئ العامة في كل العلوم التي سيدرسها من بعد.فيرى أن يوجه الطفل منذ نعومة أظافره إلى الأشياء التي تحيط به، ليكسب عن طريق الحدس الحسي بعض المعرفة ، حتى إذا أصبح قادرا على الكلام تدرب على التعلم عن طريق تجاربه اليومية،ببعض التعابير العامة المجردة ،فأدراك معنى الألفاظ كالتالي: هكذا، حيث ، شيء ما ، لا شيء ، شبيه ، مختلف... (عبد الله عبد الدائم 65-69-70).

أما في ميدان الفيزياء، فيتعلم الطفل معاني الماء والتراب والهواء والنار والمطر والثلج وعلم الضوء والحطب و غير ذلك....كما يتعلم أسماء أعضاء جسمه ، ويفرق بين النور والظلام والألوان المختلفة.... ومنذ بداية تعلم الطفل القراءة والكتابة ينبغي أن نعلمه التلوين و الرسم ، ويوصي به "لوك" لما له من فائدة عملية، و يجعله في رتبة القراءة و الكتابة.ويرى "كلاباريد" أن التربية الوظيفية هي التربية القائمة على أساس الحاجة ، الحاجة إلى تعلم المعرفة، الحاجة إلى النظر، الحاجة إلى العمل. فالحاجة و الاهتمام الصادر عن الحاجة ، ذلك هو العامل الأساسي الذي يجعل من الاستجابة عملا حقيقيا.

المحرك الأساسي للفعالية الإنسانية : إن المحرك الأساسي للفعالية الإنسانية هو الاهتمام و الميل ، و لا يصل إلى ذهن الإنسان شيء لا يلبي حاجة لديه ودافعا عنده...

و يقول كلاباريد: "فإذا أردت أن يعمل تلميذك ، ضعه في ظروف تشعره بالحاجة إلى القيام بالعمل الذي تنتظره منه. والمدرسة الحديثة تطلب من الطفل أن يبذل جهدا كبيرا في تحسين تعلمه...ذلك الجهد يغلب عليه طابع جو من الإنتاج و المتعة في آن واحد..أي أنها تطلب إليه الجهد الذي يروي حاجاته الطبيعية والذي ما يكاد يكون بسبب ذلك جهدا....

ويزيد العالم "يوحنا فريدريك هربارت" في إيضاح منازعه هذا ، فيقرر أن للتربية مراحل ثلاثا: مرحلة القيادة، ومرحلة التعليم ومرحلة التدريب.

إن التربية فيما يبين هربارت أمر ممكن لأن الأطفال كائنات مرنة قابلة لأن تتشكل على نحو ما نريد، و لأنهم مهيأون لتلقي الانطباعات و حفظها...

فالقيادة ضرورية للطفل ما دام غير مكتمل النضج...إنها تضبط السلوك الراهن، بينما تعد المرحلتان التاليتان، نعني مرحلة التعليم و مرحلة التدريب للسلوك المقبل.

(عبد الله عبد الدائم ص 461-365-518-519) .

ويبين هربارت أن الانتباه قد يكون إراديا غير عفوي، وقد يكون فطريا عفويا غير إرادي ، وفي حال انعدام الانتباه العفوي والاهتمام الطبيعي، لابد أن نثير الاهتمام الإرادي المقصود، غير أنه من الواجب ألا يكون مثل هذا الاهتمام المثار ، اهتماما صناعيا نجلبه عن طريق استخدام العلامات و المكافآت أو المنافسة، و الطريقة النفسية السليمة في إثارة الاهتمام الإرادي هي طريقة التداعي.

فالطفل الذي يهتم مثلا بالعدد و الحساب ، يمكن أن ينمو لديه الاهتمام بهما عندما يرى أنهما ضروريان للرسم والعلوم أو البناء....

فالمعلم لا بد أن يطبق قوانين التداعي و الترابط، مستخدما القوانين الأولية كالاقتران و المشابهة والتضاد، ثم القوانين الثانوية كالتكرار و الشدة و المدة.

علما أنه حتى في التكرار، لا يتم عرض الأفكار عن طريق تكرارها وحده.فالعرض لا بد أن يكمل بالتحليل و التركيب. (نفس المرجع السابق) .

والمبدأ الذي غلبه " هربارت" " هو أن العرض ينبغي أن يكون حيا، يتخيل الطفل أنه أمام إدراك حسي مباشر".

والتحليل يتم بأن نأخذ على انفراد التجارب أو الحوادث، محاولين جعلها أوضح عن طريق فصلها إلى عناصر وإيجاد العلاقات الأساسية.

أما التركيب فيبني من العناصر مركبات جديدة بعيدة المدى، و الفن والعلم والتاريخ أمثلة بينية على مثل هذا التركيب الذي قام به الجنس البشري عن طريق الاستقراء.

1- **طريقة فريديريك هربارت يوحنا:**

إن التربية عند "هربارت" أقساما ثلاثة و ممارستها على مراحل:

1- **مرحلة القيادة**

2- **مرحلة التعليم**

3- **مرحلة التدريب**

إن التدريب كما يراه "هربارت" ، مسألة دقة و مهارة ، فمن الواجب أن يتعلم الطفل قيادة ذاته و ضبط نفسه ، و الإرادة القوية لا يمكن أن تنمو إلا عن طريق الدربة.

ومن هنا، كانت حاجة المعلم إلى المهارة و الدقة في تصريف الأمور، و وظيفته الأساسية أن يقدم للطفل حظا كافيا من التعلم والتعليم والتوجيه الخير ليجعل الأفكار الخيرة في مركز اهتمامه.

وعليه أن يوقظ في معظم الأحيان الإلهام والعزم لدى الطفل، ولابد للطفل أن يحيا أيضا مع أترابه ونظائره في العمر والمستوى، ولابد للمدرسة أن تيسر الجو الاجتماعي اللازم.

ولقد ذهب هربارت في هذا، إلى حد القول بإنشاء "جمهورية مدرسية"، وهي فكرة نادرة في تلك الأيام وإذا لم تكن جديدة... وما نجد لمثل هذه الفكرة من شأن جاء فيما بعد من قبل المربين المحدثين من عناية خاصة بتنظيم مجتمع مدرسي على غرار جمهورية ديمقراطية صغيرة...

لقد كان المذهب الفلسفي والتربوي لهربارت في أوج بريقه وإشعاعه في سماء الفلسفة التربوية، حيث انتقلت دراساته إلى معظم البلدان، و كان كل الناس مشغولين بمؤلفات (فيخته وهيجل) وانتهج الكثير من العلماء بنهجه من بينهم " فولك مانليندنر قوستاف أدولف" و الذي أتيح له أن ينقحه ويعيد طبعه تكرارا و مرارا فيما بعد.(عبد الله عبد الدائم 472-473).

2.1. طريقة فروبل (1782-1852)

إن أهم المبادئ والأفكار التي تقوم عليها رياض الأطفال عند قائدها فروبل هي كالتالي:

1تطبيق جزء من منهج التربية الطبيعية " لروسو"، حيث جعل الطبيعة مجال لتربية الطفل لأنها ملائمة لنموه وتعليمه القوانين التي تتحكم في الكائنات الحية، علما أنه أسس روضته عندما أخرج الأطفال إلى نزهة أين سمع "فروبل" الأطفال يهتفون بألفاظ معنويا تحت اسم KINDER GARTEN، و في نفس الوقت صاح "فروبل" في هذه النزهة و وضع اسم الروضة في هذه المناسبة، لأنه عرف أن هؤلاء الأطفال كان ينقصهم جزء من حاجاتهم الأساسية الخاص بإتمام نموهم النفسي والعقلي والاجتماعي، خاصة أنهم كانوا يشعرون بالضيق النفسي[7].

1-تنمية الحواس التي هي أساس تنمية الطفل عقليا، جسميا وانفعاليا.

2-تنمية العامل الخلقي بصورة عامة والديني منه بصفة خاصة، فهو أساسي في تربية الطفل في مرحلة الروضة .

3-تنمية النشاط و القدرات الذاتية و التلقائية للطفل، باعتبارها من أهم أركان التربية في المدرسة التحضيرية و رياض الأطفال.

4- تعويد الطفل على التعلم الاجتماعي (روتير)، بتكيفه و تعلمه المعاشرة و التعاون و الاندماج الاجتماعي ، و العمل على تطوير صلة الطفل بأصدقائه في الروضة.

(هدى الناشف 1995-ص 14) .

1.4 طريقة التعليمية

اقتصر فروبل اتجاهه الفكري التربوي على تربية أطفال تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة و السادسة.

إذ يتكون منهج فروبل من الأنشطة الذاتية الحرة الخاصة بالأطفال و ألعابهم الفردية و الجماعية، ومن الخبرات التي تقوم على أساس التعامل مع الأشياء و الأمور المحسوسة. و أن يجعل من الطفل غرضا في ذاته تتوخى التربية والعمل على تمتعه بطفولته والسعادة بها وتشغل حاجات الأطفال ودوافعهم وقدراتهم الجسمية و العقلية في تعليمهم .

إن الظروف التي عاش فيها فروبل، ظروفا تحت الاستعمار النمساوي والفرنسي، رغم ذلك تمكن من إيداع آرائه، و كرس نفسه وجهده في تعليم الأطفال والنساء بهدف إنجاح مشروع بناء عدد من الروضات داخل وطنه وخارجها، ومن أجل ذلك، حماية ورعاية أطفال الروضة.

التربية في حد ذاتها عملية طبيعية في فكر فريدريك فروبل نلخصها ما يلي :

---

[7]- (عبد الله عبد الدائم 1981ص 442).

أ- الطفل كيان عضوي متكامل ينمو خلال النشاط الذاتي و وفق قوانين طبيعية عفوية، والطفل جزء عضوي في الجماعة.

ب- إن الطفل منذ بداية حياته يحقق كامل تفتحه ونموه عن طريق النشاط الذاتي، متدرجا من المراحل الناقصة والجزئية إلى تحقيق اكتساب مهارات للتعلم ضمن المحيط التربوي والتدعيم والاندماج الاجتماعي للرفاق.

ت- إن مفهوم الفرد بالنسبة لفروبل هو مفهوم تكويني تعليمي و فعال، بحيث أن هذا الفرد يقطع مراحل في تدريبه على التعلم بدءا من الحواس و الإدراك ، على أن يكون هذا التطور للتعلم أثناء النشاط الذاتي الخلاق.(عبد الله عبد الدائم 449-450).

ث- التفاعل الصفي يتميز بصفات مشاركة المتعلمين في جميع الأنشطة ، و يتجاوبون مع معلميهم خاصة أثناء طرحه عدة أسئلة ، من أجل تحقيق المعلمين الأهداف التربوية و التعليمية .

ج- بنية من بنيات التعليم يلجأ إليها الأطفال المبتدئين قبل المرحلة الأساسية، وظيفتها تربية الطفل من حيث المهارات الحسية والحركية و اللغوية والتنشئة الاجتماعية و إعداده تحضيرا للمدرسة الابتدائية. وتتضمن برامجها أنشطة تربوية مثل القراءة و الكتابة و الرسم و اللعب و الأناشيد و الأعمال اليدوية.

ح- *الفضل لتأسيس رياض الأطفال، التي أصبحت عماد أي مجتمع مدني – للمربي (فريدريش فيلهم أوغست فروبل) في إطار مشروع سماه في البداية (هلبا) خصص لتربية الأطفال انطلاقا من مبدأ مراعاة خصوصيات المرحلة التي يمرون بها، لذا تم التركيز في هذه المدرسة على العمل اليدوي، والفني وتربية المهارات الفكرية والحسية.

خ- أنشأ فريدريك فروبل مدرستين هما:

*** أ- المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة .**

*** ب- و مدرسة التربية النفسية.**

إن أهمية التسميتين الحديثتين تكمن في إشارتهما إلى منازعه في التربية و التعليم، غير أن عموميتهما و لا دقتهما جعلتاه يبحث باستمرار عن التسمية المناسبة، و الضرورية حتى إنه كان يوما في نزهة جبلية وافته العبارة المطلوبة و صاح كما صاح (أرخميدس) :"وجدتها، وجدتها"...

و كانت العبارة التي طرب لها هي ((روضة الأطفال)) ينمو فيها الأطفال نموا طبيعيا كما تنمو الشجرة بين يدي بستاني خبير.(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 444) .

* التربية عند (فروبل) يهتم بنمو و تطور و رقي نحو الكمال الروحي أو الوحدة المقدسة ، والعمل التربوي لديه هو قيادة الطفل و توجيهه نحو النمو المتكامل الذي يشمل عقله و وجدانه و روحه و ذلك بواسطة النشاط الذاتي الذي ينبع من الدوافع و الرغبات و الميول الداخلية للطفل، لذلك فهو يلح على ضرورة تكامل الجوانب الثلاثة.

وتحقيق هذه الأهداف السابقة الشمولية(نمو العقل و الوجدان و الروح) يؤدي إلى تحقيق أهداف جزئية لكنها في غاية الأهمية ،مثل: تحقيق الذات، تحقيق النمو المتكامل، تنمية الإرادة القوية الثابتة، اكتساب العادات الحسنة، تحقيق التوافق بينه وبين الطبيعة.

وألح على أن يتكون المنهج في رياض الأطفال من أنشطة الأطفال الذاتية الحرة ، وألعابهم الفردية والجماعية ومن الخبرات التي تقوم على أساس التعامل مع الأشياء المادية و الأمور المحسوسة و مع الجوانب المختلفة للطبيعة .(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 444 ، 445، 446) .

و الشروط الأساسية التي يجب أن تتوافر في هذه الأنشطة هي :

. أن تكون نابعة من دوافعهم ورغباتهم الداخلية وأن تكون ذات قيمة إبداعية فنية، تساعد الطفل على تنمية روح الخلق والإبداع و تنمية مواهبه واستعداداته الفنية.

. أن تكون ذات قيمة تعبيرية تساعد الطفل على التعبير عن ذاته الداخلية و عن أفكاره ومشاعره و رغباته ، أن تكون ذات قيمة أخلاقية واجتماعية وذات قيمة في تنمية القوى الجسمية والعقلية.

وقد وظف فيها العديد من الألعاب و الأغاني و الأناشيد و المهن والحرف اليدوية و الرحلات و الزيارات و مشاهد الطبيعة في مظاهرها المختلفة والرسم والتصوير و التعامل مع الأشياء المادية كالمكعبات الخشبية والعصي وغيرها من الأشكال الهندسية والأدوات التي يسميها بالهدايا والمشاركة في الاستماع والمناقشة والمحادثة وسرد القصص وتمثيليات ودراسة الحساب لإتاحة النشاط الحر وإيقاظ الميول.

وقد تمثلت مبادئه التربوية في أن:

- **1. التربية عملية طبيعية.**
- **2. الطفل كيان عضوي متكامل ينمو بفعل النشاط الذاتي.**
- **3. الطفل جزء من الجماعة.**
- **4. الكون كيان عضوي تنضوي تحته كيانات جزئية.**

الاستنتاج :

إن المدرسة الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين ، ما هي إلا رد فعل ، ضد نوعية عمل المنظومة التربوية التقليدية، وكيفية تعاملها مع الطفل . لقد نفضت التربية الحديثة غبار المدرسة التقليدية القديمة ، وشرعت تعني بالحياة الفعلية . لأن التربية الحديثة أرادت أن تقدم التربية على التعليم ، وأن تجعل لها المقام الأول .

كما أرادت التربية الحديثة أن توجه عناية أشمل ، إلى تكوين الطفل كإنسان قابلا لأن يتعلم بالدرجة الأولى تكوينا منظما و متسقا ، بحيث لا أكثر علما و معرفة فقط ، بل أكثر نضجا ، و نموا متفتحا ، و أقدر على التفكير و المحاكمة ، وأكثر امتلاكا لوسائل التعليم وأدواته منه لقبضة من المعلومات المحددة .. غير أن طريق المعرفة الصحيحة بنفس الطفل ما لبث حتى انفتحت ، منذ أن انكب علماء

النفس والفلاسفة ، على دراسة نفوس أبنائهم في البداية دراسة علمية و لأغراض علمية .إن التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر عن علاقة التربية بعلم النفس عام وعلم نفس النمو خاصة.

لقد كان للمربي الألماني فروبل فضل تأسيس أول روضة للأطفال عام 1840، وذلك تحت شعار:

"دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا" ، من أجل تكونهم كمواطنين صالحين في مجتمعهم .

ومن أهم المبادئ التربوية لطريقة فروبل، نجد أن مبدأ النشاط الذاتي، عارض فروبل في ذلك العصر النظريات التي كانت ترى بأن التعليم ما هو إلا عملية سلبية قائمة على المذاكرة و الحفظ.

و اعتبر فروبل أن النشاط الذاتي هو العملية التي تمكن الطفل من معرفة ، طبيعته الخاصة كما يستطيع التعرف على الطبيعة أو العالم الحسي. و في الأخير إدماجه في الحياة الاجتماعية.فالنشاط الذاتي عكس التعليم السلبي، يحدد دوافع الفرد ذاته التي تصدر عن اهتماماته. ويرى أن اللعب هو أهم مظاهر النشاط العفوي عند الطفل، و لهذا يجب أن يكون أساس العملية التربوية في السنين الأولى . فاللعب هو خير أساس طبيعي تبنى عليه عادات العمل و العاطفة و الفكر، وتعلم كيفية النطق و الكلام و التمثيلية و من خلال اللعب يستطيع المعلم إعطاء الطفل تفسير الحياة، ويستطيع منحه الإحساس بالاستقلال و التعاون المتبادل.

لقد تعرضت طريقة فروبل إلى بعض الانتقادات منها:

- إن طريقة فروبل، تعتمد على الأشكال الهندسية في عملية تربية الطفل، في حين نجد أن هناك أشكالا عديدة غير الأشكال الهندسية.

إلا أن هناك من العلماء يتفقون حول الطرق والمبادئ التربوية والفلسفية التي يقوم بها فروبل من بينهم المربي "ديسترفرغ" الذي وقع فروبل يحتل المكانة بين قمة رواد التربية الحديثة والتعليم الحديث ، حيث اتفق معه حول نمو النشاط الذاتي عند الطفل.

الإستنتاج

إن النشاط الذاتي من خلال المشاركة الاجتماعية ، هو أساس المبادئ النفسية التي يأخذ بها فروبل . ذلك أن مفهومه للفرد المتعلم ، مفهوم تكويني أولا .

فالطفل ينمو و يبلغ مرحلة النضج ، و يمر في نموه هذا ، بمراحل أربع :

الطفولة ، و الصبا ، و الشباب و النضج ، دون أن تكون هذه المراحل منفصلة بعضها عن بعض انفصالا قاطعا . ثم أن مفهوم للفرد ، مفهوم فعال ثانيا : فالطفل بطبعه كائن فعال عامل . و التعليم ملحق بالعمل ، و لكنه يتجاوزه و ينمو من خلاله . و التدريب الشكلي للحواس على نحو ما يرى بستالوتزي و جون جاك روسو ، ينبغي أن يستبعد . فاستخدام الحواس و الإدراك يجب أن ينمو أثناء النشاط الذاتي الخلاق ، إلخ...

(عبد الله عبد الدائم1981ص445-446-450).

***طريقة ماريا منتسوري (1870-1952)**

تعتبر الايطالية ماريا منتسوري القائدة الثانية في اهتمامها الكبير و العجيب بحقوق و تربية الطفل والتي ظهرت بعد فروبل ، حيث عملت بدورها على إنشاء أول مدرسة و التي أطلقت عليها : *إسم دار الأطفال* .

لقد انتشرت منهجها و طرقها التربوية إلى بقية الدول الأوروبية في الوقت الذي كانت أوروبا قد ضاقت مرارة الحروب الاستعمارية بحثا عن وحدتها القومية والاستقلال، وحروبا ضد النظم الدكتاتورية والإقطاعية و الحربين العالميتين : الأولى (1914-1918) ، والثانية (1935- .1945).

كانت مهنة ماريا منتسوري الحقيقية طبيبة بمستشفى الأمراض العقلية و بنفس الوقت اهتمت بتربية وتعليم أطفال الروضة، و يمكن أن نلخص أهم المبادئ و الأفكار الخاصة بهذه الطبيبة، و البقية موجودة ضمن عنصر الطرق التربوية:

1- **اعتبار البيئة المدرسية هي أصلح لتنشئة الطفل اجتماعيا،حيث فرضت إلزامية قبول دخول الطفل إلى "دار الأطفال" الذي يتراوح عمره ما بين 03 الى07 سنوات، وذلك من أجل إبعاد هذا الطفل عن مساوئ البيئة التي يعيش فيها سواء في منزله أو خارجه.**

2- **تطبق ماريا منتسوري منهج كمرشدة، ذلك المنهج يهيئ الفرص لتنمية ذكاء الطفل و نمو قدراته الإرادية بشكل طبيعي بما يحقق نمو شخصية الطفل سويا.(محمد السرغلي:التربية- مكتبة الرشاد- الدار البيضاء- عام 1963 ص192)**

3 . اهتمت بتربية حواس الطفل عن طريق التدريب و التعلم.

4-اعتنت بصحة الطفل و تغذيته، و تكوين العادات الصحية فيه.

5- استعملت الوسائل التربوية الهامة لتعليم الأطفال وذلك عن طريق اللعب والنشاط الذاتي.

6- **اقتصرت ماريا في تربية و تعليم الأطفال المعوقين، تربية و تعليما بما يؤهلهم للتكيف و الاندماج ضمن النشاط الاجتماعي عن طريق التعلم الاجتماعي.**

7- **تتابع ماريا تحت المراقبة المستمرة باعتبارها مختصة بالقطاع الصحي، برنامج تطور النمو العقلي لهؤلاء الأطفال، كما تراعي نشاطهم و حريتهم و حبهم للعمل والحركة الجسمية.**

8- **تأثير و انتقال التربية المنتسورية عبر العالم، باعتبار طريقتها مثالية في تربية الحواس وتطوير الملاحظة و تعويد الطفل على الانتباه و الصبر، وتنمية استقلاليته خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة .(**عبد المجيد عبد الرحيم: 1962- ص173 -174).

إن طريقة المربية و الطبيبة ماريا منتسوري في تربية و تعليم الطفل توجت بنتائج باهرة من حيث النمو الفكري، الجسمي ، والاجتماعي لأطفال الروضة، خاصة إذا علمنا أن أطفال مدرسة ماريا منتسوري، تعلموا القراءة و الكتابة عن طريق أشكال هندسية ملونة بألوان مختلفة، و هذه الأشكال و الألوان التي تثير اهتمام الأطفال يعتبرونها أو يشبهونها لا محالة بوسائل اللعب مثل الكرة. و هؤلاء الأطفال لمدرسة

"ماريا" نجد أعمارهم ما بين خاصة الثالثة و السادسة و هم يتعلمون كما قلت سابقا القراءة و الكتابة بنظام وترتيب حسب منهجية منتسوري.

إن عملية التحصيل الدراسي و النمو المعرفي و الاجتماعي بالنسبة لطريقة منتسوري تمر أساسا بثلاث مراحل:

في البداية نجد أن المربية تقوم بإظهار لونا ما، مثلا الأزرق،و تقول هذا لون أزرق و في الفترة الثانية تطلب المربية أن يبين لها اللون الأزرق من بين عدة ألوان أخرى. و في النهاية تقوم المربية بإظهار اللون الأزرق، و تطلب هذه المرة اسم اللون.

و ترى منتسوري ضرورة إقامة علاقات عاطفية بين الأطفال و الراشدين و العمل على تعزيزها، وتعتبرها الحاجة الأولى التي يجب إتباعها قبل التفكير في تعليم الأطفال. بمعنى أن منتسوري بدأت بتربية الأطفال و تنشئتهم اجتماعيا عن طريق إقامتهم بعلاقات مع الكبار، وبنفس الوقت في هذه الحالة يمكن لهؤلاء الأطفال أن ينمون فكريا،معرفيا، إبداعيا و اجتماعيا، كل ذلك حسب ماريا منتسوري من أجل الحفاظ على طبيعة نمو الطفل المبكر.

أ- التعليمية في تربية الحواس و النمو العقلي :

1- **تربية الحواس:** تهدف طريقة منتسوري إلى تربية مختلف الحواس عن طريق استعمال أنواع عديدة من اللعب.

تتم تربية حاسة اللمس في البداية عن طريق عمل رئيسي، هو تنمية مهارة اليدين، ولهذه الغاية يعطى للطفل مجموعة من الأزرار أو رباط الأحذية، يتدرب بواسطتها على القيام بسرعة بمختلف الأعمال المتصلة بثيابه. كذلك يطلب إليه أن يمس لوحات من الخشب مكسوة بورق مختلف الأنواع، كي يتعلم التمييز بين الأشياء الناعمة والأشياء الخشنة.

وتبدأ تربية النظر عن طريق إدراك الألوان المختلفة و التمييز بينها. كما يجب على الطفل أن يسمي هذه الأشياء باسمها.

أما تربية السمع فتتم عن طريق الضجيج الذي يحدثه الطبل و الصوت الذي يصدر من الجرس، وتلجأ "منتسوري" إلى الظلمة في تربيتها على السمع، فتغلق النوافذ و تسدل الستائر و تسمع الطفل فجأة رنة الجرس يقترب حينا و يبتعد حينا آخر.

و من أجل تربية الذوق و الشم، فتكتفي بتمرينات بسيطة تستخدم فيها مواد مختلفة، و على الطفل أحيانا أن يعرفها و عيناه معصوبتان.(عبد الله عبد الدائم ص547-548) .

2- **اكتساب المعارف:**

إن تربية الحواس على هذا النحو هي خير ما يعد الطفل في رأي (منتسوري) للقيام بالعمليات الفكرية، وهي ترتب المعارف ترتيبا عقلانيا بدء من الرسم، فالكتابة والقراءة، ثم تتلوها تمرينات في الحساب والنحو. وفي هذه التمرينات تقدم للطفل أشكالا هندسية بطريقة تربوية لينة ، يطلب منه المعلم أن يضعها

مرارا في فراغ الحفر المخصصة لها. و بذلك يحفظ أشكالا و يتدرب على رسمها عن طريق تتبعه لمحيطها بأصابعه . كما يوزع عليه بعد ذلك حروف أو حرف مقصوص من الورق و يكون ملصقا على لوحة ملساء ، فيتبع محيطه و يلفظ اسم الحرف أمامه، فيتعرف عليها و يتعلم رسمها، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التعرف على المقاطع بالطريقة نفسها وعندما يتعلم الطفل الأحرف بحيث يستطيع التمييز بينها وعيناه مغمضتان، يعرض عليه اسم شيء معروف مكتوب على قطعة مقوى(كرتون)، فيقرأه ويتدرب على قراءته بسرعة متزايدة. وللتعجيل في تقدمه، يقوم بألعاب متنوعة، فيسحب مثلا من علبة ورقة مطوية كتب عليها اسم لعبة، ويقرأها بصمت و يمضي للبحث عن تلك اللعبة.

و بمثل هذه الوسيلة يصل الطفل إلى قراءة الجمل، فيلجأ إلى أحرف متحركة يؤلف منها جملا معينة، و في النهاية يعطى له كيسا صغيرا فيه عدد من البطاقات يسحبها واحدة تلو الأخرى و يضع كلا منها فوق الشيء الذي تمثله.

وفي تلك اللحظة تحدث "المعجزة المنتسورية"، أو ما اشتهر باسم"التفجير لمعجزة طريقة التربية والتعليم المنتسورية"و تطبيقها للفن الديداكتيكي: فالطفل يدرك – يا لفرحته ودهشته – أنه يعرف القراءة و الكتابة. لقد تعلم أن يكتب عن طريق رسم إطار الأحرف، وهو يعرف تلك الأحرف ولا يخطئ، وهو يؤلف بينها بسرعة ليكون منها كلمات أو جملا.(نفس المرجع السابق ص 549–550).

3– **قواعد الحساب بالوسائل التربوية :**

أما قواعد الحساب، فيتم تعلمها عن طريق استعمال أخشاب أطوالها متدرجة، و ألوانها حمراء و زرقاء على التناوب، و أحيانا تستخدم منتسوري بعض الحاجات الأخربمثل: تدريب الطفل على العد بواسطة الوسائل الموجودة داخل الصف. كما يتدرب الطفل على النطق من أجل اكتساب عملية التعلم للحروف و الكلمات والجمل ، و في هذه الحصة يتم تطبيق التعلم الجماعي ، و المشاركة في الحوار، و كل واحد يستمع للآخر في كيفية القراءة، و القيام بالعمليات الحسابية، و بالتالي التمثيل الحواري فردا و جماعة في جو يغلب عليه طابع الحماس و الطاعة و التعاون و المشاركة،تدعيما جماعيا من أجل تحسين مستوى التعلم والتعليم و تنشئة الطفل اجتماعيا. (عبد الله عبد الدائم ص551–552).

إن وجود التجهيزات و التنظيم المادي في مدارس ماريا منتسوري قد أدخلا "ثورة في عالم التربية" . فبدلا من المقاعد المتدرجة التي كان الأولاد يتكدسون فوقها سابقا ، قد حل مكانها الطاولات و الكراسي ، التي فرضت لكل تلميذ في جميع مراحل التعليم. كما أن أبعاد أثاث كل صف تختلف بحسب قامة كل تلميذ... و في هذا الإطار المنظم قاتلت ماريا منتسوري الشهيرة :"علينا أن نبحث عن تثبيت دعائم الحرية وليس عن تركيب هيكل المقعد ، كما تم توفير ما يستعمله الأطفال من الوسائل لتأمين نظافتهم و نظافة مدرستهم (يوجد في كل صف : صحن ، إبريق ماء ، فرشاة وصابون...)، بحيث تساهم هذه الوسائل في تنظيم عملية تكوين حركات الطفل و مشاعره بواسطة تمرينات متزايدة... وتقول المربية في هذا المنوال"بأن الحياة الطبيعية تبدأ أول ما تبدأ بالحس، ثم تتطور تبعا لحركة الإحساسات المنظمة".

توصي ماريا منتسوري على ضرورة الاهتمام بمراقبة نمو الطفل حيث قالت :
((إن الفترة التي تمتد بين ثلاث سنوات إلى سبع سنوات ، إنما هي فترة نمو طبيعي سريع، وفترة تكوين الفعاليات الطبيعية الحسية . بحيث يسعى الطفل إلى تطوير حواسه و يبقى انتباهه منجذبا إلى ما يحيط به متخذا طابعا فضوليا سلبيا. إن المغريات أكثر قابلية من غيرها على إثارتها دون النظر إلى سبب الأشياء التي لا تثيره بقدر ما تثيره المغريات. لذلك فمثل هذه الفترة هي الوقت المناسب الذي نستغله بطريقة سليمة حتى تنمو حواس الطفل بشكل معقول، و حتى نهيئ بالتالي له القاعدة الإرتكازية لعقلية ايجابية.)) أنجيلا ميدليسي1982 ص 56 ، 57 ، 58) .

4. **تعلم القراءة :**

اعتمدت ماريا على تعليم القراءة بالطريقة الإجمالية ، وذلك بعد سنوات من الجهد، والاجتهاد مستعملة في هذه الطريقة اتجاها ، التي تعود الطفل على فهم قانون دينه ذلك الدين يكون إدراكه وتربية وفهم عقلية الطفل ، والذي أطلق عليه كلاباريد اسم "السانكريتزم" وهو مذهب فلسفي أو ديني يرمي إلى تذويب عدة عقائد مختلفة في عقيدة واحدة.

إن عمل القراءة من الناحية التربوية، بما فيه من تركيب، ليس القصد منه إحداث تجاوب عام و شامل عند التلميذ، و لكن القصد منه الوقوف عند كل لفظة ضمن طريقة مدروسة، ودون ترك هذه اللفظة إلا بعد أن نقضي على كل المخاطر التي تؤدي إلى الخطأ في التعليم....

إن التدريب الذي تقوم به ماريا منتسوري يمثل في واقعه نوعا من النشاطات التي تمارس بشكل جزئي الاستعداد الطبيعي بحسب اختيار الطفل .كما أن لهذه التمارين صفة خاصة تظهر بمظهر اللعب و التسلية . ومن ناحية أخرى فالمقومات المادية عند ماريا تقدم فائدة هامة فيما يتعلق بتكيف الطفل الاجتماعي، فهي تدعو كل مرة و بصورة فردية إلى تحقيق شيء ما، كما تدعو إلى النجاح و إلى إثارة الاستحسان عند الراشدين، وتسمح أخيرا للطفل كي يثبت وجوده بين الآخرين.
(أنجيلا ميدليسي:1982 ص 62-63).

لقد رآى فريدريك هربارت أن يكون هدف التربية الفضيلة .
فالهدف الأسمى للإنسان وللتربية بالتالي هو عنده الأخلاق ، ويبين هربارت بكل وضوح أن كلمة فضيلة تعبر عن هدف التربية كله . ويقول أيضا : أن الفضيلة تعني صحة الجسد و النفس ، والإرادة ، والتعاون الاجتماعي الفعال و العدالة و الرغبة في الابتعاد عن الخصومة ...
أما القيادة فهي ضرورية للطفل ما دام غير مكتمل النضج .
و التعليم هو الذي يبني الكتل الفعلية من الأفكار المؤدية إلى السلوك الخلقي . و ينبغي على الطفل أن يقوم بالمشاركة الفعالة بالاهتمام الإرادي المقصود . إن دائرة الفكر تحتوي على الخزانة التي يتم بفضلها انتقال الاهتمام تدريجيا إلى رغبة ، وانتقال الرغبة إلى إرادة الفعل . وإحياء فكرة التربية تتطلب في حقيقة

الأصل النهضة لأن التربية الحديثة تبدأ بعصر النهضة ، و التي تعني بالرغبة في حياة جديدة و تكوين الإنسان ككل في جسمه و عقله وقلبه و إرادته .

أما التربية العملية الممارسة ، فقد امتازت بنمو النزعة الإنسانية الرجوع إلى الآداب القديمة .

ويرى (كومنيوس 1592 – 1671) في أول محاولة هامة لوضع نظرية تربوية متكاملة ، أي أنه يؤمن بقابلية الجنس البشري للتطور و بلوغ الكمال ، و بدور التربية في هذا المجال و شأنها الكبير في بناء الفرد و الجماعة . و يبين أن مرحلة الطفولة المبكرة و الشباب هي مرحلة التي تحقق التربية أكبر حظ من النجاح . و أن التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة و في المدارس المختلفة ينبغي أن يحتوي في النهاية على الأمور التي من شانها أن تجعل الإنسان إنسانا والعالم عالما تبعا لعمر المتعلم ولحظه السابق من الدراسة على الطفل أن يقطع و يعبر هذه المراحل من النظام المدرسي واحدة تلو الأخرى . وعلى الطفل منذ السنوات الأولى من حياته أن يكتسب بعض المعاني الأولية المشتركة بين جميع العلوم التي سوف يدرسها فيما بعد . بمعنى هذا و ابتداء من المرحلة المبكرة من عمر الطفل ، أن نجلب انتباهه إلى الأشياء التي تحيط به و أن ندرب فكرة الناشئ بدءا من المرحلة المبكرة من العمر على أن يشتغل انطلاقا من الادراكات الحسية التي تغمره . (عبد الله عبد الدائم 1981 ص268 ،271 ، 312).

ولهذا نادى جون جاك روسو الذي دافع عن عمر الطفولة المبكرة : بتربية ملائمة لأعمار الأطفال ولنموهم النفسي ، وأكد حرية الطفل ، ونادى بتحريره من الإرهاق و الكبت ، وحرص على أن يشيد التربية التربية انطلاقا من طبيعة الطفل واهتماماته وميوله .

و لما جاء بستالوتزي الذي كان متابعا خلال الحروب الأوروبية رسالته التعليمية بعزيمة لا تقهر ، كان شعاره دوما : الموت أو النجاح ، خاصة في مدرسة (ستانتز1798 – 1799 STANZ)، لقد كان حلم بستالوتزي أن ينقل الى المدرسة ظروف الحياة البيتية و على رأسها الرغبة في أن يغدو أبا لمائة طفل . وهكذا حقق بستالوتزي نجاحا باهرا بقوله : لقد أدركت قوة المواهب البشرية ...لقد نجح تلاميذي سريعا ، وخلقوا خلقا جديدا .. و وعوا ذواتهم ، أصبحوا ذوي إرادة و قوة ، وثبتوا ونجحوا و كانوا سعداء وشعر أطفالي بقوة داخلية تستيقظ أعماقهم ، وأدركوا إلى أين تستطيع أن تقودهم . وتم تزويد العقل بثقافة تربوية كثيفة حافزة ، و إنماؤه .و ينبغي أن تقترن القدرة العملية بالحكمة و المعرفة ، أي تقترن المهارة العملية بالقدرة النظرية . وبنبغي على الطفل بدءا من عمره المبكرة أن يستعان بالحاجات المادية المحسوسة لتعليم مبادئ الحساب .فالطرائق التعليمية التي كانت متبعة في أيفردون هي مخاطبة الذكاء قبل الذاكرة . وكان بستالوتزي يوصي معاونيه بتنمية الطفل . و هكذا طبق بستالوزي المنهج الطبيعي الذي يجعل الطفل يشرع في إحساساته المشخصة ، لينتقل بعد ذلك شيئا بعد شيئ و بجهوده الخاصة إلى المعاني المجردة . (عبد الله عبد الدائم 1981 ، 395، إلى.. ، 428 ، 460 ، 463) .

و يعتبر بستالوتزي بحق المنظم الفعلي لتربية الطفولة و الشعب ، و هو جدير باحترام كل من يعنيه مستقبل جماهير الشعب . و الحق أن بستالوتزي على روسو ، بأنه عمل من أجل الشعب ، وأنه طبق

المبادئ التي وضعها روسو لتربية فرد واحد ، على عدد كبير من الأطفال . فقد عمل بستالوتزي مع أطفال عامة الشعب الذين كان لا بد أن يتعلموا كل شيئ في المدرسة ، لأنهم لم لم يلاقوا في البيت التشجيع و القدرة اللازمة و الضرورية ، نظرا لانشغال آبائهم أو إهمالهم ، و لأهم كانوا في سبات عقلي خلال السنوات المبكرة من حياتهم . و هكذا كان بستالوتزي أعظم ملهم وقائد في إصلاح التربية الشعبية بألمانيا ، لأن المفهوم العام الذي أحلته الحماسة الإنسانية لدى بستالوتزي إلى دافع فعال ، هو أن التربية الحقيقية عملية نمو و تفتيح حياة داخلية ، أي بمعنى هو أن العمل الإصلاحي عبارة عن بث الحياة وإحياء الروح . ولهذا امتدحه الفيلسوف ((فخته)) عام 1802 بقوله :

إنني أتوقع بعث الأمة الألمانية من معهد بستالوتزي . (عبد الله عبد الدائم ص428 ، 430 ،431)

1.9- **فن ممارسة علم الديداكتيكي :** لكي يصل المعلم إلى مرحلة تطبيق الفن الديداكتيكي ، ينبغي أن يتدرب على كيفية التعليم على الأقل ثلاث سنوات ، بشرط ، أن يتدرب على مطالعته لمختلف الكتب العلمية ، خاصة باللغة الإنجليزية، و يتدرب على الكتابة و فهمه لأهم المصطلحات و المتغيرات العلمية. كما يتدرب على التدريس في بيته ، لأنه في مرحلة التربص . كما يتربص في كيفية تطبيق العمل التعليمي بطرحه عدة أسئلة من الأساتذة و المعلمين المرسمين . و لذا ينبغي عليه كذلك ، أن يشارك في تطبيق درس ما ، ضمن برنامج الندوة التربوية الداخلية . إلى جانب ذلك ، يقوم المعلم أو أي أستاذ عبر مراحل التعليم بتجديد أو تطوير مادته التعليمية ، إدخال تعديلات جديدة لكي يطبق درسه بما يتماشى مع التطور التكنولوجي و البحث العلمي . **و عليه إجباريا استخدام الوسائل التربوية أثناء عرضه لمحتوى موضوع أي درس ، حتى يقنع تلاميذه ، عن طريق عدة أسئلة ، بأنهم حققوا أهدف تعلمهم و ما يتعلمون من معلميهم** . تلك الأسئلة نلخصها ما يلي :

ما هو موضوع الدرس السابق ؟

هل هذا السؤال عبارة عن مقدمة أم تمهيد ؟

ما الفرق بين المقدمة و التمهيد ؟ كيف ؟ و لماذا ؟ و متى ؟ و أين ؟

كيف يمكن ؟ ما هي الحلول الممكنة ؟ هل نطبق عليها نظريات ما ، أو قانون رياضي ما ؟

(بن علي علي2023) .

فالديداكتيك أو التدريسية، مصطلح يستخدم في مجال التعليم لوصف علم يُعنى بتنظيم وتوجيه العملية التعليمية و التعلمية. وتعتبر الديداكتيك العام (التدريسية العامّة) و الديداكتيك الخاص (التدريسية الخاصة) جزءا من هذا المجال الشيق و المهم .

***معيار الفرق بين فن الديداتيك العام و فن الديداتيك الخاص**

أ- فن الديداكتيك العام : على هذا الاساس يكون الديداكتيك العام (التدريسية العامة) فرعا من فن الديداكتيك (التدريسية) يهتم بدراسة الأسس و المبادئ العامة لعملية فن التدريس والتعليم. إنه يركز على الجوانب النظرية والعملية للتعليم ويسعى إلى تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة وقواعد توجيهية للمعلمين بمعيار التخطيط التربوي. و يهدف الديداكتيك العام إلى تحسين جودة التعليم وتطوير أساليب التدريس والتعليم. وهو يدرس مواضيع مثل تحليل المحتوى التعليمي، تصميم الدروس، تقييم الطلاب، استراتيجيات التدريس المبتكرة وغيرها من الجوانب الأساسية لعملية التعليم. إنه يتعلق كل المواد الدراسية ويتقاطع مع الديداكتيك الخاص أحيانا في بعض مبادئه و أسسه . و عندما يكتسب المعلم خبرته في التعليم ، لمدة أكثر من ثلاث سنوات ، فإنه يطبق عدة أنواع من الفن الديداتيكي ، خاصة عندما ينوع عدة الأسئلة ، مطبقا للطريقة الحوارية ، و ذلك من أجل أن يحقق أهداف تعلم التلاميذ .

ب- فن الديداكتيك الخاص

الديداكتيك الخاص يركِّز على دراسة فن تعليم مواضيع محددة أو تخصصات معينة. يهدف إلى تحليل وتطوير فن أساليب التدريس و التعلم في هذه المجالات الخاصة. ويعتبر فن الديداكتيك الخاص عبارة عن تخصص فرعي يقع ضمن فن الديداكتيك العام .

على سبيل المثال، يمكن الحديث عن الديداكتيك الخاص بتدريس اللغة العربية، أو الرياضيات، أو العلوم، أو التاريخ، أو الفنون، أو التربية الإسلامية وغيرها من المواضيع. ويهدف الديداكتيك الخاص إلى تحديد أفضل الطرق لتدريس هذه المواضيع وتوفير استراتيجيات تعليمية فعالة تتناسب مع احتياجات الطلاب ومتطلبات المنهاج الدراسي الخاص بالمادة الدراسية . في النهاية ، الديداكتيك العام يركز على الجوانب العامة لعملية التدريس والتعلم، بينما الديداكتيك الخاص يركز على تطبيق هذه الجوانب في مجالات تخصصية محددة (أي مواد دراسية محددة). وعليه؛ فهما مترابطان ويعملان معًا لتحسين جودة التعليم وتطوير مهارات المعلمين وتعزيز تعلم الطلاب . وللمزيد عن الديداكتيك العام والخاص، شاهد هذا العرض الأكاديمي حول الديداكتيك العام تم تقديمه في محاضرة علمية لفائدة المقبلين على مباراة التعليم . (http://www.elbakouri.ma/2024Abdeldjalil elbakouri)

ت- أهداف التدبير الديداكتيكي

تتمثل أهداف التدبير الديداكتيكي في أجرأة الكفايات والأهداف في أرض الواقع، بتنفيذها وفق وضعيات

تتمثل أهداف التدبير الديداكتيكي في أجرأة الكفايات والأهداف في أرض الواقع، بتنفيذها وفق وضعيات ديداكتيكية مجسدة، في شكل خطاطات مفصلة، وجذاذات مقطعية، قابلة للتنفيذ والتطبيق. كما يهدف التدبير الديداكتيكي إلى بناء وضعيات ديداكتيكية إجرائية وتطبيقية، في شكل مقاطع تعليمية – تعلمية، تشمل مختلف أنشطة المعلم والمتعلم، وأنواع التقويم والمعالجة، في إطار مكان محدد، وزمن معين.

بمعنى أن التدبير ينصب على تنظيم مختلف العمليات الديداكتيكية، في وضعيات إشكالية بسيطة ومعقدة في المدرسة الابتدائية أو غيرها من الأسلاك الدراسية، سواء أكان ذلك في الأقسام الصفية الأحادية أم الأقسام الصفية المتعددة والمشتركة. وغالبا، ما يتخذ التدبير طابع التخطيط والتنظيم وفق وضعيات إدماجية قابلة للتقويم والمعالجة والقياس والإشهاد، في شكل مقاطع دراسية محددة ديداكتيكيا وإيقاعيا.

ث- أهمية التدبير الديداكتيكي

يلاحظ أن للتدبير الديداكتيكي أهمية كبرى، وتتمثل هذه الأهمية الإستراتيجية في عقلنة العملية التعليمية التعلمية، و ربط التخطيط بالتنفيذ والتطبيق والتقويم، وتحويل التمثلات المجردة إلى مخططات عملية سلوكية، وأجرأة الكفايات والأهداف المسطرة تطبيقا وتنفيذا. كما أن التدبير آلية ضرورية لتحقيق الجودة الكمية والكيفية، وأداة ناجعة للتخلص من الاضطراب والعشوائية والعفوية. وينضاف إلى ذلك، أن التدبير آلية مهمة لتحسين القيادة التربوية وتجويدها، وتنظيم العملية التعليمية– التعلمية وفق مقاييس منهجية علمية مقننة وموضوعية. ومن ثم، فالتدبير إدارة شاملة لجميع العمليات التي تعرفها العملية الديداكتيكية من بدايتها حتى نهايتها .

ج- وظائف التدبير الديداكتيكي

من المعلوم أن للتدبير الديداكتيكي وظائف عدة، منها: وظيفة التخطيط المرحلي على المستوى البعيد أو على المستوى المتوسط أو على المستوى القريب، وينبني هذا التخطيط بدوره على عملية الاستشراف والتنبؤ . و تتمثل الوظائف الأخرى للتدبير في: وظيفة التسيير، ووظيفة التوجيه والوصاية، ووظيفة التنظيم، ووظيفة التطبيق، ووظيفة التنفيذ، ووظيفة التحكم، ووظيفة القيادة، ووظيفة التشكيل، ووظيفة التنسيق، ووظيفة المراقبة المرحلية أو المستمرة، ووظيفة التوقع، ووظيفة التقويم والتصحيح، ووظيفة الدعم والتوليف والمعالجة .

ح- مرتكزات التدبير الديداكتيكي

ينبني التدبير الديداكتيكي على مجموعة من المرتكزات المنهجية التي يمكن حصرها في أنشطة المعلم وأنشطة المتعلم التي تقدم عبر مجموعة من المقاطع الدراسية (المقطع الاستهلالي، والمقطع التكويني،

والمقطع النهائي)، والانطلاق من مجموعة من الأهداف والكفايات المسطرة، وتحديد فضاء التدبير، والتركيز على الإيقاع الزمني تشخيصا وتكوينا ومعالجة، و رصد الوضعيات الديداكتيكية و الإدماجية، وتنظيمها في شكل جذاذة دراسية تخطيطا وتطبيقا و تنفيذا، واختيار أنواع الطرائق البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي تسعف المدرس و المتعلم معا في التعامل مع الوضعيات الكفائية، و أنواع أخرى من الوضعيات المقدمة .

ويعني هذا كله أن التدبير يأتي بعد مرحلة التخطيط السنوي والمرحلي و الديداكتيكي، وينصب اهتمامه على مجال التعلم، ببلورة وضعيات التعلم، وتبيان كيفيات إنجاز الدرس ، و تحديد طرائق تدبير القسم، في علاقة جدلية بمجال التخطيط من جهة، ومجال التقويم والدعم من جهة أخرى.

وهكذا، يتطلب التدبير الديداكتيكي أن يتعرف المدرس إلى مختلف منهجيات التدريس، في مختلف المستويات والأسلاك التعليمية (الابتدائي، والإعدادي، والثانوي) ، كأن يعرف منهجية القراءة، ومنهجية الخط والكتابة، و منهجية التعبير، ومنهجية النحو والصرف و الإملاء و الشكل، ومنهجية المحفوظات، ومنهجية التربية الإسلامية، ومنهجية الوضعيات الإدماجية و التقويمية . و يعرف أيضا كيف تتوزع الحصص الدراسية و غلافها الزمني ، ويعرف كذلك أنواع وضعيات التعلم من أجل تحديد الطرائق البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية الملائمة لتقديم المقطع الدراسي أو مجموعة من المقاطع الديداكتيكية.

ومن جهة أخرى، يستلزم التدبير الديداكتيكي التعرف إلى تقنيات التنشيط والتواصل، وإعداد معينات ديداكتيكية ملائمة للمقطع (المورد) ، وتكييف مختلف التقنيات التنشيطية والتواصلية مع خصوصيات القسم (قسم حضري، و قسم مشترك، وقسم مكتظ ..) ، مع تنويع تقنيات التواصل مع التمركز حول المتعلم، واستثارة قدراته الكفائية و الإدماجية، والانطلاق من نظريات التعلم أثناء التدبير وبناء الدرس، كالانطلاق ، من النظريات منها ، النظرية السلوكية أو النظرية الجشطالتية ، أو النظرية التكوينية لجان بياجيه، أو البيداغوجيا الفارقية ، أو المقاربة اللاتوجيهية، أو البيداغوجيا المؤسساتية .

ومن الضروري، أن يتعرف المدرس و المتعلم معا إلى مبادئ الإدماج، وطريقة إنجاز ملائمة للوضعية. أي: رصد مختلف معايير التقويم، وتحديد مؤشراته ، و وضع خطط افتراضية للدعم والمعالجة والتصحيح.

خ- إستراتيجية التعليمية

يحضر المعلم بالتعليم الإبتدائي و الأساتذة بالتعليم المتوسط و الثانوي كل بداية السنة الدراسية ، في كل بداية السنة الدراسية ، التوزيع السنوي و الشهري و الأسبوعي في مادته التي يعلمها . هذه التوازيع عبارة

عن مخططات ، يبرمجها المعنيون بالتدريس وفق زمن محدد لعرض مواضيع الدروس ، مع ذكر عدد المواضيع التي يقدمها في كل شهر و في كل أسبوع ، مع إدراج ما يلي :

1- الخانة الخاصة بعناصر الدرس .

2- الخانة الخاصة بالوسائل التعليمية .

3- الخانة الخاصة بأهدف لكل موضوع الدرس .

4- يعلق المعلم التوازيع المخططة و المبرمجة ، على جدار قرب مكتبه ، لكي يقوم التلاميذ أو المدير أو المفتش بمطالعتها .

الخلاصة

إن وحدة التعليمية ، من أهم الوحدات ، في محتوى المناهج و برنامج التعليم و التعلم و ذلك نظرا لتعدد التقنيات والأهداف التربوية . و في هذا الإطار، إن مواضيع علم النفس ، تنتهي دائما بإستنتاجات تربوية. ومواضيع التربية تقوم على مبررات و قواعد نفسية . إن هدف التعليمية، هو إحداث التغيير المرغوب فيه، في سلوك المتعلمين...التربية الحديثة أرادت أن تقدم التربية على التعليم ، وأن تجعل لها المقام الأول . كما أرادت التربية الحديثة أن توجه عناية أشمل ، إلى تكوين الطفل كإنسان قابلا لأن يتعلم بالدرجة الأولى و تكوينا منظما و متسقا ، بحيث لا أكثر علما و معرفة فقط ، بل أكثر نضجا ، ونموا متفتحا ، و أقدر على التفكير والمحاكمة ، و أكثر امتلاكا لوسائل التعليم وأدواته منه لقبضة من المعلومات المحددة . غير أن طريق المعرفة الصحيحة بنفس الطفل ما لبث حتى انفتحت ، منذ أن انكب علماء النفس والفلاسفة ، على دراسة نفوس أبنائهم في البداية دراسة علمية و لأغراض علمية .ان التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر عن علاقة التربية بعلم النفس عام وعلم نفس النمو خاصة. و هكذا إن التعليمية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح ، لأن محور التربية الحديثة، ضمن نظرية (جون ديوي) هو الطفل ، فهي تبدأ منه ، بل هو صانعها إلى حد بعيد . و شعارها : التربية لأجل الطفل و من الطفل . إن الأهداف التعليمية ، تشير إلى تلك الأهداف التي يسعى المعلم أو الأستاذ إلى تحقيقها ، من وراء تدريسه لوحدة معينة ، أو مساق معين ، و الذي غالبا ما يكون محددا ، و ممثلا لنتاج تعليمي ، يرغب المعلم ، في أن يظهر لدى المتعلمين . إن الأهداف التعليمية ، هي التجسيد الحي و المباشر للأهداف التربوية ، و بذلك فإنها تشكل اللبنة الأساسية ، في التخطيط لعملية التعليم ، و في تطوير المناهج . مع العلم إن حدود علم النفس التربوي هي : السلوك الإنساني و المواقف التربوية . و لا يمكن لأي معلم و لا أستاذ و لا أي مربي ، أن ينجح في مهمته ، ما لم يدرس علم النفس و فرعه،

و علم الاجتماع و فروعه ، وبقية من المعلومات الثقافية . و لا يمكن لأي معلم أن يكتسب الفن و الخبرة الديداكتيكية ، ما لم يستعمل الوسائل التربوية في كل الحصص ، و يتفقد المتعلمين حول مدى فهمهم للدروس و التمارين التطبيقية مع إجراء ، المراجعة و المتابعة لذلك ، من أجل الحفاظ على توازن لمستواهم الأكاديمي .

و لا يمكن لأي طالب أن ينجح في دراسته الأكاديمية ، ما لم يطالع الكتب يوميا، حتى في فصل الصيف، و يكتب بنفس الوقت المعلومات الهامة ، من أجل أن يحقق أهدافه ضمن التقويم التربوي .

إن صياغة الأهداف التعليمية ، بشكل سلوكي محدد ، يزود المعلم و المتعلم بمزايا كبيرة منها ، المساعدة في إختيار المحتويات و الطرق ، و الأنشطة المناسبة للتعلم و التعليم ، و المساعدة في تقويم عملية التعلم و التعليم ، و مساعدة المتعلم في اختيار ذاته، و توجيه جهوده الذاتية نحو تحقيق الأهداف .

وجديا يجلس المعلم مع كل تلميذ للسنة الأولى و الثانية، خاصة في مادة الكتابة أو ما يسمى بمادة الخط، ويلمس المعلم اليد اليمنى لكل تلميذ ، و يعودهم على كيفية التحكم في لمس القلم بثلاثة أصابع ، بشكل محكم ، ثم يدربهم على كيفية الكتابة ، و كيفية فهم بعض المواد التي لم يفهمها كل متعلم خاصة في مادة الرياضيات و اللغة العربية . علما لكي يتحكم كل تلميذ في تحسنهم في مادة الخط ، لا بد على المعلم أن يراقب كيفية جلوسهم ، بدرجة 90 . (علي بن علي 1978) .

إن الطريقة الفعالة في التعليم ، هي قبل كل شيء ، الطريقة الحوارية . و المعلم الناجح هو المعلم الماهر في إلقاء الأسئلة . لأن **من أهداف التربية حسب نظرية وليم جيمس** * :

أن على المعلم أن يعتبر مهمته المباشرة الرئيسية هي إعداد التلاميذ للحياة العملية ، وهم كمواطنين صالحين في مجتمعهم *. و ينبغي على كل معلم و كل أستاذ عبر مراحل من أطوار التعليم ، أن يدرب المتعلمين على تعلم كيفية فهم المعلومات بطريقة الأسئلة الحوارية يشارك فيها جميع التلاميذ : ماذا ، كيف ، متى ، لماذا ، ما هي ؟ حتى يصل المعلم أو الأستاذ إلى هدف من كل موضوع الدرس المستخرجة أو المستنبطة من أفواه التلاميذ ، و كل تلميذ يصحح إجابة أقرانه ، و بتصرف و الإشراف من طرف أستاذهم . ويراعي كل المعنيين بالتعليم المستوى العقلي لكل متعلم وخصوصيتهم الفردية الخاصة بهم ، أي بتطبيق علم النفس و علم النفس التربوي و التوجيه و الإرشاد داخل الفصل الدراسي.

و الجدير بالذكر أن علم التعليمية جاء من مصدر لب الموضوع الذي له علاقة وثيقة بالعلم الحديث .

إن العملية التعليمية ، تتم في المؤسسات التربوية ، و المساجد و الزوايا و المراكز الثقافية ، تلك المؤسسات خاصة المدارس و الثانويات و الجامعات ، تتكون من عناصر أساسية ، تساهم في تنظيم

النظم التعليمي ، كالمعلم ، و المتعلم و الوسائل التربوية ، و المناهج ، وخطوات الدرس ، و أهدافه ، وسيكولوجية التعلم و التقويم التربوي . كل هذه العناصر تساهم في النهاية في تحصيل العلوم المختلفة من طرف المتعلمين الذين يكشفون كل ذلك نوع من نمط الطموحات في تنمية شخصيتهم من جميع جوانبها التي تهدف إلى إدماج هؤلاء المتعلمين في المجتمع ، باعتبارهم مواطنين صالحين في مجتمعهم .

المراجع

1- القرآن الكريم 2014 ، الخطاط عثمان طه ، دار بيت القرآن للطباعة و النشر ، دمشق ، سوريا .

2- الدمرداش عبد المجيد سرحان 1983 المناهج المعاصرة ، دار مكتبة الفلاح ط 4 لبنان .

3- أنطوان الخوري ، 1960 ، طلب الكفاءات التربوية ، دار الكتب ، المغرب .

4- أنجيلا ميدليسي: 1982 التربية الحديثة ترجمة على شاهين – منشورات عويدات بيروت ط الثالثة .

5- تركي رابح : أصول التربية و التعليم ، 1981 ، دار ديوان المطبوعات الجامعية .

6-عادل عبد الله محمد ، 2006 ، قصور المهارات و صعوبات التعلم ، دار الرشاد .

7- عبد الله عبد الدايم، التربية (رونيه أوبير) 1981، التربية عبر التاريخ دار العلم للملايين ط 4 لبنان.

8- عبد الله عبد الدايم ، التربية 1979(رونيه أوبير) التربية عبر التاريخ دار العلم للملايين ط 4 ، لبنان.

9- عبد الرحمن عدس، محمد يوسف قطامي 2005 :علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة ط2 .

10- عبد المجيد عبد الرحيم: 1962 التربية و الحضارة ، دار العلم للملايين بيروت، ص173 -174).

11- عبد المجيد نشواتي: 1985 علم النفس التربوي در الفرقان، مؤسسة الرسالة ط2 .

12- محمد سلامة 1973، توفيق حداد 1973 ، علم نفس الطفل ، مديرية التكوين و التربية وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، المديرية الفرعية للتكوين ط1 الجزائر .

13- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان، الطبعة الأولى، 1981 ص.81.89.

14- محمد الطيب العلوي 1982، التربية و الادارة بالمدارس الجزائرية الجزء2 ط1/.

15- محمد نور بن عبد الحفيظ سويد 1998، منهج التربية النبوية للطفل ، مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح و أقوال العلماء العاملين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ص .116

16- محي الدين توق ، عبد الرحمان عدس 1984 ، أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي .

17- هدى الناشف رياض الأطفال دار الفكر العربي ط1 مصر 1995 .

المجلات

18- المجلة العربية للبحوث التربوية 1981. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم العدد1 الجلد5 تونس .

المراجع الأجنبية .

19- مجلة علم المعرفة 1974 تكنولوجيا السلوك الانساني. ب ن سكينر /ت/عبد القادر يوسف المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت .

البريد الإلكتروني

20- Marguerit. BRU .M. /ALTET /BLANCHARD.LAVIKKEL.CL.2004. ,Nº 15- 48-75-87-P.24 https:www.//faculty.ksu.edu.sa/ar/sbinsaied.

21-Rivers State University Journal of Education (RSUJOE), ISSN:2735-9840, 2022, Volume 25 (1):69-81

22- https://mawdoo3.com/ haya Attoune .

23- www.HTTP.://MJEDU.gov.SA/VB/SHOWTREAD.PHP.?T=707.&goto+nextnewest.

24- WWW .FORUM.STOP/55.COM/349246.HTML.- - ROGER SA « L J O » : LEARNING AND INSTRUCTION : THE JOURNAL OF EUROPEAN, ASSOCIAITION , FOR RESEARCH.ON LEARING AND INSTRUCTION. EDITION. PERGAMON.EARIy-USA.1996.P26.

25- www.http://studyfans.com nada ossameddine2024

26-https://www.islamweb.net/ar/library/content/1665/5027/ محمد عبيد حسنة

الفهرس

الرقم	الفصل الأول و الثاني	الصفحة	الرقم		الصفحة
	الملخص	1	1.7	نظريات التعلم	64
	المقدمة	7-4	2.7	أنواع التعليمية	76-69
	مفهوم التعليم	9-8	3.7	أركان العملية التعليمية	75-73
	مفاهيم التعليمية	12-9	4.7	إهتمام العلماء بنمو الطفل	80-75
1	التفاعل التعلم و التعليم (تعلم الخط)	12	8	الوسائل التعليمية	80
2	الفرق التعلم و التعليم	15-12	1.8	تاريخ الوسائل التعليمية	89-81
3	أهمية التعلم و العليم	18-15	2.8	دور الوسائل التعليمية...	90
	مفهوم التربية	19-18	3.8	المعلم و الفروق الفردية	100
4	الفرق بين التعليمية و البيداغوجية	22-19	4.8	تطبيق التعليم	106
5	تاريخ التربية و التعليم	24-22	5.8	مهام المعلم	108
6	الفصل 2 : حدود علم النفس التربوي	26-24	6.8	الأسس النفسية للبيداغوجيا	111
أ	غاية التربية على التعلم	26	7.8	التمهيد في طرح الأسئلة	113
1.6	الفوائد التي يقدمها علم النفس للتربية	28-27	8.8	توظيف التفكيرأثناء التعلم	113
أ	منظومة البيداغوجية الفاريقية	29-28	9.8	الفرق بين المربي و المعلم	114
2.6	التفريق في وضعيات التعليمية	31-29	9	الطرق التربوية عبرالتاريخ	119
3.6	دور المعلم في تطوير تعلم الإستعداد	33-31		الخلاصة	137
4.6	العوامل المؤثرة في الإستعدادات	34		المراجع	140
5.6	التعلم الذاتي بالمطالعة	37		الفهرس	142
6.6	العوامل المؤثرة في التعلم و التعليم	40-38			

7.6	توظيف علم النفس في بناء الديداكتيك	40			
8.6	شبكة روبرسون للملاحظة في القسم	47–48			
9.6	تطبيق المعلم أحدث النظريات(بلوم)	55			
7	نظرية بلوم في مفهوم التعلم	57			